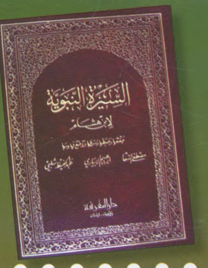


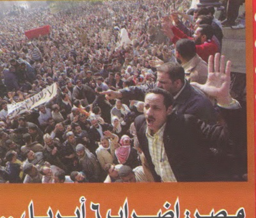
العدد ١٧٩٤ الأحد ٦ جمادى الأولى ١٤٢٩هـ - ١١ مايو ٢٠٠٨م - السنة ٣٨



كيف نتعامل مع السيرة النبوية؟







مصر: إضراب ٦ أبريل.. الأسباب.. والنتائج والاستثمار الصهيوني



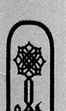
الشيخ شريف أشرف
رئيس تحالف المعارضة الصومالية:

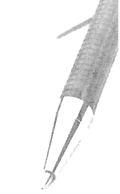
الشعب الصومالي لن يتنازل عن دينه وإسلامه تحت أي ظرف، وسيدفع روحه من أجل التحرير

PAUSE

أكمِّل.. بعد الصلاة

دايماً يصدف وقت الصلاة..
وأنا على الإنترنت أو في السوق أو ألعب كرة أو أتمشى مع ربعي أو أدرس
فأحتار أصلي ولا أكمل.. لكني دايماً أقول.. أكمِّل بعد الصلاة





٦٠ عاماً على الاحتلال الصليبي والصهيوني
٦٠ عاماً على الجهاد المعطل

يستعد الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة هذا الشهر للاحتفال بمرور ٦٠ عاماً على احتلاله أرض فلسطين المحتلة الطاهرة المقدسة بدعم ومباركة من القوى الصليبية الأوروبية والأمريكية.

يعتقد الكثير من المسلمين أن حملات الحروب الصليبية قد انتهت بتحرير القائد الكردي صلاح الدين الأيوبي لفلسطين والمسجد الأقصى من أيدي الصليبيين، وأن ما يدرَّس في مناهج وكتب التاريخ في مدارسنا ما هو إلا حقبة تاريخية قد انتهت وولت إلى غير رجعة.

للأسف، هذا ما يعتقده عامة المسلمين، ولا نلومهم في ذلك، فهذا ما تدرسه وتقره المناهج والمدارس الحكومية في بلادنا لأبنائنا؛ فلا نجد في طول وعرض مناهجنا الدراسية ما يشير من قريب أو بعيد، إلى أن الاحتلال الصهيوني منذ عام ١٩٤٨ ما هو في حقيقته إلا امتداد جديد للحملات الصليبية على العالم الإسلامي وجزء لا يتجزأ منها ومن خططها وتحقيق حلم من أحلامها.

مئات السنين مرت، والصليبيون واليهود يعدون العدة حتى تحققت أهدافهم وغاياتهم، ولازالوا كذلك يعدون ويستعدون على كل الجهات ضد المسلمين. في الحين الذي نسي وتناسى المسلمون أبسط القواعد الإلهية في مخاطبة المسلمين لمواجهة الأعداء ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم﴾.

المسلم محاسب على الأسباب وليس على النتائج، ومن ذلك فإننا لم نبذل الأسباب التي نحن محاسبون عليها أمام الله سبحانه وتعالى.

٦٠ عاماً على آخر حملة صليبية في عام ١٩٤٨ ونحن لم نحرك ساكناً في إعداد العدة وبذل السبب وطرد الصليبيين، بل بالعكس من ذلك فإننا نرى تهافت الزعماء العرب على توقيع معاهدات الاستسلام مع المحتل والرضوخ أمام جميع الضمانات والشروط، لا نعرف السر وراء هذا الاستعجال والاعتراف بالضعف والهوان والإذلال. لقد حرر صلاح الدين القدس من الصليبيين بعد أكثر من ٩٠ عاماً، فلِمَ الاستعجال الآن بتوقيع معاهدات الاستسلام فقط بعد مرور ٣٠ عاماً من الاحتلال.

لقد بات من الواضح أن المسلمين قد نسوا وألغوا الجهاد كفريضة في عقيدتهم وتعلقوا بالدنيا وركنوا إليها، فأذلهم الله على أيدي أعدائهم، الذين أصبحت لديهم العقيدة القتالية وتجهيز الجيوش، ومضاعفة ميزانية الدفاع والأبحاث العسكرية والتطوير، ونشر القواعد العسكرية وتسخير التكنولوجيا وأقمار التجسس، وبناء الغواصات وحاملات الطائرات، من أهم مقومات عقيدتهم.

بينما أصبح المسلم يخجل من كل ذلك خوفاً من الصاق التهم عليه من كل حدب وصوب ومن كل نوع.

فمتى نعود إلى إسلامنا وعقيدتنا وقرآننا حتى يُصحح الاعوجاج في حياتنا ويعود الميزان إلى وضعه الطبيعي والصحيح.

أسبوعية إسلامية سياسية
تصدر عن مؤسسة دار
البلاغ
للصحافة والطباعة وانشر

www.al-balagh.com
albalagh٥@yahoo.com

هاتف : ٤٨١٨٨٢٠ (٩٦٥) +
فاكس : ٤٨١٢٧٣٥ (٩٦٥) +
ص. ب: ٤٥٥٨ الصفاة: ١٣٠٤٦ الكويت

أسسها عام ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م

عبدالرحمن راشد الولايتي
«رحمه الله»

رئيس التحرير

د. رشيد عبدالرحمن الولايتي

وكلاء التوزيع:
الكويت:
شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع
هاتف: ٤٦١٣٥٣٥ (٠٠٩٦٥)
فاكس: ٤٦١٣٥٣٦ (٠٠٩٦٥)
السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع
.Saudi-Distribution. Co

الموقع على الانترنت
www.saudi-distribution.com
البريد الالكتروني:
)ifno@saudi-distribution.com:(E.Mail
البريد الالكتروني:
)E.Mail(المخصص للاشتراك والتوزيع
orders@saudi--disrtibution.com
الهاتف المجاني : ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦
قطر: مكتبة الثقافة
هاتف : ٢٨١٤١١٤ (٩٧٤)
اليمن: دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان
هاتف: ٢٧٢٥٦٣ (٩٦٧١)
فاكس: ٢٧٢٥٦٢ - ٢٠٩٥٠٢ (٩٦٧١)
البريد الإلكتروني
DAR ALQALAM@Y.NET.
الأردن: مؤسسة افريد للتوزيع
هاتف : ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٠١٠٩٩ (٩٦٢٦)
فاكس: ٥٦٩٨٩٢٩ (٩٦٢٦)

الاشتراك السنوي:
٢٠ ديناراً كويتياً للأفراد داخل الكويت
٢٥ ديناراً للأفراد في الدول العربية
٥٠ ديناراً كويتياً للجهات الحكومية والشركات
٧٠ دولاراً أمريكيا للدول الأجنبية

اشتراكات الجهات الحكومية والشركات
تكون مباشرة مع إدارة المجلة

في هذا العدد



الأسعار:
الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - قطر ٥ ريالات - البحرين ٥٠٠ فلس - عمان ٥٠٠ بيزة - اليمن ٨٠ ريالاً - الأردن ٦٠٠ فلس

الأدب الإسلامي

- الإبداع والنقد
- الأصالة والتجديد
- منبر الأدباء الإسلاميين
- الأقلام الواعدة
- مسيرة الأدب الإسلامي ورابطته العالمية



قسيمة اشتراك

❖ سنة واحدة (٦٠ ريالاً) ❖ سنتان (١١٠ ريال)

الاسم: ....

العنوان: ....

المدينة: .... الدولة: ....

الرمز البريدي: .... الهاتف: ....

عنوان المراسلة: المملكة العربية السعودية - الرياض ١١٥٣٤ - ص.ب: ٥٥٤٤٦ - هاتف: ٤٦٢٧٤٨٢ ، ٤٦٣٤٣٨٨ - فاكس: ٤٦٤٩٧٠٦

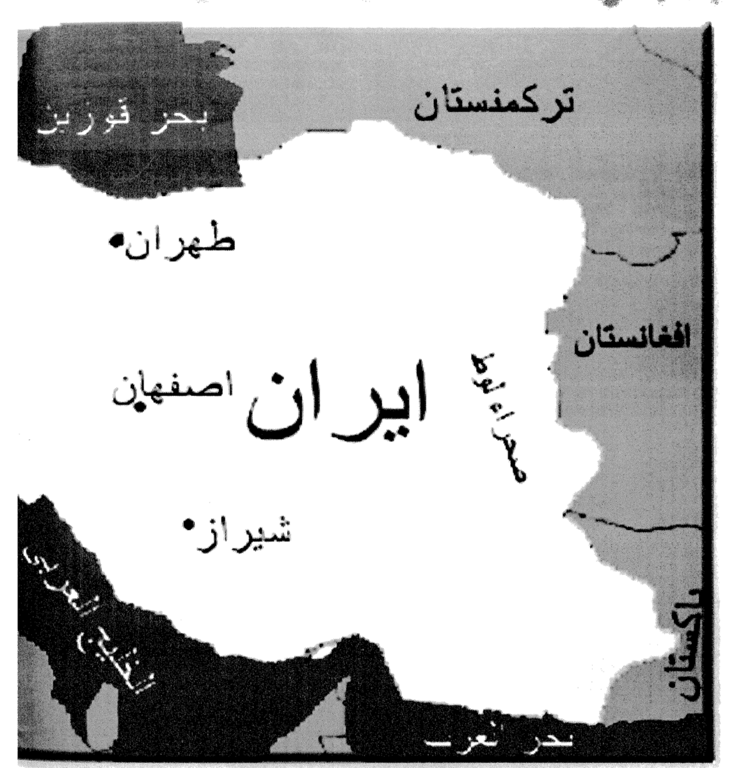
تدفع قيمة الاشتراك لدينا أو ترسل باسم مجلة الأدب الإسلامي أو حوالة لحساب مجلة الأدب الإسلامي

مصرف الراجحي - رقم الحساب ١٥١٥٤٠١٠٠١٠٨٠٦٦٦١ وترسل إلى المجلة صورة الحوالة مع قسيمة الاشتراك

المحتويات

المحتويات

إيران: ماذا تريد؟! وماذا



تفعل ؟!!

هل يراد لها أن تلعب دوراً معيناً في إعادة تشكيل المنطقة من جديد كما يخطط المخططون؟!

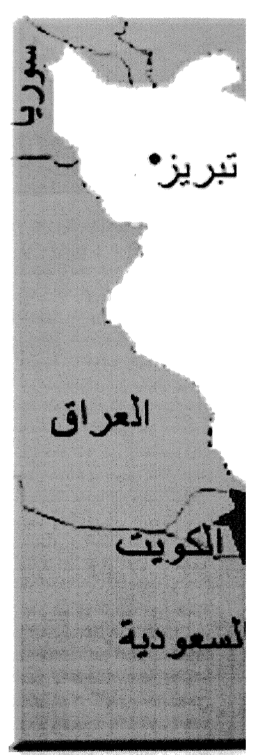
أم تريد أن تكون (كبرى) تلعب دوراً رئيساً في إدارة العالم كما صرح رئيسها مؤخراً؟!

هل تقف ضد أمريكا وجبهتها جميعا ؟! أم تتعاون معها عبر أتباعها الشيعة المستعجمين في العراق والشماليين التابعين في أفغانستان. وكلهم يأتمرون بأمرها وبأوامر (الحوزات والمرجعيات) ويُدخلون ويساعدون الأمريكان والغزاة بموافقتها وتشجيعها!!

هل تريد أن (تشيع) العالم العربي والإسلامي كما تنشط فرق (التبشير الشيعي) من أقاصي الفلبين إلى أعماق الصحراء الغربية ؟! وتنفق عليهم المليارات التي أولى بها جياع إيران وعراتها!؟

هل هي جمهورية إسلامية حقاً أم كسروية فارسية ؟! لماذا إذن أنهت في طهران مؤخراً - خدمات ٢٨٠ألف أذري (من أصل أذربيجاني) وليسوا فرساً مع أنهم شيعة وليسوا سنة!

ولماذا تضطهد (عرب الأحواز) اضطهادا شنيعاً مع أن أغلبهم شيعة كذلك؟!



إذا كانت دولة إسلامية فهل التفريق بين المواطنين حسب المذاهب والأعراق من الإسلام؟!

في إيران وطهران معابد لليهود والنصارى وحتى للزرادشتيين عبدة النار ولهم حرياتهم!

■ في إيران معابد لليهود والنصارى وأما المسلمون السنة فليس لهم مسجد واحد في طهران

■ إذا أرادت إيران أن تنجح في مشروعها النووي فلتبتعد عن لعب دور الأستاذية والإرشادية والهيمنة المتعالية في المنطقة ولتزهد في نشر مذهبها أو إعلاء العنصر الفارسي

نحن نؤيد ونتمنى أن تكون إيران جمهورية إسلامية حقاً لجميع المسلمين لا لمذهب محدد ونريد أن تكون إيران جارة وشقيقة قوية ونووية وأخوية مع جيرانها المسلمين جميعاً لا تعتدي على أحد ولا تضمر الشر لأحد من المسلمين ولا يعاملهم دعاتها معاملة (الكافرين) ويريدون أن يخرجوهم من دينهم إلى ما يعتقدون أنه الدين الحق الذي لا ينجو من النار في زعمهم إلا معتنقوه ومعتقدوه!

أما المسلمون السنة وهم نحو ثلث إيران فليس لهم مسجد واحد في طهران ذات ال (١٥ مليون ساكن) وقد منعت بعض المحاولات لإنشاء مساجد للسنة مؤخراً!! وليس من ملايين السنيين وزير ولا سفير واحد!

إن الساسة الإيرانيين يجب أن يعلموا تماما أنه بقدر ما تجلب مواقفهم (المعلنة) ضد أمريكا والصهيونية ومحاولاتهم الاستمرار في الطريق النووي وتعاطفهم مع القضايا الإسلامية وخصوصاً فلسطين، ونحو ذلك من السياسات المعلنة بقدر ما تجلب لهم من تعاطف شعبي في العالم العربي والإسلامي بقدر ما يثير النفور محاولات (ملاليهم) الدائبة لتشييع تلك الشعوب التي لن تتنكر لتاريخها ولن تشتم أجدادها. ولن تكفر صحابة رسولها وتفرق بينهم وتتهمهم بالأباطيل وتتهم بالتالي نبيهم ورسولهم جميعا وسيد العالمين (محمد ﷺ) بالفشل في تربيتهم ولو بطريق موارية غير مباشرة!!! نعوذ بالله تعالى من أباطيل المبطلين وافتراءات المزورين.



بل إن مقولات (الشيطان) المجرم سلمان رشدي في عرض رسول الله ﷺ ليست بعيدة عن بعض ما يقوله بعض الرافضة في أمهات المؤمنين أزواج رسول الله ﷺ وخصوصاً حفصة وعائشة رضي الله عنهما وعن سائر أمهات المؤمنين وأصحاب رسول الله وآله الطيبين الطاهرين.!!

هل استراحت أمريكا لمن ادخلها للعراق ولأفغانستان ولمن نقل لها القوات البريطانية من طهران إلى أفغانستان !!

وبالمقابل تتميز أمريكا غيظاً على من واجهها وأذلها وأذاقها الأمرين ولا يزال في مقاومته لها في العراق من عناصر المقاومة (السنية بالذات).

إذا أرادت إيران أن تنجح في مساعيها المشروعة فلتبتعد عن لعب دور الأستاذية والإرشادية والهيمنة المتعالية في المنطقة ولتزهد في نشر مذهبها أو إعلاء العنصر الفارسي ولتدخل بوجه وقلب إسلامي حق مجرد، لأنها كما أنه من المستحيل أن يفضل مسلم أو عربي عاقل دولة الصهاينة عليها أو حتى يساوي بينهما فلتتأكد أن امريكا من المستحيل أن تفضلها على تلك الدولة المسخ أو حتى تساويها بها!!

لقد لعبت أمريكا دوراً قذراً في الحرب العراقية الإيرانية، لقد أهلكت تلك الحرب الحرث والنسل وأضاعت ملايين الأرواح ومليارات الأموال وخربت في البلاد والعباد والنفوس، فقد كانت (أمريكا) تمسك العنصرين



■ من احتفالات أعياد النوروز في إيران


■ أحمدي نجاد أثناء زيارته للعراق

■ عطاء الله مهاجراني: إيران تريد العراق دولة تابعة سياسيّاً واقتصاديّاً وثقافيّاً

المتحاربين وتضربهما ببعضهما كحجارة الشطرنج فكلما كانت قوة ترجح على الأخرى كانت تتدخل لصالح المتراجع (بالإمداد بالمعلومات أوالسلاح أوالخطط والمشورة) لتطيل أمد الحرب والدمار. كما تغاضت من قبل عن سيطرة الخميني والملالي على إيران!

نقولها وقلناها أكثر من مرة : لولا إيران لما استطاع الأمريكان دخول كل من أفغانستان والعراق بتلك السهولة ولما استقروا فيهما حتى الآن!!

لقد دفعها (العمى المذهبي) كما دفع غيرها إلى التحالف مع قوى محالفة للغزاة عملت كرأس حربة لهم وطلائع ترشدهم وتفدي جنودهم حتى أوصلوهم قلب كابل وقلب بغداد!!

لا ندري كيف يمكن لدولة تعتبر نفسها قوية وكبيرة كإيران أن تدير ظهرها لعدو تعتبره (الشيطان الأكبر) وهو بالفعل أكبر خطر على شعبها ووطنها وعلى الإسلام وجميع المسلمين! فلماذا ؟!

ماذا تريد إيران من العراق وأفغانستان وغيرهما ؟!!

قال الأستاذ (ياسر الزعاترة) الكاتب الإسلامي في صحيفة (السبيل الأردنية الإسلامية) المتعاطفة غالبا مع إيران (عدد ٢٥ آذار ٢٠٠٨): «قبل عام ونصف التقيت في مبنى إحدى الفضائيات في لندن بنائب الرئيس الإيراني أيام (خاتمي) السيد (عطاء الله مهاجراني) ولما سألته: عما تريده إيران في العراق أو من العراق؟ لم يتردد الرجل في القول: (إن إيران تريد العراق دولة تابعة سياسيّاً واقتصاديّاً وثقافيّاً)!!».

يضيف الكاتب الأستاذ ياسر الزعاترة قائلاً وموضحاً: «وللتذكير فإننا هنا بصدد رجل إصلاحي يعيش في لندن ويؤمن بحوار الحضارات وعموم مفاهيم الانفتاح! وهو ليس من التيار القومي المتعصب ، ولا حتى من التيار الديني المتعصب الذي يريد تحويل العالم العربي والإسلامي إلى المذهب الشيعي ؛ وبالطبع تحت اللواء الإيراني»!!

الشيعة الإمامية الإثناعشرية الذين يحكم مذهبهم إيران يعتبرون (النصيرية) الذين يسيطرون على الحكم في سوريا طائفة مارقة مرتدة خارجة على المذهب الشيعي ولا يجيزون أصلاً في أدبيات مذهبهم التزاوج معهم. ولكن يبدو أن الضغوط المختلفة على سوريا، والتي جعلتها تحتاج إلى أي حليف أجبرتها أن تمد يدها إلى إيران بشبهة التقارب في أصل المذهب ووجدتها إيران فرصة سانحة للتمدد والتقدم والعودة إلى أيام أحلام العهد الخميني في (تصدير الثورة وبالطبع نشر المذهب معها) ولم تضع إيران وقتا فقد حاولت إيجاد ركائز لها في المنطقة وفي أجواء من الخنوع والتطبيع (والاستسلام كخيار واحد) لنظم المنطقة وعدم الاكتراث المناسب للدماء الفلسطينية وغير الفلسطينية النازفة بفعل العدوانات الصهيونية المتكررة واليومية والبشعة ومع (احتقان



■ يقول المطلعون على الشأن السوري:

الحرس الثوري الإيراني يحيط بدمشق ويتخندق حولها! والنفوذ الإيراني في سوريا واضح جدا ومتصاعد بشدة تواكبه عمليات (التشييع)

الشعوب) وتطلعها للثأر والعزة والانتقام. في مثل هذه الأجواء ظلت الأنظار تتطلع بشدة وتوق إلى منقذ إلى صوت رسمي يقف بقوة في وجه الباطل الصهيوني وجبهته الشرسة اللاإنسانية المفترية العدوانية وعلى رأسها أمريكا فكانت إيران هي التي أتقنت لعب الدور وتقدمت لملء الفراغ الشعبي -وحيث يمكن- الرسمي!

يقول المطلعون على الشأن السوري: إن الحرس الثوري الإيراني يحيط بدمشق ويتخندق حولها! وأنه حتى الحرس الجمهوري في مجمله تحت سيطرة إيرانية! وأن النفوذ الإيراني في سوريا واضح جداً ومتصاعد بشدة تواكبه عمليات (تشييع) نشطة جداً تنفق عليها المليارات وقد حققت بعض النجاحات ويضيف المطلعون «إن في دمشق وحدها نحو (٥٠٠٠ بيت دعارة)!! كثير منها تحت مسمى (نكاح المتعة)!!!!

بصراحة الواعون في هذه الأمة لا يثقون ثقة مطلقة بأي نظام بعد سقوط دولة الخلافة إلا أن يكون غالباً مرهوناً لإرادة خارجية سواء أنشأته أو ساعدت في إنشائه أو تغاضت عنه ولم تسع لتبديله.

ولا يستبعد أن يكون لكل أيا كان من النظم ما دام بعيداً عن الإسلام الحق دور ما في المخطط الأمريكي الصهيوني الصليبي في المنطقة، ولكنهم كممثلي المسرحية يظهر كل في دوره ووقته وبالدور المرسوم له خيراً أو شراً!

شعوب المنطقة بحاجة ماسة إلى مواجهة قوية ورجولية وحقيقية للمشروع الصهيوني الذي أثبت أنه لا شوكة تقف في حلقه وتقلع عينه إلا (الإسلام) وكل جهد إسلامي مخلص يرفض أية إغراءات ولا يستجيب لأية ضغوط ولا يقبل التنازل عن ذرة من التراب أو الحقوق المشروعة والقضايا المصيرية؛ لأن ذلك يقدح في إيمان وعقيدة فاعله ويجرد أي تيار إسلامي حتى من مبرر وجوده!!

بقي أن نقول: هل هناك تنسيق ما بين إيران وأمريكا أو توظيف ما وعدت فيه إيران بحصة العراق أو حصة معينة (لنا النفط ولكم غيره) حيث إن إيران لديها الكثير من النفط وأمريكا لن تتخلى عن نفط العراق؛ ولذا تعمل جهود أتباع إيران الحاكمين تحت سيطرة أمريكا في العراق لتكريس اتفاقات تحول مصب النفط العراقي للجوف الأمريكي إلى الأبد حتى ينضب نفط العراق آخر نفوط العالم نضوبا كما يقال -!! وذلك مقابل التغاضي عن إطلاق يد أمريكا في المنطقة أو مساعدتها حين اللزوم كما حصل في أفغانستان والعراق!

وإلا ففي أية خانة مثلاً يمكن أن نصنف زيارة الرئيس الإيراني الثوري (أحمدي نجاد) للعراق في ظل الاحتلال الأمريكي والسيطرة الأمريكية الكاملة وتحت حراسة الحراب الأمريكية الشيطانية الأكبرية ؟!!!!؟

إننا لا نريد ولا نرضى أن تكون هناك موازنة بين مشروعين احتلاليين : صهيوني وفارسي ولا نقبل مطلقاً أن تساوى إيران

بالدولة الصهيونية.

ولا بد لإيران أن تعيد النظر في كثير من سياساتها وسلوكها لتنجح مساعيها في استقطاب الشعوب وتقوية جبهة موحدة في مواجهة الصهاينة إن كان هناك حقا مخلصون!

أما أن يتصرف الساسة أو الملالي أو غيرهم تصرفات تثير شكوك الشعوب وتؤلب ضدهم قوى كان يمكن أن تكون في صفهم حتى ولو لم توافق على مقولات الساسة في الجانب الآخر أو لم تكن على وفاق تام مع إيران في كل وجهات نظرها! فإن الأمر يحتاج لمزيد من التوضيح!

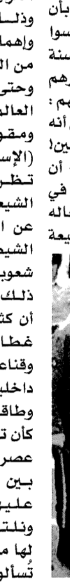
إن على إيران إن كانت مخلصة حقا ولا تعمل في إطار مخطط دولي شامل تجاه المنطقة أن تكف عن (ربط المذهب بالموقف) وتكف عن (أحلام ووساوس تشييع المنطقة) وتترك لكل دينه ومذهبه وتعترف بأن المذاهب الأخرى وخاصة السنية من الإسلام

■ هل هناك تنسيق ما بين إيران وأمريكا أو توظيف ما وعدت فيه إيران بحصة العراق

■ على إيران إن كانت مخلصة حقا ولا تعمل في إطار مخطط دولي شامل تجاه المنطقة أن تكف عن ربط المذهب بالموقف

وليست خروجا عليه تماماً كما يعترف (مجمل أهل السنة) بأن الشيعة مذهب إسلامي وليسوا كفاراً حتى أشد العلماء السنة ضدهم (ابن تيمية) لم يكفرهم وأقصى ما قاله عن بعض بدعهم: «إنهم أسوأ أهل القبلة»!! يعني أنه لم يخرجهم من عموم المسلمين! ولم يعتبر - كما يعتبرون - أن مجرد وجود (عظمة سني) في قبور أحد آبائهم كفيل بإدخاله النار!! كما يتبادل عامة الشيعة القول أو (الشتم لبعضهم)!!

ويجب أن يعلموا تماماً أن عهد (الغفلة) قد ولى!وأن زمان (انحرافات الصفويين) ودمويتهم في فرض تشييع معظم إيران بالترغيب والترهيب.!بعد أن كانت مسلمة سنية خالصة صدرت للعالم الإسلامي كبار العلماء وأفذاذ المفكرين والأئمة ذلك الزمان كذلك قد انقضى وكذلك زمان تشييع ملاليهم لكثير من القبائل العربية وخصوصاً في مناطق جنوب العراق وشرق الجزيرة والخليج، وذلك في ظل جهل مطبق وإهمال واسترخاء وغفلة وضعف من الدولة العثمانية، ولى كذلك وحتى عصر انبهار عامة مسلمي العالم العربي بالعهد الخميني ومقولاته المغرية المعسولة عن (الإسلام الذي لم تكن الشعوب تظن أنه يعني به المذهب الشيعي فقط) وكذلك مقولاته عن القدس وفلسطين ومقاومة الشيطان الأكبر الذي تحقد عليه شعوبنا وتتمنى زواله وانهياره كل ذلك قد ولى وعرفت الشعوب أن كثيراً من تلك الشعارات كان غطاء لمحاولة تغيير مذاهبها وقناعاتها وإدخالها في صراعات داخلية وجانبية تستنزف جهودها وطاقاتها في ما لا طائل تحته!! كأن تسترجع عهوداً بادت وتعيش عصر صراع (متخيل ومخترع) بين الصحابة الذين ينطبق عليهم- ويريحنا أن نعتبره ونلتزم به ﴿تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تُسألون عما كانوا يعملون﴾.



■ من الأعمال الإيرانية غير الإنسانية ضد عرب الأهواز

ناب عن رئيس «الخيرية العالمية» في تكريم جمعية النجاة لمتفوقي «المنابر»

يوسف عبدالرحمن: حفظة القرآن بناة المجتمع في المستقبل

كرمت المنابر القرآنية في جمعية النجاة الخيرية طلبتها المتفوقين في حلقات القرآن الكريم واللغة العربية، وذلك في إطار رؤيتها لتحقيق الريادة والتميز في خدمة القرآن الكريم، تحت رعاية رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية العم يوسف جاسم الحجي.

وقال مدير العلاقات العامة والإعلام والمطبوعات رئيس تحرير مجلة العالمية يوسف عبدالرحمن نيابة عن راعي الحفل: إنه لمن دواعي سروري في هذا الوقت المبارك وفي هذا المكان الحبيب أن نكرم مجموعة من الطلبة الذين تفوقوا وتميزوا في حفظ كتاب الله وتعلمه فالرسول - ﷺ - يقول: خيركم من تعلم القرآن وعلمه، وانا باسمكم جميعاً أحيي هؤلاء الطلبة وأنصحهم ان يستمروا ببذل الجهد لحفظ كتاب الله - عز وجل-، وفي نفس الوقت أحيي كل من بذل جهداً في هذا المجال فهنيئاً لكم صفة الخيرية يا معلمي أبنائنا وبناتنا القرآن، ليكونوا بناة لمجتمعاتهم في المستقبل، ناشرين للخير في ربوعها، ونماذج تهدي للخير بسلوكها.

وشكر جمعية النجاة الخيرية وعلى رأسها (أحمد سعد الجاسر) رئيس مجلس إدارتها، وعبدالله الناجم مدير عام جمعية النجاة الخيرية، والدكتور محمد الشطي رئيس المنابر القرآنية والشيخ قيس خلف الرفاعي صاحب فكرة هذا المشروع المبارك.

وأشاد بجهود المنابر القرآنية في مجال خدمة القرآن الكريم التي غدت واضحة للعيان، والتي تستحق الدعم والمؤازرة واهل الكويت يحبون القرآن الكريم ويباركون جهود من يعلمه لأبنائهم.

من جانبه، قال مدير عام المنابر القرآنية قيس الرفاعي: إن المنابر القرآنية بدأت أول ما بدأت بحلقة صغيرة في مسجد مبارك وهو مسجد الراس القديم، تداعى لها بعض الاخوة من أبناء هذا البلد المعطاء، ومن بين طلابها الشيخ سامي الحسن الذي هو الآن من أبرز قراء الكويت ويشرف على حلقة الاتقان التابعة للمنابر القرآنية في منطقة الروضة.

وأوضح الرفاعي أن المنابر القرآنية تضم الآن عشرين حلقة بها ألف طالب وطالبة، تبدأ أعمارهم من أربعة أعوام وحتى سبعين عاماً.

واستعرض طلاب المنابر مهاراتهم في تسميع ما حفظوه من كتاب الله كل حسب عمره والحلقة التي يشارك فيها، فهذا طفل لايتجاوز الأربعة أعوام يعرض مهاراته في القراءة والكتابة، وذاك يسمع ما حفظه، وهذا يقرأ القرآن بالقراءات العشر، وهذا يعرض أحكام التجويد، وهذا حافظ يتلو ويرتل، وهذا حباه الله صوتاً جميلاً، وأخيراً ألقى فتى في الحضور خطبة عن بر الوالدين.

وفي الختام قام ممثل راعي الحفل يوسف عبدالرحمن ومعه كوكبة من كبار الحضور بتسليم الشهادات والهدايا على الطلبة المتفوقين في حلقتي النموذجية والتلقين في دورتيهما الثانية عشرة والثالثة عشرة.



■ يوسف عبدالرحمن ود. عبدالمحسن الخرافي يكرمان أحد الفائزين

الصندوق الكويتي للتنمية قدم قروضا لـ٤٥ دولة

أعلن الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية أنه قدم قروضا لـ ٤٥ دولة إسلامية بقيمة فاقت ١٠,٦٣٨ مليار دولار حتى ٣١ مارس ٢٠٠٨، وذلك مساهمة منه في دعم التنمية في العالم الإسلامي.

وقال الصندوق في تقرير حول «اسهامات الصندوق الكويتي في دعم التنمية بالعالم الإسلامي» ووزع على هامش المنتدى الاقتصادي الإسلامي الدولي الرابع الذي عقد في الكويت مؤخراً، أن إجمالي المنح والمعونات المقدمة للدول الإسلامية خلال الفترة المذكورة بلغت ١٣١ بقيمة بلغت نحو ٢٤٣,٤٨٥ مليون دولار.

وأفاد التقرير أن إجمالي المنح التي قدمتها حكومة دولة الكويت المدارة من قبل الصندوق الكويتي بلغت ٢٧ منحة بقيمة بلغت ما يقارب ٧٠٥,٦٩٩ مليون دولار.

وفي ما يخص القروض المقدمة للدول الإسلامية، ذكر التقرير أن الصندوق قدم لتونس ٣١ قرضاً بقيمة ٤٨٨ مليون دولار وللجزائر أربعة قروض بقيمة عشرة ملايين دولار، في حين قدم لسورية ٢٦ قرضاً بقيمة تجاوزت المليار دولار.

وأضاف التقرير أن الصندوق قدم ٢٩ قرضاً لليمن بقيمة ٢٤٢ مليون دولار تقريباً وللبنان ١٦ قرضاً بقيمة ٤٩١ مليون دولار وللاردن ٢٢ قرضاً بقيمة ٤٥٤ مليون دولار وللمغرب ٣٣ قرضاً بقيمة مليار و١٧٦ مليون دولار. وذكر التقرير أن الصندوق قدم للسودان ١٩ قرضاً بقيمة ٤٢٨ مليون دولار وللصومال أربعة قروض بقيمة ١٠٥ ملايين دولار وللعراق قرضين بقيمة ٢٢ مليون دولار تقريباً.

وأشار التقرير إلى أن الصندوق قدم لجزر القمر أربعة قروض بقيمة ٢٣ مليون دولار ولجيبوتي عشرة قروض بقيمة ١٠٠ مليون دولار ولمصر ٣٠ قرضاً بقيمة مليار و٥٨٨ مليون دولار ولموريتانيا ١٤ قرضاً بقيمة ٢٣٢ مليون دولار.

وكما قدم الصندوق الكويتي لسلطنة عمان ٢١ قرضاً بقيمة ٤٩٤ مليون دولار ولمملكة البحرين ١٥ قرضاً بقيمة ٤٥٨ مليون دولار وللبوسنة والهرسك ثلاثة قروض بقيمة ٥٠ مليون دولار ولتركيا ١٢ قرضاً بقيمة ٣٧١,٥ مليون دولار ولاذربيجان قرضين بقمية ٣٤ مليون دولار.

وأضاف التقرير أن الصندوق قدم لألبانيا ستة قروض بقيمة ٧٥ مليون دولار ولأوزبكستان ثلاثة قروض بقمية ٦٣ مليون دولار ولتركمانستان قرضاً واحداً بقيمة ٦٤١ ألف دولار ولقرغيزستان قرضين بقيمة ١٩,٩ مليون دولار ولكازاخستان قرضاً واحدا بقمية ١٣,٨ مليون دولار.

اكد على ضرورة ترسيخ الأخلاق كأساس لحملات التوعية

المنتدى الأسري يختتم أعماله بمناقشة تربية الأبناء وأثر الإعلام

طالب المستشار الإعلامي بالهيئة العامة للصناعة (مسلم الزامل) بتحويل إدارة الإعلام الديني في وزارة الأوقاف إلى أمانة عامة تعهد إليها مهمة الإشراف على الأنشطة الإعلامية لجميع قطاعات الوزارة وتنسيق الجهود الإعلامية مع وزارة التربية يناط بها مهمة تنسيق النشاط الإعلامي مع وزارات الأوقاف والشؤون الإسلامية في دول مجلس التعاون الخليجي، وخصوصاً مؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك والفضائيات الإسلامية وبقية الأجهزة الإعلامية لتحقيق الأهداف المشتركة.

وأضاف الزامل في ورقة العمل التي قدمها أمام المنتدى الأسري: إن وزارة الأوقاف مطالبة بتبني الحملات التي من شأنها ترسيخ الأخلاق والقيم، مثل: حملة ركاز وتأسيس جهاز فني متخصص لرصد مظاهر الانحراف الأخلاقي وتقديم الحلول لها مثل ظاهرة المخدرات وتحطم القيم.

وعلى مستوى وزارة التربية اقترح الزامل بإنشاء مشروع وطني لترسيخ القيم «يعمل هذا المشروع على تأهيل قضية الأخلاق والقيم التربوية في المناهج وتقديمها للطلبة بأسلوب شيق ولا تقتصر على مادة التربية الإسلامية بل يتم تضمينها في كل المواد ويتم تشكيل لجنة متخصصة في إطار هذا المشروع لتأليف الكتب ومتابعة سير العملية التربوية.

ومن جانبها أكدت أستاذة علم النفس الاكلينيكي الدكتورة سعاد البشر في اطروحتها التي جاءت بعنوان «دور الآباء في غرس القيم الإيجابية لدى الأبناء» أن عملية غرس القيم لتشبه عملية الزراعة تماماً والابن في مقتبل العمر إذا لم يجد مربياً حصيفاً وقيماً سامية وأساليب تربوية ووسائل مناسبة في الوقت المناسب تنازعته الأهواء وقتله الفراغ.

وأشارت البشر إلى أن النموذج الذي يقتدي به الطفل لابد أن يكون نموذجاً صالحاً يعبر عن تلك القيم لا باللسان فقط أو بالدعوة إليها، بل يجب أن تتمثل تلك القيم في سلوك الوالدين أو من يحتذي بهم، فالطفل لا يحتذي بالقول فقط، بل يعتبر في النموذج الملاحظ له من خلال السلوك.

وقالت إن رعاية الآباء لأبنائهم تجعلهم يحسون بمتعة شديدة ويهيئ دفئاً عاطفياً صحياً يعمل على دعم مفهوم المشاركة وتحقيق أهداف التنشئة السليمة وتنمية الإمكانيات الذهنية والوجدانية إلى أقصى حد.

وعلى الصعيد ذاته قدمت مديرة إدارة التنمية الأسرية (سعاد بوحمرا) عرضاً لنتائج الدراسة التي قام بها المكتب الفني التابع لمراقبة التوجيه الأسري حول دور الفضائيات في التأثير على سلوكيات الفتاة المراهقة.

ومن جهته نبه نائب المدير العام لقنوات المجد الفضائية عادل الماجد في مشاركته أمام المنتدى إلى أنه على الرغم من كون الجهود هو المصدر الرئيسي لتمويل القنوات الفضائية وهو المستهدف فإن هذا الجمهور ليس له دور يذكر في توجيهات الإعلام الفضائي ولا قراراته.

وحول أسباب هذا الغياب قال الماجد هناك أسباب كثيرة لهذا الغياب أبرزها اعتقاد بعض من أصحاب القنوات الفضائية: إن ما يعملونه هو لتحقيق رغبات الجمهور وسعي البعض الآخر لبث منطلقات فكرية معينة للجمهور والنظر للجمهور على أنه مستهلك لا حق له في فرض رأي أو وجهة.

واقترح تفعيل دور مؤسسات المجتمع ومؤسسات النفع العام لممارسة دورها في تكوين تجمعات الجمهور وتأهيل المشاهد الإيجابي عن طريق الإصدارات والدورات، هذا بالإضافة إلى ضرورة القيام بالحملات الجماهيرية لتحقيق رغبات وتطلعات الجمهور كحملة المليون توقيع والدخول إلى المنتديات الإعلامية وممارسة حقهم في إبداء وجهة النظر.

إسلامية بـ ١٠,٦ مليارات دولار

ومن الدول الإسلامية التي ساهم الصندوق الكويت في تنميتها هي أفغانستان التي قدم لها قرضاً واحداً بقيمة ٢٩,٩ مليون دولار وأندونيسيا تسعة قروض بقيمة ٢٠٦,٧ مليون دولار والمالديف ١١ قرضاً بقيمة ٧٨ مليون دولار وباكستان ١٤ قرضاً بقيمة ٣٣٢,٦ مليون دولار.

وافاد التقرير أن الصندوق قدم لبنغلاديش ٢٠ قرضاً بقيمة ٤٣٧ مليون دولار وماليزيا اربعة قروض بقيمة ٥٤ مليون دولار وبوركينا فاسو ١٣ قرضاً بقيمة ١٥١,٧ مليون دولار والسنغال ٢٦ قرضاً بقمية ٣٢٦ مليون دولار والغابون قرضين بقمية ٢٦ مليون دولار. أما الكاميرون فاستفادت من الصندوق الكويتي بخمسة قروض بقيمة ٥٩,٨ مليون دولار والنيجر بسبعة قروض بقيمة ٤٧ مليون دولار وبينن بتسعة قروض بقيمة ٧٢ مليون دولار وتشاد بثلاثة قروض بقيمة ٢٥,٥ مليون دولار تقريباً.

وأضاف التقرير أن توغو استفادت من قروض الصندوق بأربعة قروض بقيمة نحو ٤٣ مليون دولار وسيراليون بخمسة قروض بقيمة ٤٧ مليون دولار وغامبيا بتسعة قروض بقمية ٧٩,٧ مليون دولار.

وقال التقرير أن الصندوق الكويتي قدم لغينيا ١٢ قرضاً بقيمة ١٨٨,٥ مليون دولار ولغينيا-بيساو خمسة قروض بقيمة ٢٧ مليون دولار ولمالي عشرة قروض بقيمة ١٤٢ مليون دولار ولأوغندا ستة قروض بقيمة ٣٨,٧ مليون دولار وأخيرا لموزمبيق تسعة قروض بقيمة ٨٤ مليون دولار.

يذكر أنه تم الإعلان عن تأسيس الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية في شهر ديسمبر ١٩٦١ وذلك بمبادرة من سمو الراحل الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت الذي كان وزيراً للمالية آنذاك، ليكون أول مؤسسة انمائية في الشرق الأوسط إنشأتها دولة الكويت عقب استقلالها وذلك من أجل المساعدات المالية للدول العربية والإسلامية والدول الأخرى.

سلة أخبار

■ قال رئيس وفد وزارة الإعلام الكويتية المشاركة في معرض تونس الدولي للكتاب نواف العنزي: إن الجناح الكويتي «يتضمن نحو ٢٠٠٠ كتاب تمثل أحدث الإصدارات لـ ١٢ جهة رسمية وأهلية».

■ أعلنت شركة دار الاستثمار تبرعها كأول شركة كويتية بمبلغ خمسة ملايين دولار لدعم صندوق الحياة الكريمة في الدول الإسلامية الذي أطلقه سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح الاسبوع الماضي.

■ أعلنت شركة بيت الأوراق المالية أنها أقامت بنك استثمار إسلامياً في بريطانيا، مما يمكن شركات الخليج من الدخول إلى أسواق رأس المال والمقترضين الغربيين وتنويع محافظهم. وستركز الوحدة «غيتهاوس بنك» على أسواق المال الإسلامية وإدارة الثروات والأوراق والخدمات الاستشارية. وقال الرئيس التنفيذي لـ «غيتهاوس» ديفيد تستا في بيان «لندن تبدو مكاناً مناسباً لأن تصبح مركزاً غربياً لخيارات التمويل الإسلامي». ويتزايد إقبال المسلمين على أدوات مصرفية واستثمارية إسلامية ويقول الخبراء: إن الأصول التي تديرها بنوك إسلامية ستبلغ تريليون دولار بحلول العام ٢٠١٠.

العاهل السعودي يؤكد على دعم الأمن الغذائي في السعودية

طالب الملك عبدالله بن عبدالعزيز وزارات الزراعة والتجارة والصناعة في السعودية بإعداد دراسات متكاملة لتحديد احتياجات السعودية المستقبلية من المنتجات الغذائية التموينية بما يسهم في تعزيز الأمن الغذائي للمواطنين.

كما دعا الملك عبدالله -خلال الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء إلى تكليف متخصصين في القطاعين العام والخاص بدراسة قضية توفير الأمن الغذائي للسعودية وبناء المخزون الاستراتيجي من المنتجات الغذائية التموينية.



■ خادم الحرمين الشريفين

وقال وزير الثقافة والإعلام إياد بن أمين: إن العاهل السعودي أمر وزارات الزراعة والتجارة والصناعة بسرعة رفع نتائج إجراء المسح الشامل للدول التي تتوافر لديها إمكانات وفرص للاستثمار في القطاع الزراعي والثروة الحيوانية والسمكية لعرضه على المجلس خلال مدة لا تتجاوز شهرين.

كما دعا الملك عبدالله وزارة الخارجية إلى إعداد صياغة نموذجية لاتفاقية إطارية في شأن الاستثمارات السعودية الخارجية في مجالات الغذاء وإنشاء شركة قابضة بين القطاعين العام والخاص للتطوير والتشغيل والاستثمار في الدول الأخرى.

السعودية تتبرع بمليون ريال لإعادة إعمار مسجد بالصين

تبرعت السعودية بمبلغ مليون ريال من أجل إعادة إعمار مسجد بمقاطعة «هونج كونج» بدولة الصين، وذلك في إطار دعم السعودية للمسلمين هناك، حيث سلم السفير علاء الدين العسكري - القنصل العام للمملكة في هونغ كونج - شيكًا بمبلغ مليون ريال سعودي إلى وفد مجلس أمناء صندوق موارد الجالية الإسلامية في المقاطعة برئاسة حامد جلال رئيس المجلس.

ويأتي هذا الدعم تلبية لاحتياجات المسلمين في هونغ كونج لإعادة إعمار أكبر مسجد في المنطقة يؤمه عشرات الآلاف من المسلمين لأداء فريضة الجمعة من كل أسبوع. وقد عبّر الوفد عن عظيم شكره وامتنانه لهذا الدعم الكبير وعبّر نيابة عن الجالية المسلمة في هونغ كونج عن شكره للملك عبد الله بن عبد العزيز وولي العهد سلطان بن عبد العزيز.

٥٥٦ مليون درهم صافي أرباح بنك دبي الإسلامي خلال الربع الأول

أعلن بنك دبي الإسلامي، عن نتائجه المالية للربع الأول من العام الحالي، والتي عكست استمرار الأداء القوي والنمو المتواصل للبنك. وقد بلغ صافي أرباح البنك خلال الربع الأول من العام الحالي ٥٥٦مليون درهم بزيادة نسبتها ٣١٪ مقارنة بنحو ٤٢٤مليون درهم لنفس الفترة من العام الماضي.

وفي تعليقه على نتائج البنك للربع الأول من هذا العام، قال محمد إبراهيم الشيباني رئيس مجلس إدارة بنك دبي الإسلامي: «تأتي هذه النتائج لتظهر مواصلة بنك دبي الإسلامي ترسيخ مكانته في كافة قطاعات الخدمات المصرفية والمالية، حيث يواصل طرح المزيد من الخدمات والمنتجات المبتكرة، بالإضافة إلى تنويع قاعدة عملياته التمويلية والاستثمارية».

وأضاف: «عمل البنك خلال الربع الأول من هذا العام على تعزيز مكانته في القطاع المصرفي والمالي من خلال توفير الحلول والهياكل المالية، التي تساهم في زيادة فرص نمو أعمال المؤسسات الحكومية وشبه الحكومية، بالإضافة إلى شركات القطاع الخاص.

مشروع قانون بحريني يجنب الصحفيين عقوبة الحبس

أعلن جهاد بو كمال -وزير الإعلام البحريني- أن مشروع قانون الصحافة والمطبوعات الذي يجنب الصحفيين عقوبة الحبس سيرفع إلى السلطة التشريعية، حسبما ينص الدستور.

■ جهاد بوكمال

ووفقًا للتعديل الجديد فقد تم إلغاء عقوبة الحبس على الصحفي تماماً بما فيه الاحتياطي، كما تم إلغاء الرقابة المسبقة على المطبوعات المحلية وقصرها على تلك المستوردة.

ويحل هذا القانون محل القانون الحالي المنظم للصحافة الذي يحمل الرقم ٤٧ لعام ٢٠٠٢، والذي عارضه صحفيو البحرين كثيرًا، حيث يتضمن بندًا يجيز حبس الصحفيين، كما يحمل رئيس التحرير مسؤولية كل ما ينشر في جريدته.

وكانت الحكومة البحرينية قد أقرت تعديلاً هاماً في قانون تنظيم الصحافة والطباعة يتضمن منع حبس الصحفيين التي كان يتضمنها القانون الحالي.

٢,٩٦ مليار دولار حجم الانفاق على الإعلان في دول مجلس التعاون الخليجي

قالت صحيفة أمريكية: إن منطقة الخليج تمر بطفرة في مجال الإعلان المطبوع الذي تحتل الإمارات المركز الأول فيه والسعودية المركز الثاني، بسبب النمو الاقتصادي السريع.

وقالت صحيفة وول ستريت جورنال: إن الإنفاق على الإعلان في الصحف والمجلات في الإمارات بلغ ١,٠٥مليار دولار وبلغ في دول مجلس التعاون الخليجي بالكامل ٢,٩٦ مليار دولار، وفق بيانات ايبسوس ستات العالمية للإعلام.

ويعد هذا الرقم جزءا بسيطاً من الإنفاق المناظر في الولايات المتحدة لكنه يرتفع ٢١٪ عن العام السابق و٤٤٪ عن عام ٢٠٠٥، وقالت الصحيفة: إن النمو السريع في الإعلانات المطبوعة في الإمارات والمنطقة يعكس نمواً اقتصادياً سريعا وإنفاقاً استثمارياً مرتفعاً في الشرق الأوسط.

وقد أجرت كثير من الدول في المنطقة إصلاحات اقتصادية وسمحت بالاستثمار في كل المجالات، فضلاً عن ارتفاع عائدات النفط بعد ارتفاع أسعاره العالمية. وشركات التطوير العقاري من الشركات التي تنفق استثمارات كبيرة على الإعلانات، هذا إلى جانب شركات الاتصالات والبنوك أيضاً.

وقالت الصحيفة: إن الصحف التي تصدر باللغة الإنجليزية في دبي تكون مكتنزة بالصفحات الإعلانية في العطلات الأسبوعية. وبرغم انتشار الإنترنت وسوق الإعلانات عبرها في المنطقة لايزال هناك تقليد قوي بقراءة الصحف الصباحية والمسائية هناك. وتقول شركة ايبسوس أن ٨٢٪ من الشعب في الكويت و٧٩٪ في الإمارات و٦٧٪ في السعودية يقرأون الصحف اليومية.

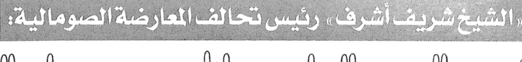
وفي الوقت الذي تخفف فيه الصحف الأمريكية العمالة من أجل تحقيق أهدافها المالية فإن دول الخليج لا تزال تطلق صحفاً جديدة.

متفرقات

■ تبدأ السعودية فعاليات وأنشطة وخدمات المركز الوطني للتوثيق الإعلامي، الذي ستطلقه وزارة الثقافة والإعلام، ويهدف هذا المشروع لإنشاء مركز وبوابة إعلام ومعلومات مركزية، يجمع فيها قواعد معلومات لمصادر الإعلام العربي والعالمي، فضلاً عن العديد من قواعد المعلومات للشخصيات والمؤسسات والموضوعات ذات الاهتمام.

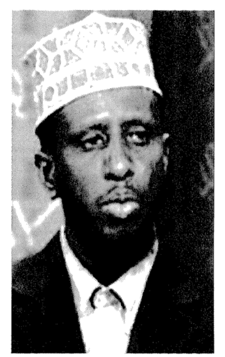
■ توقعّت دائرة السياحة والتسويق التجاري بدبي أن تصل أعداد نزلاء الفنادق في الإمارة نحو ١٠ ملايين نزيل بحلول العام ٢٠١٠، وقد استقبلت فنادق دبي بحسب إحصائيات الدائرة حوالي ٧ ملايين نزيل في العام الماضي.

■ دخل «جسر المحبة» بين قطر والبحرين أولى مراحل التنفيذ، بالتوقيع على عقد التصميم والبناء، خلال اجتماع اللجنة العليا المشتركة برئاسة الشيخ تميم بن حمد آل ثاني ولي العهد، والشيخ سلمان بن حمد آل خليفة ولي عهد البحرين. وشاهد الشيخ تميم والشيخ سلمان - عرضاً لفيلم يبين ما سيكون عليه الجسر..



الشعب الصومالي لن يتنازل عن دينه وإسلامه تحت أي ظرف وسيدفع روحه من أجل التحرير





في لقاء أجرته جريدة «الأهرام» المصرية ننشره بنصه تعميماً للفائدة، اللقاء أجرى مع الشيخ شريف شيخ أحمد وهو رئيس «التحالف من أجل تحرير وإعادة بناء الصومال» الذي يضم الفصائل الصومالية المعارضة للحكومة الانتقالية والتدخل الإثيوبي في الصومال، وهو قيادي ورئيس المحاكم الإسلامية السابق، الذي استطاع أن يمسك بزمام الأمور في الصومال البلد المضطرب لمدة ٦ أشهر، واستطاع أن يوفر للصوماليين الأمن الذي لم ينعموا به منذ سقوط نظام الرئيس الصومالي السابق سياد بري عام١٩٩١، قبل أن تطيح القوات الإثيوبية قبل أكثر من عام بنظام حكم المحاكم الإسلامية بعد تدخلها لمساعدة حكومة عبدالله يوسف الانتقالية في دخول مقديشو لأول مرة بدعم أمريكي.

وكان التحول الفاصل الذي حدث في حياته عندما اختطف أحد تلاميذه الصغار على أيدي أمراء الحرب عام٢٠٠٣، الذين طالبوا بفدية كبيرة لإطلاق سراحه، مما حدا بالشيخ شريف إلى التصميم على مواجهتهم، وبدأ في تأليب أهالي الحي عليهم، واهتدوا إلى تأسيس محكمة شرعية، وانتخبه الأهالي في غيابه رئيسا لها، وقامت المحكمة التي عززت بحراس بإطلاق سراح التلميذ وغيره من المختطفين، وعلى غرار هذه المحكمة تكونت محاكم أخرى، ثم توحدت فيما بعد واختير الشيخ شريف رئيساً لها. وفي الحوار التالي يؤكد الشيخ شريف أن التحالف الصومالي المعارض لايمانع في التوصل إلى حل سياسي ينهي الأزمة ويحقن الدماء، شريطة خروج القوات الإثيوبية من الصومال ومحاسبة مرتكبي الجرائم بحق الشعب الصومالي.

■ ١٠ آلاف قتيل و١,٥ مليون نازح وتدمير ثلثي مقديشيو حصاد الغزو الإثيوبي للصومال

■ الشعب الصومالي يعيش في ظروف إنسانية صعبة لا يتصورها عقل بشري

■ الشعب الصومالي انحاز للمقاومة بعد أن تأكد من النيات العدوانية الإثيوبية وارتكاب القوات الإثيوبية والحكومية لجرائم إبادة جماعية

● كيف تقيمون تطورات الأوضاع الحالية بالصومال؟

■ الأوضاع في الصومال أسوأ مما يتصور إنسان، الظروف الإنسانية التي يعيشها الشعب الصومالي لايتصورها عقل بشري، فهناك عشرة آلاف قتيل ومليون ونصف المليون نازح خارج العاصمة مقديشو، بعد أن تم تدمير أكثر من ثلثي المدينة، وهدم كل المرافق الحيوية بها من مستشفيات ومدارس وجامعات ونهبها بصورة وحشية، وقد أكدت منظمات دولية أخيراً أن حجم المأساة في الصومال أكبر من أي مكان آخر في العالم، وقد اختار الشعب الصومالي المقاومة بعد أن فرض عليه القتال، والمقاومة الصومالية الباسلة تواصل الآن كفاحها وتحرز انتصارات كبيرة، وتكبد قوات الاحتلال الإثيوبي وقوات الحكومة الانتقالية العميلة لها خسائر كبيرة.

● القوات الحكومية والإثيوبية تعلن سيطرتها على الأمور فما قولك؟

■ غير صحيح وجودهم الآن محصور في ثكنات عسكرية في مقديشو وفي بيداوا، والمقاومة أصبحت منتشرة في أرجاء الصومال، والشعب الصومالي كله انحاز إليها بعد أن تأكد من النيات العدوانية الإثيوبية وارتكاب القوات الإثيوبية والحكومية لجرائم إبادة جماعية وتطهير عرقي تجاه الصوماليين.

● مصادر حكومية صومالية واثيوبية تحدثت عن استسلام أعداد كبيرة من أفراد قوات المحاكم لها فما قولك؟

■ هذه ادعاءات وأكاذيب في محاولة لإخفاء الإخفاق والفشل الذي يتعرضون له، بل جنود وضباط الجيش الإثيوبي هم الذين يهربون من التجنيد، وهناك العديد من محاولات الانتحار التي تحدث في صفوفهم، فقد دخلوا إلى مستنقع لا قبل لهم به، وأيضاً الميليشيات القبلية التابعة للحكومة تهرب، ولم يستسلم في المقابل أي أحد من قواتنا، وليس هناك ظروف تدعوهم إلى الاستسلام أو لتسليم أنفسهم لعدوهم أو للتنازل عن مواقفهم أو بالاحرى الموقف الموحد للشعب الصومالي الآن، وأتحدى هؤلاء أن يعلنوا لنا اسماً واحداً انضم إليهم.

● ماهي القوة العسكرية التي تستندون عليها؟

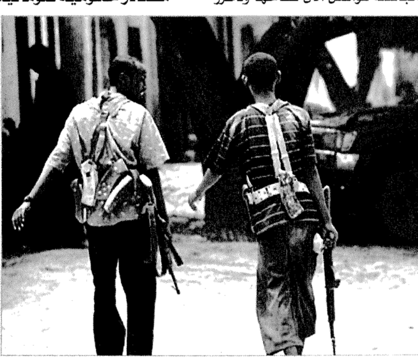
■ كل فصائل المقاومة يجمعها التحالف وتتمتع بشعبية واسعة وتعاطف كبير من الشعب الصومالي كله وإخراج القوات الإثيوبية أصبح عملية سهلة يمكن الوصول إليها واندحارهم بات وشيكاً جداً، بعد أن أعيقت حركتهم وانهارت معنوياتهم وهرب جنودهم.

● هناك أيضاً حديث عن انشقاقات داخل المعارضة الصومالية والمحاكم الإسلامية فما قولك؟

● المحاكم الإسلامية باقية بخير وصفها الداخلي متماسك ومترابط، ومايعنينا الآن هو هذا التحالف الكبير الذي شكلناه في أسمرة العام الماضي من أجل إعادة تحرير الصومال. التحالف يضم جميع القوى الفاعلة في الصومال قوات المحاكم الإسلامية والبرلمان الشرعي للصومال ومنظمات المجتمع المدني وأعيان الصوماليين وممثلين عن الصوماليين بالمهجر، وهذا التحالف يجسد التفاف الشعب الصومالي بكل أطيافه وفئاته حول المقاومة الباسلة، وليس هناك خلافات داخل التحالف، وإنما قد تكون هناك وجهات نظر ورؤي، لكننا جميعاً في خندق واحد نناضل من أجل إخراج القوات الغازية.

● لكن هناك حديثاً عن شباب المجاهدين... هل يمثل ذلك انشقاقاً عن المحاكم الإسلامية؟

■ مايجري في الصومال احتجاج على احتلال غاشم وعدوان سافر، والشعب الصومالي كله يجاهد لتحرير



■ توقفت الجهود العربية التي كانت تسعى لحل الخلافات بمجرد بدء الغزو الإثيوبي والمجتمع الدولي لايحرك ساكنا

● ● ● ● ● ●



بلاده، والمقاومة كلها تقوم بهذه المهمة، ومن أسموا أنفسهم شباب المجاهدين هم ضمن المحاكم الإسلامية وضمن التحالف المعارض.

● وماذا بشأن إعلانهم رفض أي حلول سلمية؟

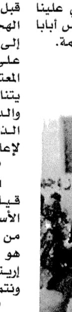
■ الحل السياسي دائماً مطروح، وليس هناك من يحب أو يرغب في أن يستمر القتال أو سفك الدماء، والحديث عن رأي مخالف لشباب المجاهدين هو محاولة من الأعداء لإبراز التباين داخل صفوفنا.

● وماعلاقتكم بالقاعدة؟

■ أتساءل أين القاعدة التي جاءوا يحاربونها علي أرض الصومال وسفكوا دماء الأبرياء من الشعب الصومالي بدعوي تعقب أعضائها، ليس لنا صلة بالقاعدة والمحاكم الإسلامية ليست هي القاعدة، بل هي ببساطة مجموعة من أبناء الشعب الصومالي استطاعت أن تحظى باحترامه وتقديره وأيضاً تعاطفه بسبب نجاحها في إعادة الأمن والاستقرار بالصومال في فترة وجيزة عام ٢٠٠٦، وقد شهد لها بذلك العدو قبل الصديق، وهم يعلمون كيف كان الوضع في الصومال قبل وصول المحاكم الإسلامية إلى الحكم، وكيف توحد الصومال في فترة حكمها جسدياً وفكرياً وسادة الأمن والاستقرار، وكيف أصبح حال الصومال بعد مغادرتها أيضاً للحكم والضرر الذي لحق بالشعب الصومالي بسبب ذلك، وهذه الادعاءات والشائعات عن علاقة لنا بالقاعدة هو محاولة للنيل منّا ومن مكانتنا لدى الشعب الصومالي وأيضاً تشويه صورتنا في العالم، ولاشك أن هذه المزاعم تقف خلفها إثيوبيا والولايات المتحدة، وهي مزاعم كاذبة، حيث لم يستطيعوا حتى الآن أن يأتوا بشخص واحد في الصومال ينتمي إلى القاعدة.

● إثيوبيا تقول إنها دخلت الصومال بطلب من الحكومة الشرعية لإعادة الاستقرار، وأيضا لها مخاوفها من انعكاسات المد الإسلامي لحركتكم على جبهتها الداخلية فما رأيك؟

■ نرى أن هناك نية مبيتة للدول التي اشتركت في غزو الصومال واحتلاله لسفك دماء الشعب الصومالي واستباحة أعراضه ونهب ثرواته، وهذا شيء لاتقبله أية شرعية أو أعراف دولية، والدعاوى الإثيوبية لا أساس لها من الصحة والعكس هو الصحيح، فالتهديد واقع من إثيوبيا علينا على الدوام، فإثيوبيا هي التي أسقطت نظام سياد بري عام ١٩٩١، وهي التي عطلت كل المساعي السلمية في الصومال، والخطر الإثيوبي علينا حقيقي، أما ماتتحدث عنه أديس أبابا من مخاطر منّا عليها فهي متوهمة.



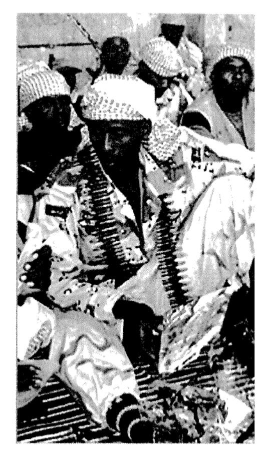
● إذا لم تكونوا تنتمون للقاعدة.. من أين تحصلون على السلاح والتمويل؟

■ نحن ننتمي فقط للأمة العربية والإسلامية، ونحن مسلمون قبل ١٤٠٠ عام، حيث وصل الإسلام إلى الصومال قبل وصوله إلى المدينة المنورة، حيث كانت الهجرة إلى الحبشة سابقة على الهجرة إلى المدينة، وإذا كان الأمر إعلان حرب على الإسلام، فيجب أن يعرف هؤلاء المعتدون أن الشعب الصومالي المسلم لن يتنازل عن دينه وإسلامه تحت أي ظرف، والدعم نتلقاه من الشعب الصومالي الذي يتعرض للإبادة، ويدفع أرواحه لإعادة تحرير الصومال.

● وماذا عن الدعم الإريتري؟

■ اريتريا تدعم التحالف بإيواء قياداته ولاتقدم له دعماً عسكرياً، الأسلحة متوافرة في الصومال، ولا نحتاج من يدعمنا بالأسلحة، بل مانحتاج إليه هو الدعم السياسي، وهو ماقدمته لنا إريتريا، ونشكرهم على هذا الدعم، ونتمنى أن تتأسى بهم الدول العربية.

● ألا تخشون أن تصبحوا أداة من أدوات الصراع الإثيوبي. الإريتري وأن تتفاقم الأوضاع في الصومال أكثر



فأكثر بعد تحوله ساحة لهذا الصراع فما قولك؟

■ المحاكم الإسلامية وجميع القوى الفاعلة شكلت التحالف من أجل إعادة تحرير الصومال وكنا موجودون قبل الدعم الإريتري لنا، والدعم الإريتري لنا هو علاقة تناصر، وإريتريا أكثر دولة يمكن أن تقدر ماتتعرض له لأنها سبق أن تعرضت له على أيدي إثيوبيا، وهي لا أغراض لها في الصومال.

● وهل تدعمكم جماعات إسلامية في الدول العربية وإيران؟

■ لاعلاقة لنا بأي جماعات إسلامية، ولا نتلقى دعماً من أي دولة عربية، ولاعلاقة لنا بإيران.. كل هذه افتراءات تشاع من حين لآخر للتشويش على قضيتنا العادلة.

● وكيف تنظرون للموقف الأمريكي؟

● الأمريكان موجودون الآن بسفنهم وطائراتهم الحربية على شواطئ بحر الصومال، والمساعي الأمريكية في الصومال لم تكن شريفة، وقد جاءت تحت دعاوى كاذبة، والحقيقة أنه لم يكن هناك وجود للقاعدة التي زعموها، كما لم تكن أيضاً هناك حكومة شرعية

■ مايجري في الصومال احتجاج على احتلال غاشم وعدوان سافر، والشعب الصومالي كله يجاهد لتحرير بلاده

● ● ● ● ● ●

■ المحاكم الإسلامية شكلت التحالف من أجل إعادة تحرير الصومال والدعم الإريتري لنا هو علاقة تناصر

● ● ● ● ● ●

■ المساعي الأمريكية في الصومال لم تكن شريفة، وقد جاءت تحت دعاوى كاذبة،

● ● ● ● ● ●

جاءوا ليدعموها، فليس لهذه الحكومة الانتقالية وجود، فقد ماتت حتى في نفوس الأعداد البسيطة التي كانت لاتزال تعلق عليها.

● وما هو موقفكم من المبادرة التي اطلقها أخيراً رئيس الوزراء الصومالي الجديد نور عدي من أجل إيجاد حل سلمي عبر التفاوض معكم؟

■ دعوة نور عدي مجرد استهلاك إعلامي، فالسعي لحل سلمي دائم في قضية الصومال لا يتأتى عبر وسائل الإعلام، فالمشكلة أكبر من أن تحل عبر تصريحات خاطفة، فهي قضية شائكة دخلت فيها أطراف دولية، وتحتاج عمقاً فكرياً وأيضاً تضحية.

● لكن خروج القوات الإثيوبية يعني ترك الحكومة الانتقالية لقمة سائغة لكم.. ألا تعوق تلك الشروط الوصول لحل؟

■ هذه ليست شروطاً صعبة، لكنها تعد تسهيلاً وضمانة للحل، فالقتال والحديث عن المفاوضات لايتأتيان في آن واحد، ولابد من وقف نزيف الدم، ونتعهد بألا نبادر بأي عمل عدواني وقتها، إلا أن من ارتكبوا جرائم حرب يجب أن يقدموا لمحاكمة عادلة، وأشير إلى أنه ليس هناك خطاب موحد من الحكومة حول هذه المبادرة، فبينما يدعو نور عدي إلى مفاوضات، يعلن عبد الله يوسف رئيس ما تسمى الحكومة الانتقالية أنه لم تكن هناك مفاوضات، وهذا التخبط يعكس حجم التعقيدات الموجودة، كما أننا نعلم مسبقاً أن الإثيوبيين دخلوا الصومال دعماً لعبد الله يوسف ولاشيء في يد نور عدي حتى الآن، ونحن لانريد تقويم أشخاص، لكن مجرد دخول عدي في مثل هذه المنظمة الإجرامية المسماة الحكومة الانتقالية التي مارست الإبادة الجماعية ضد شعبها وأتت بقوات عدو قديم للشعب الصومالي يجعله في موضع اتهام.

● وهل تقبلون بهدنة لوقف نزيف الدم؟

■ ما تسمى الحكومة الانتقالية حكومة غير شرعية ارتكبت الخيانة العظمى وارتكبت جرائم إبادة وجرائم حرب، وهي عبارة عن مجموعة من أمراء الحرب، ونحن نؤمن بأهمية الحوار كطريق استراتيجي لإعادة الأمن، ولكن لكل ذلك لابد من إخراج القوات الإثيوبية أولا، واتخاذ موقف بشأن ماوقع في الصومال من جرائم طيلة الفترة الماضية.

● وكيف تنظرون إلى الموقفين الدولي والعربي.. هل هناك تحركات لوقف الكارثة؟

■ حسب علمي لايوجد أي تحرك عربي لمساعدة الشعب الصومالي في حل مشكلته، وقد توقفت الجهود العربية التي كانت تسعى لحل الخلافات بمجرد بدء الغزو الإثيوبي، ونقول إن الشعب الصومالي شعب مظلوم يتعرض لعملية إبادة مستمرة بينما المجتمع الدولي لايحرك ساكنا، ونؤكد أن لشعبنا الحق في العيش بأمن وسلام، وأن يعمل لاستعادة حريته واستقلاله من هذا الاحتلال الغاشم، حيث لايمكن القبول في القرن الحادي والعشرين باحتلال جديد، وندعو الشعوب العربية والإسلامية والغربية إلى الوقوف مع قضيتنا العادلة.

● وماذا بشأن زيارتكم للقاهرة؟

■ مصر دولة مهمة للقضية الصومالية، وقد رأينا من المهم أن نطلعها على مايجري، وعلى المحنة التي يعانيها الشعب الصومالي، والواجب الذي يقع على مصر حكومة وشعباً، ونطلب منهم ضرورة أن يلعبوا دوراً فعالاً، ولدينا أمل كبير في الخروج برؤية مشتركة.

بقلم: حفيظ الرحمن الأعظمي

كيف نتعامل مع السيرة النبوية؟

السيرة النبوية
لابن هشام
حققها وضبطها وشرحها ووضع فهارسها
مصطفى السقا ابراهيم الابياري عبد الحفيظ شلبي
دار المعرفة
بيروت - لبنان

تُعدّ السيرة النبوية بالنسبة للمسلم إحدى الأدوات المهمة التي يرتكز عليها الوعي الإسلامي، وهي كأي أداة قد تضر أكثر مما تنفع ما لم نحسن التعاطي معها، لذلك من الضروري جداً أن نعي كيفية الانتفاع بها، بحيث تكون سبباً لنجاح الأمة، لا سبباً في انتكاستها. وسنقسم ضوابط التعامل مع السيرة إلى قسمين:

أولاً: ضوابط التعامل مع النص

فالنصوص «الخام» للسيرة دُوّنت كنصوص أحاديث، نجدها في أبواب المغازي في كتب الحديث، ونجد متفرقات منها في أبواب أخرى. هذه النصوص تتطلب التثبت من صحتها، ونذكر في أدوات ضبط النص بعض ما ذكره الشيخ يوسف القرضاوي في كتابه «كيف نتعامل مع السنة»التوثق من ثبوت السنة وصحتها وفق الموازين العلمية المتعلقة بالمتن والسند. «ولاشك أن مادة السيرة في كتب الحديث الموثقة يجب الاعتماد عليها وتقديمها على روايات كتب المغازي والتواريخ العامة».

التأكد من سلامة النص من معارض أقوى من القرآن أو أحاديث أخرى أوفر عدداً وأصح ثبوتاً.

- التمييز بين ما كان من هذه النصوص قد جاء بصفة التشريع وما ليس بتشريع، وما له صفة العموم وما له صفة الخصوص، وما يأخذ حكماً دائماً لكل زمان ومكان، وما يرتبط حكمه بزمن معين يرتبط بحادثة بعينها.

وقد كان لكثير من أهل العلم محاولات لمحاكمة المتن؛ فقد «رفض ابن حزم الرقم الذي ذكرته المصادر الكثيرة عن عدد جند المسلمين في غزوة أحد بناء على محاكمة المتن وفق أقيسة عقلية بحتة.

«وقدم موسى بن عقبة غزوة بني المصطلق إلى السنة الرابعة مخالفاً معظم كتّاب السيرة الذين يجعلونها في السنة السادسة، وتابعه ابن القيم والذهبي بناء على نقد المتن».

«وقد ظهر جلياً أن الاعتماد على صحيح الروايات وحسنها يكفل توضيح الأبعاد التاريخية للسيرة دون حاجة إلى الضعيف من الروايات».

ثانياً: ضوابط التعامل العلمي مع المضمون

أما الضوابط التي تتعلق بالتعامل العلمي مع المضمون فنذكر منها:

- التعامل بمنهجية علمية مع السيرة، بالتأكد من درجة صحة النص المنقول عن السيرة، ثم التمييز بين متن النص وكلام المؤرخ. فعلى سبيل المثال قد نعثر على نص صحيح يروي حادثة ما، وبذلك نتثبت من وقوعها، أما دلالات الحادثة فقد يضيفها المؤرخ بحسب فهمه، وأحياناً يملأ الفراغات في القصة من عقله، حتى يتمكن من كتابة قصة مكتملة بدرجة من الدرجات، لذلك لا نستطيع بناء نظريات من السيرة إلا في ضوء النص الصريح الصحيح، وكلام المؤرخين يقبل الشك العلمي، وطرح التساؤلات المشروعة حوله.

- التمييز بين قراءة السيرة كرواية تاريخية مترابطة الأحداث، وبين بناء فقه ديني في ضوء تلك الرواية، أو نظريات عمل ملزمة في ضوئها. فلا بأس من قراءة السيرة كرواية تاريخية على سبيل معرفة الأحداث في نسق قصة محكمة، أما إن كنا نريد الخروج بحكم فقهي يُبنى عليه تصور في الفعل في واقعنا الحالي، فلا يسعنا حينها إلا أن نضع النصوص الصحيحة فقط على طاولتنا، ونتجنب قول المؤرخ أو الشارح المجتهد، ولنقرأها في صورتها «الخام»، بعيداً عن الإضافات التي يلجأ إليها كتّاب السير، فضلاً عن الأحكام والعبر التي يخرجون بها في ضوء قراءتهم للنصوص؛ إذ أنه بالتحقيق العلمي سنجد أن أغلب ما كتب في السيرة كقصة مترابطة يتخلله الكثير من رأي الكاتب، كأنه كان يريد للسيرة أن تتم وفق نظرية في رأسه هو.

■ من ضوابط التعامل العلمي مع المضمون في السيرة يجب التأكد من درجة صحة النص المنقول عن السيرة، ثم التمييز بين متن النص وكلام المؤرخ

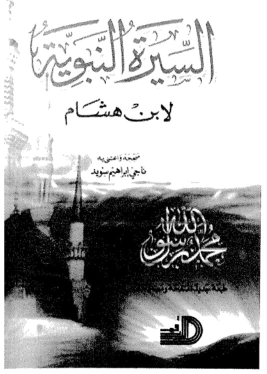
■ شروط صلح الحديبية ليست ملزمة للمسلمين الآن في تفاوضاتهم مع الأعداء؛ لأن الظروف والملابسات قد تغيرت

- التعامل مع أحداث السيرة في ضوء الزمان والمكان وطبيعة القوى في ذلك العصر، وعدم السقوط في فخ الرغبة في الإسقاط المباشر للأحداث على واقعنا؛ لأن الزمان والمكان وطبيعة القوى وأطراف الصراع تغيرت بأشكالها ومضامينها وأدواتها. ولا أظن أن أي قائد عسكري يضع خطة للتمكين يدور في خلده أن يأتي من بعده ليمارس نفس الخطة، أو يعتبرها هي سر الانتصار. فهي في أفضل الحالات ستشكل تجربة من التجارب التاريخية التي تؤخذ منها العبرة، ويُستفاد فيها من نسق التفكير القيادي، لا من منتج هذا التفكير وهو «الخطة».

أي أننا ونحن نتعامل مع السيرة كأداة سنتعامل معها في ضوء عبقرية النبي ﷺ كقائد، لا باعتبار خططه في عمومها إملاءات نتوهم أنها إن كتبت على صفحة واقعنا لتم التمكين لنا.

وقد حرص القرآن على أن يعلمنا التمييز بين نسق التفكير والخطة، فعندما عرض الله لنبيه والمسلمين تاريخ الأنبياء من قبل أظهر لنا مدى التنوع في الخطط، فموسى -عليه السلام- يذهب مباشرة إلى فرعون ﴿اذهب إلى فرعون إنه طغى﴾ (النازعات:١٧) مطالباً إياه بأن يُخرج معه بني إسرائيل متجهاً إلى بيت المقدس، بينما عيسى -عليه السلام- يظل بين قومه حتى يقرروا التخلص منه ثم يرفعه الله إليه، ونوح -عليه السلام- تستمر دعوته ألف سنة إلا خمسين عاماً، بينما يقيم الرسول -عليه السلام- دولته في ثلاث وعشرين سنة، بل إن النهاية الربانية للمعركة تختلف من نبي لآخر، على الرغم من أن الله سبحانه وتعالى كان يمكن أن يعزز في عقولنا قيمة الاتباع الحرفي بإهلاك كل المعاندين بنفس الوسيلة، لكنه يعلمنا تنوّع الوسائل حتى مع الهلاك الرباني الذي لا يتدخل فيه البشر بفعلهم، ﴿فكلا أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصباً ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقنا﴾ (العنكبوت:٤٠).

- السيرة في المنظور العسكري يُنظر إليها كمجموع خطط وممارسات عسكرية تولّدت في واقع معين، وهي ليست ملزمة للمسلمين بأي حال من الأحوال، لا على مستوى المراحل ولا الاستراتيجيات ولا الوسائل، حتى لو فرضنا جدلاً أن الظروف تكررت وتطابقت تماماً بنفس المعطيات مع ما كان موجوداً أيام النبي ﷺ؛ لأننا في الممارسات الاجتماعية والسياسية يسعنا أن نبدع حلولاً أخرى، واختيار الرسول لحل ما في وقته لا ينفي احتمال وجود حلول أخرى ربما كان يمكنه اللجوء إليها، والعقل الإنساني في العصر الحديث مع اختلاف الظروف والمعطيات قد يختصر المراحل، و يلجأ إلى استراتيجيات مختلفة



■ السيرة النبوية تعتبر إحدى التجارب الرائدة التي يجب دراستها لتوسيع المدارك وتنمية التصورات

■ السيرة ضابطة للممارسة السياسية والاجتماعية في الجانب الرسالي والقيمي في التعامل مع الآخرين وإدارة الصراعات

ووسائل أخرى، فعلى سبيل المثال ليست أية حركة جديدة مطالبة بالبدء بعمل سري، أو دعوة الأقربين، أو أن تهجر أرضها لتكون جيشاً خارجيّاً، وبذلك لا نرى بالاحتجاج بالسيرة في التدليل على فعل استراتيجي؛ فالرسول -عليه الصلاة والسلام- مثلاً فاوض الكفار وفق شروط معينة في الحديبية، هذه الشروط ليست ملزمة لنا في تفاوضاتنا؛ لأنها كانت الأنسب للظروف والملابسات التي تمر بها عملية التفاوض، وربما لو تغيرت الظروف والملابسات لتغيّرت شروط وبنود التفاوض، ولسلك الرسول مسلكاً آخر. أي أننا لسنا مطالبين بالعودة إلى السيرة (في سياق وضع الخطط) للاستدلال على فعل ما نريد أن نقوم به؛ لأننا بذلك نظلم الرسول -ﷺ- حين نجعله مضطراً للتفكير نيابة عنا، واضعاً خططنا اليوم في ضوء تجربته المحدودة بزمان ومكان وظروف بعينها. ولا نلحظ لدى الصحابة هذه الروح في العودة إلى خطط الرسول العملية أو استدعائهم لها، ويبدو أنهم لم يكونوا يتخيلون أن يوماً ما ستعتبر الخطة النبوية منهاج عمل، فالسيرة هنا تشكل إحدى التجارب الرائدة التي تجدر دراستها لتوسيع المدارك، وتنمية التصورات أولاً عن أنماط التفكير القادرة على مجابهة الواقع، ثم النظر ثانياً إلى أنماط الفعل الممكنة.

- يجب النظر في أحداث السيرة العسكرية على مستوى الاستراتيجيات أنها لم تكن بدعاً من التجارب في ذلك الوقت؛ فطلب النصرة من قبائل أخرى كان أمراً شائعاً حتى لدى حركات التمرد التي حاولت الخروج على الإمبراطوريات الكبرى في ذلك الوقت، والخندق على سبيل المثال تقنية فارسية نقلها سلمان الفارسي للمسلمين، مما يجعل من الخطر الشديد اعتبار وسائل واستراتيجيات الرسول في التمكين منهجاً واجب الاتباع. أما نمط تفكير الرسول -عليه الصلاة والسلام- فيدلنا على الاستفادة من تجارب العصر وتطوير الأدوات على ضوئها.

- تظل السيرة ضابطة للممارسة السياسية والاجتماعية في الجانب الرسالي والقيمي في التعامل مع الآخرين وإدارة الصراعات؛ فالقيم ثابتة لا تتغير، وهي تشكل أحد الضوابط المهمة من رب العزة، التي تحكم شكل التغيير المنشود والضوابط العامة في الوصول إليه، وهذا ما يميزها عن الاستراتيجيات والوسائل التي هي من إبداع العقل البشري.

- يجب عدم النظر إلى السيرة باعتبارها مجموعة من الغزوات كما كتبها أهل السير؛ إذ لا تبدو لقارئ المغازي الأبعاد الحضارية لمشروع الرسول ﷺ، لذلك نرى أهمية الاستفادة من السيرة في التعرف على بذور المشروع الحضاري التي غرسها الرسول -ﷺ- في تربة الأمة، لنبرز ملامح المجتمع المسلم الحضاري.

- بذلك يمكن تلخيص الضوابط السابقة في النقاط التالية:

- قراءة السيرة في ضوء الزمان والمكان الذي جرت فيه أحداثها.

- الاستفادة من منهج ونمط تفكير النبي -ﷺ- وليس بالضرورة تبني المراحل والاستراتيجيات والوسائل.

- التزام الرسالة والقيم التي كانت حاكمة لحركة الرسول عليه الصلاة والسلام.

- النظر إلى أبعاد المشروع الحضاري في السيرة.

- التمييز بين ما يُعدّ الاستشهاد به سليماً جزماً، وبين ما لا يجوز الاستشهاد به.

- الحذر من القراءة العكسية للسيرة، والتنبه لما شاع الاستشهاد به مما لا يصح، لاعتبارات متعلقة بمواجهة موقف آني وفهم معاصر تم استدعاء السيرة فيه لزيادة تأكيد صواب الموقف أو الفكر. أي الاستخدام المتعسف للسيرة لإثبات فكر أو أيديولوجيا محددة، فتصبح السيرة خادمة للأيديولوجيا، ولا تُعدّ مصدر ترشيد لها.

- أما السيرة كأداة فتُستخدم في:

- استدعاء الجانب القيمي والرسالي.

- الاستفادة من منهجية تفكير الرسول في إدارته للصراع وتأسيس مشروع الإسلام الحضاري.

- مقاربة الاعتبار بدون تهويل يخل بمنطق العقل وسلامته.

كانت هذه مقدمة اشتملت على نظرات حول كيفية التعامل مع السيرة، حتى يمكن استخدامها كأداة فعّالة، ولا تتحول هذه الأداة إلى وسيلة مربكة.

بعطائكم



يحصلون على ما يناسبهم من الكساء



الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام

CHARITY COMMITTEE FOR ORPHANS CARE

للتبرع أو الاستفسار يرجى الاتصال على الرقم الموحد **٩٢٠٠٠١١٣٣**

تتيح الجمعية حرية اختيار الأبناء وأسرهم ما يناسبهم من الكساء بواسطة الشراء ببطاقات إلكترونية

جمعية "إنسان" انطلاقة مميزة في مجال العمل الخيري المنظم هدفها خدمة اليتيم من خلال تقديم كافة أوجه الرعاية له ضمن إطار أسرته الطبيعية ليكون فردا صالحا في مجتمعه . تتطلع إلى مد أيادي العون من جميع أفراد المجتمع

هاتف : ٤٩٦٦٦٦٦ ـ ٢٠٥٠٨٠٨ ـ ٤٢٦٨٠٨٠ ـ ٤٣٢٨١٨١ ـ ٠١/٥٤٩٠٢٠٢

جوال : ٠٥٠٤٣٢٨١٨١ ـ ٠٥٥٥٢٠٣٣٣٨ ـ ٠٥٠٢٢٢٦٥٥٥ ـ ٠٥٠٤٢٦٨٠٨٠

مصرف الراجحي: [illegible] مجموعة سامبا المالية: [illegible] بنك الرياض: [illegible]

البنك الأهلي التجاري: [illegible] البنك السعودي الفرنسي: [illegible] بنك ساب: [illegible]

البنك العربي الوطني: [illegible] البنك السعودي الهولندي: [illegible] بنك البلاد: [illegible]

www.ensan.org.sa



أفعال بسيطة

ساق ابن القيم رحمه الله حديث عبدالرحمن بن سمرة قال: خرج علينا رسول الله ﷺ يوماً وكنا في ضيافة بالمدينة، فقال الرسول ﷺ: «إني رأيت البارحة عجبا:

- رأيت رجلاً من أمتي أتاه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بره بوالديه فرد ملك الموت عنه.

- ورأيت رجلا قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوؤه فاستنقذه من ذلك.

- ورأيت رجلاً من أمتي قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله عز وجل فطرد الشيطان عنه.

- ورأيت رجلاً من أمتي قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلاته فاستنقذته من أيديهم.

- ورأيت رجلاً من أمتي يلتهب (يلهث) عطشا كلما دنا من حوض منع وطرد فجاءه صيام شهر رمضان فأسقاه وأرواه.

- ورأيت رجلاً من أمتي بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن يساره ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة وهو متحير فيها فجاءه حجّه وعمرته فاستخرجاه من الظلمة وأدخلاه في النور.

- ورأيت رجلاً من أمتي يتقي بيده وهج النار وشرره فجاءته صدقته فصارت سترة بينه وبين النار وظلّلت على رأسه.

- ورأيت رجلا من أمتي يكلّم المؤمنين ولا يكلمونه فجاءته صلته لرحمه فقالت: يا معشر المسلمين إنه كان وصولاً لرحمه فكلّموه فكلّمه المؤمنون وصافحوه وصافحهم.

- ورأيت رجلاً من أمتي قد احتوشته الزبانية فجاءه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذه من أيديهم وأدخله في ملائكة الرحمة.

- ورأيت رجلاً من أمتي جاثياً على ركبتيه وبينه وبين الله عز وجل حجاب فجاءه حسن خلقه فأخذ بيده فأدخله على الله عز وجل.

- ورأيت رجلاً من أمتي قد ذهبت صحيفته من قبل شماله فجاءه خوفه من الله عز وجل فأخذ صحيفته فوضعها في يمينه.

- ورأيت رجلاً من أمتي قائماً على شفيرة جهنم فجاءه رجاؤه في الله عز وجل فاستنقذه من ذلك ومضى.

- ورأيت رجلاً من أمتي قد أهوى في النار فجاءته دمعته التي بكى من خشية الله عز وجل فاستنقذته من ذلك.

- ورأيت رجلاً من أمتي قائماً على الصراط يرعد كما ترعد السّعفة في ريح عاصف فجاءه حسن ظنّه بالله عز وجل فسكن رعدته ومضى.

- ورأيت رجلا من أمتي يزحف على الصراط ويحبو أحياناً ويتعلق أحياناً فجاءته صلاته عليّ فأقامته على قدميه وأنقذته.

- ورأيت رجلاً من أمتي انتهى إلى أبواب الجنة فغقلت الأبواب دونه فجاءته شهادة أن لا إله إلا الله ففتحت له الأبواب وأدخلته الجنة».

غزوة دومة الجندل[1]

في ربيع الأول من هذا العام بلغ النبي ﷺ أن جمعاً من الأعراب بدومة الجندل يظلمون من مرّ بهم، وأنهم يريدون الدنو من المدينة، فتجهز لغزوتهم، وخرج في ألف من أصحابه بعد أن ولى على المدينة سباع بن عُرفطة الغفاري، ولم يزل يسير الليل ويكمن النهار حتى قرب منهم، فلما بلغهم الخبر تفرقوا، فهجم المسلمون على ماشيتهم ورعاتهم، فأصيب مَنْ أصيب وهرب من هرب، ثم نزل بساحتهم فلم يلق أحداً، وبث السرايا فلم تجد منهم أحداً، فرجع عليه الصلاة والسلام غانماً، وصالح وهو عائد عيينة بن حصن الفزاري، وهو الذي كان يسميه عليه الصلاة والسلام الأحمق المطاع، لأنه كان يتبعه ألف قناة، وأقطعه عليه الصلاة والسلام أرضاً يرعى فيها بهمه[2] على بعد ستة وثلاثين ميلاً من المدينة لأن أرضه كانت قد أجدبت.

(١) مدينة بينها وبين دمشق خمس ليالٍ.
(٢) صغار غنمه.

من شعر كعب بن زهير

وإنْ يُدْرِكْكَ مَوْتٌ أو مَشيبٌ
فقبلَكَ ماتَ أقوامٌ وشَابُوا
تَلَبَّثْنا وفَرَّطْنا[1] رجالاً
دُعوا وإذا الأنامُ دُعوا أجابوا
وَإن سبيلَنا لَسبيلُ قومٍ
شَهِدنا الأمرَ بعدَهُمُ وغَابوا
فلا تَسأل سَتَثْكَلُ كلُّ أمٍّ
إذا ما إخوةٌ كَثُروا وطَابوا

(١) فرطنا: قدمناهم أمامنا، أي ماتوا قبلنا.

من مواعظ أبي ذر الغفاري رضي الله عنه

أخرج أبو نُعيم: في «الحلية» (١ / ١٦٥) عن سفيان الثوري قال: قام أبوذر الغفاري رضي الله عنه عند الكعبة، فقال: يا أيها الناس، أنا جندب الغفاري، هَلُمُّوا إلى الأخ الناصح الشفيق. فاكتنفه الناس، فقال: أرأيتم لو أن أحدكم أراد سفراً، أليس يتّخذ من الزاد ما يصلحه ويبلغه؟ قالوا: بلى. قال: فسفر طريق القيامة أبعد ما تريدون، فخذوا منه ما يصلحكم. قالوا: وما يصلحنا؟ قال: حجوا حجة لعظام الأمور، صوموا يوماً شديداً حَرُّه لطول النشور، صلوا ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور، كلمة خير تقولها، أو كلمة سوء تسكت عنها لوقوف يوم عظيم، تصدّق بمالك لعلك تنجو من عسيرها، اجعل الدنيا مجلسين: مجلساً في طلب الآخرة، ومجلساً في طلب الحلال، والثالث يضرك ولا ينفعك لا تريده. اجعل المال درهمين: درهماً تنفقه على عيالك من حلّه، ودرهماً تقدّمه لآخرتك، والثالث يضرك ولا ينفعك لا تريده. ثم نادى بأعلى صوته: يا أيها الناس، قد قتلكم حرص لا تدركونه أبداً.



• بقلم: د. أحمد العيساوي

حملات التشويه والتهجم على رسول الله ﷺ

صور الإساءة لرسول الله ﷺ في القرآن الكريم

الحلقة الأخيرة

تحدثنا في الحلقة السابقة عن كيفية النيل من الرسول محمد ﷺ وبينا أن هذا الأمر قديم جداً منذ بداية الدعوة إلى الإسلام وكيف تصدى علماء المسلمين لهذه الهجمات وردوا على أعداء الرسول ﷺ، بل والأعجب من ذلك أن هناك لفيفاً من المعجبين بالإسلام وبرسول الإسلام ﷺ من الغرب كذلك نصروا رسول الله ﷺ.

واليوم وفي هذه الحلقة سنوضح بالجداول بعض نماذج من التطاول على رسول الله ﷺ وقد ذكرت في القرآن الكريم.

■ الكثير مما صنفه المستشرقون والمستغربون يصب في باب الافتراء، فجل الكتابات في هذا الباب من قبيل الافتراء المزعوم

■ الكهانة والجنون مما يتناقض مع نور ونعمة الوحي

صور الإساءة لرسول الله ﷺ في القرآن الكريم كما تبينه الجداول السبعة التالية:

١ جدول رقم ١ المفتري

جدول رقم (١) يبين لنا كل الآيات التي تناولت التهجم على نبي الله محمد ﷺ متهمة إياه بصفة الافتراء أو إحدى مشتقاتها: - افترى أفترى افتراه افتريته يُفترى مفتريات مُفتر.

والمتمعن في هذا الجدول يتبين النتائج الآتية:

١- ورد مصطلح الافتراء لصيقا بالأصناف المعاندة من مشركين وكافرين وملحدين «٣٧» سبعا وثلاثين مرة والتصق برسول الله ﷺ زورا وأشرا من قبل الكفار والمشركين «١٩» تسع عشرة مرة.

٢- ورد في السور المكية وحدها، عدا الآية الواردة في سورة الأنعام المدنية، ولعلها الآية - تكون مما نزل بمكة.

٣- ارتبط مصطلح الافتراء الذي وُسم به رسول الله ﷺ زورا بنقيضه الصدق والاهتداء والرشاد في المواضع القرآنية السابقة.

٤- أن الكثير مما صنفه المستشرقون والمستغربون يصب في باب الافتراء، فجل الكتابات في هذا الباب من قبيل الافتراء المزعوم الذي حدثنا عنه القرآن الكريم.

٥- براءة رسول الله ﷺ من فرية وكبيرة الافتراء.

٦- ارتباط مصطلح الافتراء بالوحي الإلهي، وبراءة الرسول من التدليس والافتراء في حق وحي الله.

٧- تركيز الآيات القرآنية التي تناولت الافتراء على صحة وصدق الوحي وخلوه من أية عملية افتراء، فبراءة رسول الله ﷺ من الافتراء في أي حرف من آي القرآن براءة ضمنية وفعلية وواقعية له ﷺ.

٨- ارتباط تهمة زعم الافتراء في حقه ﷺ جاءت مقترنة بالتحدي الإلهي لفئام المفترين على مشاكلة آية أو آيتين أو سورة أو عشر سور مفتريات مثله.

٩- براءة تهمة زعم الافتراء بجوانب القص والإخبار والحديث عن قصص الأنبياء مع أقوامهم.

١٠- ارتباط تهمة الافتراء بالجنون والكذب والادعاء، وهو ما يعكس حالة اللاتوازن التي كان عليها المعاندون.

١١- ربط الوحي والافتراء بالظلم، فلو صدر الافتراء من النبي لكان ذلك من أعظم الفريات والكبائر التي لا يسامح عليها الله سبحانه وتعالى، وهذا يدل على صدقية محمد ﷺ، وعدم تدليسه وافترائه للقرآن، إذ يدل المنطق البسيط على استحالة حشر المفتري كتابه بتحذير نفسه من الوقوع فيه، ووسم نفسه بارتكاب جريمة الافتراء. فكيف يجرّم ويُظلم محمد ﷺ نفسه في كتاب هو افتراه.

١٢- اقترن هذا المصطلح الافتراء بنسق منسجم من أضداده اللغوية والمعرفية النبيلة مثل: الصدق والاستقامة والنبل والحق والصواب والبيان وسلامة الصدر، ودقة الإشهاد التحقيقي للمنهج العلمي في إثبات صدقيته ودقته وصحة مضامينه المقدسة.

م	الآيـــــــــة	رقمها	السورة	نزولها
١	﴿ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحي إليّ ولم يوح إليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله﴾.	٩٣	الأنعام	مكية
٢	﴿فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذّب بآياته إنه لا يفلح المجرمون﴾.	١٧	يونس	مكية
٣	﴿إن هو إلا رجل افترى على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين﴾.	٣٨	المؤمنون	مكية
٤	﴿أم يقولون افترى على الله كذبا فإن يشإ الله يختم على قلبك ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته إنه عليم بذات الصدور﴾.	٢٤	الشورى	مكية
٥	﴿افترى على الله كذبا أم به جنة بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد﴾.	٨	سبأ	مكية
٦	﴿أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين﴾.	٣٨	يونس	مكية
٧	﴿أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين﴾.	١٣	هود	مكية
٨	﴿أم يقولون افتراه قل إن افتريته فعليّ إجرامي وأنا بريء مما تجرمون﴾.	٣٥	هود	مكية
٩	﴿بل قالوا أضغاث أحلام بل افتراه بل هو شاعر فليأتنا بآية كما أرسل الأولون﴾.	٥	الأنبياء	مكية
١٠	﴿وقال الذين كفروا إن هذا إلا إفك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون فقد جاؤوا ظلما وزورا﴾.	٤	الفرقان	مكية
١١	﴿أم يقولون افتراه بل هو الحق من ربك لتنذر قوما ما آتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون﴾.	٣	السجدة	مكية
١٢	﴿أم يقولون افتراه قل إن افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا هو أعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم﴾.	٨	الأحقاف	مكية
١٣	﴿أم يقولون افتراه قل إن افتريته فعليّ إجرامي وأنا بريء مما تجرمون﴾.	٣٥	هود	مكية
١٤	﴿وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين﴾.	٣٧	يونس	مكية
١٥	﴿لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ما كان حديثا يُفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون﴾.	١١١	يوسف	مكية
١٦	﴿وإذا تتلى عليهم آياتنا بيّنات قالوا ما هذا إلا رجل يريد أن يصدكم عما كان يعبد آباؤكم وقالوا ما هذا إلا إفك مفترى﴾.	٤٣	سبأ	مكية
١٧	﴿أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين﴾.	١٣	هود	مكية
١٨	﴿وإذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما يُنزّل قالوا إنما أنت مفتر بل أكثرهم لا يعلمون﴾.	١٠١	النحل	مكية

■ جدول رقم (١)

٢- جدول رقم ٢

جدول رقم (٢) يبين لنا كل الآيات التي تناولت التهجم على نبي الله محمد ﷺ متهمة إياه بصفة الشاعر أو إحدى مشتقاتها: - الشعر.

والمتمعن في هذا الجدول يتبين النتائج الآتية:

١- أن هذا المصطلح ورد بصيغة اسم الفاعل شاعر في حق رسول الله ﷺ أربع مرات.

٢- ورد بصيغة المصدر الشعر مرة واحدة.

٣- ورد في السور المكية فقط.

٤- ورد هذا المصطلح كله في القرآن الكريم خمس مرات لصيقا برسول الله ﷺ، لكون الشعر بضاعة عربية صرفة.

٥- ثمة من المستغربين ممن حاول إقامة صلة بين شعر العرب والقرآن، كما فعل طه حسين في كتابه (في الشعر الجاهلي) للدلالة على بشريته، ويحاول الآن نصر حامد أبو زيد إتمام تلك الدراسات بالمنهج البنيوي والتفكيكي لإثبات بشريته، وكونه منتجا بشريا

صفة الجنون ألصقت برسول الله ﷺ من قبل الكفار لتبرير عجزهم في الصد وانكماش سبلهم في التضييق على رسول ﷺ بغرض رد نجاحاته الدعوية وامتداداته الروحية

م	الآيــــــــــة	رقمها	السورة	نزولها
١	﴿وما علمناه الشعر وما ينبغي له﴾.	٦٩	يس	مكية
٢	﴿بل قالوا أضغاث أحلام بل افتراه بل هو شاعر فليأتنا بآية كما أرسل الأولون﴾.	٥	الأنبياء	مكية
٣	﴿ويقولون أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون﴾.	٣٦	الصافات	مكية
٤	﴿أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون﴾.	٣٠	الطور	مكية
٥	﴿وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون﴾.	٤١	الحاقة	مكية

■ جدول رقم (٢)

م	الآيــــــــــة	رقمها	السورة	نزولها
١	﴿فما أنت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون﴾	٢٩	الطور	مكية
٢	﴿ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون﴾	٤٢	الحاقة	مكية

■ جدول رقم (٣)

م	الآيــــــــــة	رقمها	السورة	نزولها
١	﴿أولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة إن هو إلا نذير مبين﴾.	١٨٤	الأعراف	مكية
٢	﴿إن هو إلا رجل به جنة فتربصوا به حتى حين﴾.	٢٥	المؤمنون	مكية
٣	﴿أم يقولون به جنة بل جاءهم بالحق وأكثرهم للحق كارهون﴾.	٧٠	المؤمنون	مكية
٤	﴿أفترى على الله كذبا أم به جنة بل الذين لا يؤمنون بالأخرة في العذاب والضلال البعيد﴾.	٨	سبأ	مكية
٥	﴿قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة إن هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد﴾.	٤٦	سبأ	مكية
٦	﴿وجعلوا بينه وبين الجنة نسباً ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون﴾.	١٥٨	الصافات	مكية

■ جدول رقم (٤)

م	الآيــــــــــة	رقمها	السورة	نزولها
١	﴿وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون﴾	٦	الحجر	مكية
٢	﴿ويقولون أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون﴾	٣٦	الصافات	مكية
٣	ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون	١٤	الدخان	مكية
٤	كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون	٥٢	الذاريات	مكية
٥	ن والقلم وما يسطرون ۞ ما أنت بنعمة ربك بمجنون	٢،١	القلم	مكية
٦	وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون	٥١	القلم	مكية
٧	وما صاحبكم بمجنون	٢٢	التكوير	مكية

■ جدول رقم (٥)

عربياً لاحتوائه على مفردات البيئة العربية التي أودعها محمد - بزعمهم - كتابه.

٦- عند ارتباط الوحي ومحمد ﷺ بالمصطلح الشعري، تمت عملية النفي هنا من أن يكون قد علمناه الشعر وأدواته ما ينبغي له بالقراءة الأولى، عندما يكون الوقف عند وما نبغي له، وبالنفي عن شخصه من أن يكون قد تعلم أدوات وأدبيات ولوازم الشعر لاستحالة ذلك في حقه وقدره ومكانته ﷺ، وبحسب طبيعة القرآن الذي ليس هو بالشعر، حسب القراءة الثانية وما ينبغي له وضابط ذلك فعل التعليم (علمناه).

٧- عندما ارتبط وصفه باسم الفاعل شاعر، جاء مسوقا القول هنا بفعل قال: (قالو ا، يقولون، يقولون، قول).

٣- جدول رقم ٣

جدول رقم (٣) يبين لنا كل الآيات التي تناولت التهجم على نبي الله محمد ﷺ متهمة إياه بصفة الكاهن.

والمتمعن في جدول رقم(٣) يتبين النتائج الآتية:

١- أن هذا المصطلح ورد بصيغة اسم الفاعل كاهن في عرض رسول الله ﷺ أشرا وزورا من الكفار والمشركين والمعاندين مرتين.

٢- ورد في السور المكية فقط.

٣- ندرة وقلة استخدام هذا المصطلح في القرآن لندرة الكهانة والكهنة في المجتمع العربي الجاهلي، اللهم إلا ما يُعرف عن سجع الكهان، الذين حاولوا إلصاقه به ﷺ زورا وأشرا، أو رميه ﷺ بالتعلم عند أحد أقطابه، وسرعان ما بطلت هذه السمة لعدم منطقيتها من جهة، ولعدم انطباقها عليه ﷺ وعلى آيات القرآن الكريم من جهة ثانية، ولعدم اتصافه ﷺ بسلوك وأفعال الكهان من جهة أخرى.

٤- ورد الوصف هنا في حقه ﷺ بصيغة اسم الفاعل كاهن، وهو ما يصب في خانة الكثير مما توصل إليه الكثير من المستشرقين والمستغربين حين تبلغ عظمته عندهم فيجعلونه في صف: (مارتن لوثر، أو البابا بيوس التاسع، أو البابا أوربان الثاني، أو بطرس الناسك مسعر الحروب الصليبية، أو توما الأكويني، أو القديس أوغستين).

٥- اعتبار الكهانة والجنون مما يتناقض مع نور ونعمة الوحي.

٦- انتفاء صفة سجع الكهان عن آيات القرآن في تتبع عمر بن الخطاب رضي الله عنه لرسول الله ﷺ يستمع منه القرآن خلسة.

٤- جدول رقم ٤

جدول رقم (٤) يبين لنا كل الآيات التي تناولت التهجم على نبي الله محمد ﷺ متهمة إياه بصفة الجنة.

والمتمعن في هذا الجدول يتبين النتائج الآتية:

١- أن هذا المصطلح ورد بصيغة اسم المصدر في عرض رسول الله ﷺ من قبل الكفار والمشركين والمعاندين ست مرات. كما ورد أربع مرات في حق المعاندين.

٢- ورد في السور المكية فقط.

٣- ارتبط مصطلح الجنة هنا مرتين بالدعوة للتفكير والتوسم والنظر الجماعي، الذي هو أجدى وأمضى من التفكير الفردي، الذي هو مزلة الانحراف والضلال.

٤- ارتبط مصطلح الجنة بشخصه ﷺ تارة وبما جاء به من الوحي تارة أخرى، مما يدل على تذبذب المعاندين وضلالهم وسوء فهمهم، وعدم قدرتهم على تحديد موطن الجنة في الشخص أو فيما أتى به من الوحي.

٥- شفع مصطلح الجنة بتبيين الوضع الحقيقي لمن مسته الجنة أولا، وبتبيين موقفه الصحيح ﷺ، من وحي الله المعصوم.

٦- ختمت الآيات التي تناولت مصطلح الجنة بالنذارة والوعد والوعيد بالعذاب الشديد.

■ من أخطر الأمراض التي عصفت بالغرب اليهودي المسيحي وكشفت كذب ادعاءاته حول الإنصاف والموضوعية تغيب الضوابط العلمية والمنهجية عند التعامل مع هذه المسألة

م	الآيـــــــــة	رقمها	السورة	نزولها
١	﴿ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين﴾.	٧	الأنعام	مكية
٢	﴿وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ليبلوكم أيكم أحسن عملا ولئن قلت إنكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين﴾.	٧	هود	مكية
٣	﴿وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا إلا رجل يريد أن يصدكم عما كان يعبد آباؤكم وقالوا ما هذا إلا إفك مفترى وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم إن هذا إلا سحر مبين﴾.	٤٣	سبأ	مكية
٤	﴿وقالوا إن هذا إلا سحر مبين﴾.	١٥	الصافات	مكية
٥	﴿ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وإنا به كافرون﴾.	٣٠	الزخرف	مكية
٦	﴿وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا سحر مبين﴾.	٧	الأحقاف	مكية
٧	﴿أفسحر هذا ام انتم لا تبصرون﴾.	١٥	الطور	مكية
٨	﴿وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر﴾.	٢	القمر	مكية
٩	﴿فقال إن هذا إلا سحر يؤثر﴾.	٢٤	المدثر	مكية
١٠	﴿أكان للناس عجبا أن أوحينا إلى رجل منهم أن انذر الناس وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم قال الكافرون إن هذا لسحر مبين﴾.	٢	يونس	مكية
١١	﴿وعجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب﴾.	٤	ص	مكية
١٢	﴿كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون﴾.	٥٢	الذاريات	مكية
١٣	﴿.. إذ يقول الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا﴾.	٤٧	الإسراء	مكية
١٤	﴿وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق لولا انزل إليه ملك فيكون معه نذيرا × أو يلقى إليه كنز أو تكون له جنة يأكل منها وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا﴾.	٧و٨	الفرقان	مكية
١٥	﴿ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون × لقالوا إنما سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون﴾.	١٤ و١٥	الحجر	مكية

■ جدول رقم (٦)

٥- جدول رقم ٥

جدول رقم (٥) يبين لنا كل الآيات التي تناولت التهجم على نبي الله محمد ﷺ متهمة إياه بصفة المجنون.

والمتمعن في هذا الجدول يتبين النتائج الآتية:

١- إن هذا المصطلح ورد بصيغة اسم المصدر في عرض رسول الله ﷺ من قبل المشركين والكفار والمعاندين سبع مرات. كما ورد مرتين في حق سيدنا موسى عليه السلام، ومرة واحدة في حق سيدنا نوح عليه السلام.

٢- ورد في السور المكية فقط.

٣- ورد مصطلح المجنون في حق رسول الله ﷺ، مرتبطاً بالأقاويل الزائفة وبالزور.

٤- أطلق هذا المصطلح على رسول الله ﷺ، ضمن حملات التشكيك والتعويق والتثبيط التي تعرض لها ﷺ.

٥- ارتبط بصفتي الساحر مرة والشاعر مرة أخرى، لاعتقاد العرب بربط هاتين الصفتين بالجنون.

٦- ارتبط هذا المصطلح برسول الله ﷺ مشفوعا بالتبرئة والنقاء الإلهي.

جدول رقم ٦

جدول رقم (٦) يبين لنا كل الآيات التي تناولت التهجم على نبي الله محمد ﷺ متهمة إياه بصفة الساحر.

والمتمعن في هذا الجدول يتبين النتائج الآتية:

١- أن هذا المصطلح ورد بصيغة اسم المصدر في عرض رسول الله ﷺ من قبل المشركين والكفار والمعاندين «١٥» خمس عشرة مرة تارة باسم الفاعل المباشر، وتارة أخرى بوسم الوحي المنزل.

٢- أن هذا المصطلح ورد بصيغة اسم المصدر في حق وحي الله المنزل القرآن الكريم «١١» - إحدى عشرة مرة.

٣- ورد في السور المكية فقط.

٤- ورد في حق نبي الله موسى «٢٠» عشرين مرة.

٥- ورد في حق نبي الله هارون «٣» ثلاث مرات.

٦- ورد في حق أنبياء الله عيسى مرتين، وشعيب وصالح مرة واحدة.

٧- ورد في خصوص السحرة والمعاندين «٢٥» خمسا وعشرين مرة.

٨- ورد هذا المصطلح «٦٣» ثلاثا وستين مرة، فضلاً عن الخمسة عشر في عرض الرسول والوحي، أي بما مجموعه ٦٧ سبعا وستين مرة.

٩- بين القرآن الكريم سعي المعاندين الحثيث على إضفاء هذه الصفة إلى رسول الله تارة ﷺ، وإلى وحي الله سبحانه وتعالى تارة أخرى بهدف توسيع جبهة المواجهة مع دين الله الإسلام، ومع رجاله والمؤمنين به وعلى رأسهم رسول الله ﷺ.

١٠- ألصق هذا المصطلح برسول الله ﷺ من الكفار لتبرير عجزهم في الصد، وانكماش سبلهم في التضييق على رسول الله ﷺ، بغرض رد نجاحاته الدعوية وامتداداته الروحية في نشر الإسلام إلى قدراته السحرية الخارقة التي يستطيع أن يسحر بها الألباب، وليس إلى توفيق ونصر وتأييد الله سبحانه وتعالى.

١١- ارتبطت هذه الصفة البارزة ساحر على ألسنة المعاندين ارتباطا لصيقاً بالكذب تارة وبالجنون تارة أخرى، وبالافتراء تارة ثالثة.

١٢- جاءت هذه الصفة الساحر في حق رسول الله ﷺ على ألسنة المعاندين مرتبطة بفعل القول: (قال، قالوا، لقالوا، يقولون..) أربع عشرة مرة في الآيات القرآنية الخمسة عشر، وهذا يدل على كونها صفة مفتراة على رسول الله ﷺ، ومن صنع أجهزتهم الدعائية في ﷺ.

١٣- جاءت هذه الصفة على ألسنة المعاندين مرتبطة بحالات الإعراض والعناد والصدود والنكران والغيبوبة والسحر والعمى.

١٤- كوفئ فصيل المعاندين من المجاهرين بالحملات الدعائية التشهيرية بوحي الله المقدس وبرجاله بالردود القرآنية المنطقية والعقلية المقنعة، الداعية للتأمل والتفكير وإعمال النظر، حيث ساد السياقات القرآنية في الجدول السابق نمط الرد العقلي المفحم، والمبني على خلق حالة من التململ الذهني، والألم التصوري، والصراع العقلي باستخدام أفعال: (تتلى، يروا، ينظروا، يقولون)، المتأجج لدى فصيل المعاندين.

٧- جدول رقم ٧

جدول رقم (٧) يبين لنا كل الآيات التي تناولت التهجم على نبي الله محمد ﷺ متهمة إياه بصفة الكاذب أو أحد مشتقاته كالتكذيب بالوحي:

- الكذب..

١- فيما له صلة بالمصطلح - الاستشراق. المستشرق -.

٢ - فيما له صلة بنشأة الاستشراق ودوافعه وأهدافه الحقيقية.

٣ - فيما له صلة بمراحل تطور الاستشراق.

■ لم يهتم الغرب بمضمون الدين الإسلامي، بقدر اهتمامه بشخصية الرسول الكريم، وبعبقريته العسكرية التي فتحت امبراطورية واسعة في زمن وجيز

٤ - فيما له صلة بمضمون ومستوى وحدود الخطاب الاستشراقي.

٥ - فيما له صلة باهتمامات ومناهج المستشرقين وأدواتهم البحثية.

٦ - فيما له صلة بنتاجات المستشرقين.

٧ - فيما له صلة بطبقات وتراجم وسير المستشرقين.

٨ - فيما له صلة بالجانب الدعائي والوقائي التحشيدي من الاستشراق والمستشرقين.

لمزيد من التوسع انظر مثلا: نجيب العقيقي، الاستشراق والمستشرقون، دار المعارف، القاهرة، دون طبعة وتاريخ. وقاسم السامرائي، الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية، منشورات دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م. ونخبة من العلماء، الإسلام والمستشرقون، منشورات عالم المعرفة، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م. وأنور الجندي، سموم الاستشراق والمستشرقين، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، دون طبعة وتاريخ. وادوارد سعيد، الاستشراق: المعرفة. السلطة. الإنشاء. ترجمة: كمال أبو ديب، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٤م. ومحمود حمدي زقزوق، الإسلام والاستشراق، ضمن مؤلف مشترك الإسلام والمستشرقون، ص ٧٢. خليق أحمد النظامي، عهود متعددة لأفكار المستشرقين ونظرياتهم، ص ١١٢. ونخبة من العلماء، الإسلام والمستشرقون، منشورات عالم المعرفة، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م. وأبو الحسن الندوي، الإسلاميات بين المستشرقين والباحثين المسلمين، ضمن مؤلف مشترك الإسلام والمستشرقون، ص ١٦. ومحمد علوي المالكي الحسني، المستشرقون بين الإنصاف والعصبية، ص ١٥٩.. ضمن مؤلف مشترك الإسلام والمستشرقون.

(٢) عباس محمود العقاد، ما يقال عن الإسلام، وعقائد المفكرين، الفلسفة القرآنية، وفلاسفة الحكم في العصر الحديث، والإسلام بين أعدائه وخصومه. منشورات المكتبة العصرية، بيروت، دون طبعة وتاريخ.

ولعلك تنظر هنا أخي القارئ على سبيل المثال موقف المستشرق البريطاني المعتدل في نظر الكثير من الدارسين الشرقيين والعرب (توماس كارليل) في القرآن الكريم.

فقد أورد الدكتور قاسم السامرائي في كتابه القيم (الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية) موقفه الحقيقي بعد قراءته لترجمة المستشرق الإنجليزي (سيل) للقرآن الكريم، حيث كتب: «إنني يجب أن أقول: انني لم أعان قراءة متعبة كقراءته أبدا. مجموعة مشوشة مضطربة، فج، مضطرب: تكرار بلا نهاية، التواء طويل، تشابك، فج جدا، مشوش، غباوة لا تحتمل»، وعوض أن يحمل نفسه مسؤولية قصوره وضعف فهمه للغته القوية، انطلق يتهجم عليه بمثل هذه الأحكام القاسية، التي لا يجب أن تصدر من عالم يدعي الموضوعية والتجرد العلمي. أما إعجابه بمحمد الذي تهاوى في نظره بعد قراءته للقرآن الكريم فقد كان مجرد إعجاب برجل مصلح كمارتن لوثر

م	الآيـــــة	رقمها	السورة	نزولها
١	﴿فمن أظلم ممن كذب على الله وكذّب بالصدق إذ جاءه أليس في جهنم مثوى للكافرين﴾.	٣٢	الزمر	مكية
٢	﴿وكذّب به قومك وهو الحق قل لست عليكم بوكيل﴾.	٦٦	الأنعام	مكية
٣	﴿فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذّب بآياته إنه لا يفلح المجرمون﴾.	١٧	يونس	مكية
٤	﴿ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذّب بالحق لما جاءه أليس في جهنم مثوى للكافرين﴾.	٦٨	العنكبوت	مكية
٥	﴿وإن يكذبوك فقد كذّب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير﴾.	٢٥	فاطر	مكية
٦	﴿فمن أظلم ممن كذب على الله وكذّب بالصدق إذ جاءه أليس في جهنم مثوى للكافرين﴾.	٣٢	الزمر	مكية
٧	﴿فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف يأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزئون﴾.	٥	الأنعام	مكية
٨	﴿قد خسر الذين كذّبوا بلقاء الله حتى إذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم الا ساء ما يزرون﴾.	٣١	الأنعام	مكية
٩	﴿والذين كذّبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات من يشإ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم﴾.	٣٩	الأنعام	مكية
١٠	﴿فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذّب بآياته أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا أين ما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا وشهدوا على انفسهم أنهم كانوا كافرين﴾.	٣٧	الأعراف	مكية
١١	﴿بل كذّبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله..﴾.	٣٩	يونس	مكية
١٢	﴿ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا إلا ساعة من النهار يتعارفون بينهم قد خسر الذين كذّبوا بلقاء الله وما كانوا مهتدين﴾.	٤٥	يونس	مكية
١٣	﴿ولا تكونن من الذين كذّبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين﴾.	٩٥	يونس	مكية
١٤	﴿والذين كفروا وكذّبوا بآياتنا فأولئك لهم عذاب مهين﴾.	٥٧	الحج	مدنية
١٥	﴿وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذّبوا بلقاء الآخرة وأترفناهم في الحياة الدنيا ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون﴾.	٣٣	المؤمنون	مكية
١٦	﴿بل كذّبوا بالساعة وأعتدنا لمن كذّب بالساعة سعيرا﴾.	١١	الفرقان	مكية
١٧	﴿فقد كذّبوا فسيأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزئون﴾.	٦	الشعراء	مكية
١٨	﴿وأما الذين كفروا وكذّبوا بآياتنا ولقاء الآخرة فأولئك في العذاب محضرون﴾.	١٦	الروم	مكية
١٩	﴿الذين كذّبوا بالكتاب وبما أرسلنا به رسلنا فسوف يعلمون﴾.	٧٠	غافر	مكية
٢٠	﴿بل كذّبوا بالحق لما جاءهم فهم في أمر مريج﴾.	٥	ق	مكية
٢١	﴿وكذّبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر﴾.	٣	القمر	مكية

■ جدول رقم (٧)

م	الآيــــــــة	رقمها	السورة	نزولها
٢٢	﴿والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم﴾.	١٩	الحديد	مدنية
٢٣	﴿والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير﴾.	١٠	التغابن	مدنية
٢٤	﴿وكذبوا بآياتنا كذابا﴾.	٢٨	النبأ	مكية
٢٥	﴿فإن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاؤوا بالبينات والزبر والكتاب المنير﴾.	١٨٤	آل عمران	مدنية
٢٦	﴿فإن كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولا يُرد بأسه عن القوم المجرمين﴾.	١٤٧	الأنعام	مكية
٢٧	﴿وإن كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم أنتم بريئون مما أعمل وأنا بريء مما تعملون﴾.	٤١	يونس	مكية
٢٨	﴿فقد كذبوكم بما تقولون فما تستطيعون صرفاً ولا نصراً ومن يظلم منكم نذقه عذاباً كبيراً﴾.	١٩	الفرقان	مكية
٢٩	﴿ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه فأخذهم العذاب وهم ظالمون﴾.	١١٣	النحل	مكية
٣٠	﴿وإن تكذبوا فقد كذب أمم من قبلكم وما على الرسول إلا البلاغ المبين﴾.	١٨	العنكبوت	مكية
٣١	﴿ألم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون﴾.	١٠٥	المؤمنون	مكية
٣٢	﴿وأما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون﴾.	٢٠	السجدة	مكية
٣٣	﴿ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون﴾.	٤٢	سبأ	مكية
٣٤	﴿هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون﴾.	٢١	الصافات	مكية
٣٥	﴿هذه النار التي كنتم بها تكذبون﴾.	١٤	الطور	مكية
٣٦	﴿وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون﴾.	٨٢	الواقعة	مكية
٣٧	﴿انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون﴾.	٢٩	المرسلات	مكية
٣٨	﴿كلا بل تكذبون بالدين﴾.	٩	الانفطار	مكية
٣٩	﴿ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون﴾.	١٧	المطففين	مكية
٤٠	﴿وإن يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود﴾.	٤٢	الحج	مدنية
٤١	﴿وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك وإلى الله ترجع الأمور﴾.	٤	فاطر	مكية
٤٢	﴿وإن يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير﴾.	٢٥	فاطر	مكية
٤٣	﴿فإن كذبوك فقد كُذب رسل من قبلك جاؤوا بالبينات والزبر والكتاب المنير﴾.	١٨٤	آل عمران	مدنية
٤٤	﴿ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته إنه لا يفلح الظالمون﴾.	٢١	الأنعام	مكية
٤٥	﴿ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحي إلي﴾.	٩٣	الأنعام	مكية
٤٦	﴿أفترى على الله كذبا أم به جنة﴾.	٨	سبأ	مكية
٤٧	﴿أم يقولون افترى على الله كذبا﴾.	٢٤	الشورى	مكية
٤٨	﴿وإنا لنعلم أن منكم مكذبين﴾.	٤٩	الحاقة	مكية
٤٩	﴿ذرني والمكذبين أولي النعمة ومهلهم قليلا﴾.	١١	المزمل	مكية

■ جدول رقم (٧)

في إصلاحه للنظام الكنسي. قاسم السامرائي، الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية، منشورات دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م، ص ١٨.

(٣) انظر على سبيل المثال: ما كتبته أستاذ اللغة العربية والحضارة الإسلامية بجامعة جنيف بسويسرا عن:

عقدة تشويه ترجمات القرآن

لعل من أخطر الأمراض التي عصفت بالغرب اليهودي المسيحي وكشفت كذب ادعاءاته حول الإنصاف والموضوعية العلمية، والحياد الفكري والمعرفي، والانضباط المنهجي، والدقة في التحليل والتدقيق والدرس والنقد، مسألة ترجمة معاني القرآن، حيث تغيب كل هذه الضوابط العلمية والمنهجية عند التعامل مع هذه المسألة، في الوقت الذي يتشدد في الحفاظ على هذه الضوابط في سائر عملياته الأخرى. وقد تتبع الدارسون المسلمون والعرب هذه القضية بدقة، متناولين الأسس والكيفيات والوسائل التي تعامل بها الغرب المسيحي اليهودي مع القرآن، فقد نشرت الباحثة الأستاذة فوزية العشماوي مقالا تلخص فيه خلاصة دراستها حول هذا الموضع فقالت: ((في البداية لم يهتم الغرب بمضمون الدين الإسلامي، بقدر اهتمامه بشخصية الرسول الكريم، وبعبقريته العسكرية التي فتحت امبراطورية واسعة في زمن وجيز، وبعد ذلك بدأ الغرب يكتشف القرآن الكريم ولاسيما بعد استقرار المسلمين في الشام والأندلس. وأول محاولة لترجمة سور القرآن الكريم في أوروبا كانت في طليطلة في القرن الثالث عشر الميلادي، بترجمة سورة المعارج إلى اللغة الإسبانية، وقد أخذت الكنيسة الكاثوليكية تهتم بمضمون الدين الإسلامي لتتمكن من مواجهته ومحاربته.. ليس بهدف دراسة هذا الدين ومعرفته ودراسته دراسة موضوعية بل بغرض دحضه ومحاربة أفكاره وتشويه صورة نبيه محمد ﷺ. وقد عرض المستشرق الفرنسي ريجيس بلاشير ١٩٠٠- ١٩٧٣م الخبير في ترجمات القرآن الكريم في أوروبا في كتابه القيم الذي يحمل عنوان «القرآن» تاريخ ترجمات القرآن منذ بداياتها الأولى في القرن الثامن الميلادي وحتى عصره، حيث حاول إظهار ووصف مضامين تلك الترجمات التي بدت في معظمها مشوهة محرفة غير أمينة ومسيئة للقرآن ولرسول الإسلام محمد ﷺ، حتى ترجمة جاك بيرك الأخيرة التي يُروج لها بأنها أفضل ترجمة منصفة للقرآن كانت فيها أخطاء جسيمة).

وقد تتبعت الباحثة الكثير من الأخطاء في الترجمات التي وصلت حد التحريف والتشويه والخيانة في نقل روح وأبعاد المعاني، وخلصت إلى أن أفضل ترجمة للقرآن الكريم إلى أي لغة أجنبية هي التي يقوم بها عالم عربي مسلم، ويقوم بمراجعتها خبير لغوي في اللغة الأجنبية المترجم إليها. كيف تعامل الغرب مع القرآن الكريم، مجلة العربي، عدد ٥٧٨، يناير، ٢٠٠٧م، ص ٢٤.. ٢٩، بتصرف.

(٤) المرجع: محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الجيل، بيروت، دون طبعة وتاريخ، ص ٥١٧، مادة فرى. والقرآن الكريم، رواية ورش، مصحف رئيس الجمهورية، طبعة سنة ٢٠٠٥م. ومحمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للكتاب، تونس، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م، ١٤٠٣هـ، لمعرفة سبب النزول.

• أستاذ الدعوة والإعلام والفكر الإسلامي المعاصر - كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية - جامعة باتنة - الجزائر

بقلم: د. حاتم الرفاعي

التخطيط للمستقبل: دور الحكومات والأفراد

الحلقة الأخيرة



برغم الأوضاع الاقتصادية المختلفة لدول العالم، فقد عاشت البشرية عموماً حالة من الثراء مقارنة بالحياة منذ مائة عام، وبمقارنة طريقة معيشة الإنسان منذ ألف أو ألفي عام وحتى ثلثمائة أو ربعمائة عام مضت فإن نمط وسلوك الإنسان وثراء البشرية خلال تلك الفترة لم يتغير كثيرا، إنه خلال آلاف السنين كان أسرع ما يجري على الأرض هو الحصان، وأعقد وسيلة حسابية هي العقل البشري، وأسرعها ربما الآلات الحسابية الصينية، ولكن منذ بداية الثورة الصناعية وتسخير الإنسان للآلة كي تعمل له أصبح الإنسان أقوى وأسرع وأذكى (إن عرفنا الذكاء بالمقدرة على إجراء عمليات حسابية معقدة) ولكن ليس بالضرورة أنه أصبح أرق إحساساً وأنبل خلقاً، وقد نما مع هذه الثورة الصناعية وحتى الآن نظريات اقتصادية قائمة على النمو الاقتصادي المستمر، وكل عام توسع الدول من أنشطتها للقيام بحجم أعمال أكبر لضمان استمرار عملية النمو، ومتشابكاً مع ذلك يوجد نظام مالي ومصرفي عالمي قائماً على الفائدة البنكية السنوية، وهي بمثابة تعهد من البنك للمودع أو من المقترض إلى البنك بأن المال المودع أو المقترض سيزيد نسبة معينة كل سنة، ويرتبط مع ذلك أيضاً تفشي نمو النمط الاستهلاكي للمجتمعات والشعوب، كي تلتهم كل ما يعرض عليها من منتجات جديدة كل عام حتى يستمر تدفق الأموال من البشر إلى المصانع ومنها إلى المؤسسات المالية، والتي تقوم بإنشاء مصانع جديدة أو تستثمر في تكنولوجيات أكثر تطوراً لإنتاج خدمات أو بضائع جديدة يشتريها الناس وتستمر دورة النمو. إن المتأمل في هذه الدورة المتنامية من الثراء يرى أنها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمقدرة الإنسان على الحصول على طاقة وفيرة ورخيصة، هي البترول، الذي هو العصب المحرك لكل هذه المنظومة المعقدة من النمو الاقتصادي العالمي، فلنا أن نتخيل حجم ما يمكن حدوثه لتلك المنظومة إذا تم سحب البساط من تحتها شيئاً فشيئاً.

إننا لا نتحدث عن سيناريوهات لنهاية العالم أو انقراض الجنس البشري على الأرض أو أي شيء من هذا القبيل، ولكن يجب أن ننظر إلى هذا الأمر على أنه مرحلة جديدة سيعيشها العالم بمعطيات مختلفة ومن الضروري التعامل معها بما هو متاح، نعم هناك إدراك أن التنامي الاقتصادي المستمر لن يكون ممكناً بعد ذروة البترول، ولكن علينا أن نجد الأسلوب الذي يمكننا من أن نعيش بسلام على الأرض بما هو متوفر من مصادر طبيعية لتحقيق حدود معقولة من المتطلبات الأساسية للحياة بشكل مستديم.

■ **معرفة حجم المشكلة هو بداية الحل**

من البديهي أن أولى الخطوات للوصول لحل مشكلة متوقعة مستقبليًا هو أن يدرك هؤلاء الذين سيقع عليهم الضرر بوجود المشكلة في المقام الأول، وحيث إن مشكلة ذروة البترول لم تأخذ حتى الآن المساحة الكافية لمناقشتها في بلاد الشرق الأوسط، فإن الأمر يستلزم من جميع المدركين لهذا الخطر الكثير من المجهودات للتعريف بهذا الأمر.

على المستوى الفردي فعليك أن تتحدث مع أفراد الأسرة ومع الأقارب والأصدقاء، إن أفراد دائرتك الصغيرة هذه هم من سيشاركونك الحياة في عصر ما بعد ذروة البترول، وإدراكهم لحقائق الأمور سيجعلكم سويًا على مقدرة أكبر للتخطيط للوصول لأفضل الحلول على هذا المستوى الصغير.

فإذا تعدينا تلك الدوائر اللصيقة بنا، فإن تدارس تلك المشكلة ووسائل التقليل من آثارها أمر هام في مجال العمل، خاصة إذا نتج عنه اقتراح سياسات في العمل للتقليل من الاعتماد على الطاقة البترولية، هذا سيصبح أمراً مهماً للغاية للكثيرين للحفاظ على شركاتهم ناجحة في عصر سيكون البقاء فيه لمن له قدرة أكبر على التأقلم السريع.

أما على المستوى السياسي

فإن التحدث مع المسؤولين سواء على مستوى ممثلين من الشعب أو في الهيكل الإداري في الحي أو المدينة أو المحافظة أو في السلطة التنفيذية (الحكومة) أمر لابد منه لإنقاذ أية دولة من مشاكل محققة.

■ **الحياة في مجتمع محدود**

حيث إن المواصلات هي أشد عناصر الحياة تأثرا بذروة البترول، فمن الضروري توفيق أوضاع للحياة، بحيث تقلل بشكل كبير الاعتماد على وسائل مواصلات تعتمد على البترول ومشتقاته، سيحتاج الأشخاص والشركات على السواء إلى إعادة ترتيب أسلوب حياتهم بحيث يكون أكثر نجاحا على مستوى المجتمع المحيط بهم والملاصق لهم، ربما تكون من إحدى مميزات تبعات ذروة البترول، وذلك إن كان له أية ميزة على الإطلاق، انه مع العودة إلى العيش في مجتمعات صغيرة فإن البشر سيستعيدون الكثير من العلاقات التي فقدت والتي صاحبت وكانت متسببة فيها تلك الثورة الصناعية والتكنولوجية الهائلة خلال القرن العشرين، ستعود مع الوقت العلاقات الحميمة مع الجيران والأقارب والذين سنكون أشد احتياجا لهم وأكثر التصاقا بهم بعد أن تتقطع أواصر علاقاتنا مع كل شيء بعيد عنا كنا نذهب إليه بالسيارة.

■ **يجب على من سيقع عليهم الضرر من ندرة البترول أن يشعروا بالمشكلة في المقام الأول مع فرض اقتراحه في سياسات العمل للتقليل من الاعتماد على الطاقة البترولية**

■ **تناقص إنتاج البترول سيجعل الدول تستغل كل ما هو متاح من مصادر الطاقة المتجددة، وهذا أمر حيوي للغاية سواء على مستوى الأفراد أو الشعوب**

■ **إنتاج الغذاء ذاتياً**

ذكرنا من قبل كيف أن الإنتاج الزراعي العالمي شهد طفرة كبيرة نتيجة استخدام الميكنة الزراعية والمركبات البتروكيماوية لإنتاج الأسمدة والمبيدات النباتية والحشرية، وإنشاء مصانع إنتاج الأغذية المختلفة وما يستلزم ذلك من وسائل حفظ وتعليب.

إن كل ذلك ساعد على نمو عدد سكان العالم بمعدلات غير مسبوقة، وباستخدام معايير الطاقة فإنه لإنتاج كالوري (الكالوري وحدة طاقة) واحد من الطاقة الغذائية فإنه يتم استهلاك ما مقداره ١٠ كالوري من طاقة الوقود الأحفوري، وما كان ذلك ممكناً لولا وجود طاقة البترول الرخيصة، بالإضافة إلى ذلك فإن هناك طاقة بترولية هائلة تستهلك فقط لنقل المواد الغذائية من أماكن إنتاجها إلى حيث تستهلك.

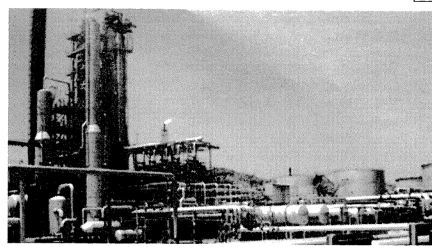
إنه لكسر هذه الحلقة المعتمدة بشدة على الوقود الأحفوري يجب أن يتحول إنتاج الغذاء إلى أن يصبح ذاتيًا، ولا أقول محليًا، على كل مدينة أن تقوم بزراعة ما يكفيها من الغذاء بحيث لا تعتمد على وسائل المواصلات لنقل الغذاء إليها سواء من مناطق أخرى داخل نفس الدولة أو من دول أخرى، ستحتاج المدن في ذلك العصر أن تزرع في جميع المسطحات الممكنة، في الحدائق العامة، وعلى أسطح المباني وداخل المنازل وفي أية مساحة غير مستغلة في المدينة.

■ **الاستفادة من الطاقة المتجددة**

مع تناقص إنتاج البترول سيصبح استغلال ما هو متاح من مصادر طاقة متجددة أمر حيوي للغاية سواء على مستوى الأفراد أو الشعوب، وأول تلك الاستخدامات سهولة في التطبيق هو استخدام الطاقة الشمسية في تسخين المياه باستخدام السخانات الشمسية، كذلك يستطيع الأفراد استخدام تقنيات الخلايا الشمسية لتلبية بعض الاحتياجات المنزلية من الكهرباء وتقليل الاعتماد على الشبكات الكهربائية التي توفرها الدولة.

كذلك قد يمكن للأشخاص على مستوى المزارع الصغيرة أو المدن النائية الاستفادة من طاقة الرياح، وذلك إذا توفرت الشروط اللازمة من حيث سرعة الرياح واستدامتها بشكل معقول، وربما يكون من أنجح الوسائل المطبقة حاليًا في مجال الطاقة المتجددة هي مصادر الطاقة الحيوية المتوفرة في الريف، ربما تكون هذه الوسائل الثلاث هي كل ما يمكن أن يستخدمه الأفراد بأنفسهم للاعتماد على الذات والخروج من دائرة الاعتماد على الدولة التي ستكون في وضع يصعب عليها فيه تلبية احتياجات جميع الأمة.

أما على مستوى الدول فستحاول كل دولة استخدام كل ما تستطيع أن تصل إليه من مصادر الطاقة المتجددة لتلبية احتياجاتها من الطاقة، لن تكون تجربة سهلة مفروشة بالورود، ولكن ستكون تجربة فريدة سينجح فيها من له قدرة أكبر على التأقلم والتكيف مع استخدام وسائل الطاقة البديلة.



■ ترشيد استخدام الطاقة وزيادة كفاءة الاستهلاك

من المهم جداً إدراك أن استخدام الطاقة المتجددة في المستقبل لن يكون حلاً تعويضياً كاملاً لنقص إنتاج البترول، أولاً لأننا كما ذكرنا فإن المشكلة الرئيسية ستكون مشكلة مواصلات في المقام الأول وقد رأينا كيف إن أنواع الطاقة المتجددة لن تستطيع الوفاء باحتياجاتنا في المواصلات لأسباب تقنية كثيرة، وثانياً فإن الطاقة الممكن استخلاصها من تلك المصادر المتجددة أقل من تلك المستخلصة من البترول، ليست هذه دعوة لترك الاستفادة من وسائل الطاقة البديلة والمتجددة، ولكننا يجب أن نعلم أن تطبيق تلك الوسائل يجب أن يكون مصاحباً معه سياسات قوية لترشيد الطاقة تؤدي إلى استهلاك أقل، وكذلك تطبيق معايير وتقنيات لزيادة كفاءة الاستهلاك منها، وكلا الأمرين مختلفين عن بعضهما البعض، فعلى سبيل المثال فإن سياسات الترشيد في المنزل تحث أفراد الأسرة على عدم إدارة الأجهزة المنزلية ووسائل الإنارة لفترات طويلة بدون داع، وتقنيات زيادة الكفاءة مثلاً توجه أفراد الأسرة لاستعمال مصابيح الإنارة الموفرة للطاقة بدلاً من تلك العادية ذات الفتيلة.

الترشيد وزيادة الكفاءة سيكونان السمة الرئيسية للفترة القادمة ومن استطاع سواء على مستوى الأفراد أو الدول من تطبيق تلك السياسات بشكل مستديم وبدرجات كبيرة، سيكون له قدرة أكبر على التأقلم وإنتاج الكثير بكمية أقل من الطاقة، وذلك سيضع هؤلاء سواء كانوا أشخاصاً أم دولاً في وضع نسبي أفضل من غيرهم.

■ إلى رجال الأعمال: فرص ومخاطر

شئنا أم أبينا، فلا يستطيع أحد أن ينكر أن لرجال الأعمال وأصحاب رؤوس الأموال والمستثمرين والبنوك تأثير كبير في التطور الاقتصادي لأية دولة، فإن كنت من هؤلاء فلاشك أنك تتخوف الآن من خسارة كثيرة من رأس مالك في المستقبل، ربما تتوهم أن أفضل ما يمكنك عمله هو أن تتخذ الخطوات سريعاً لتسييل جميع ممتلكاتك ومصانعك ومؤسساتك لتنزوي في جانب صغير من الحياة مكتفياً بما معك من أموال (ربما أيضاً بعد تحويلها إلى ذهب) لتعيش في مأمن من كل هذه المآسي المتوقعة، وهنا أحب أن أقول لك إن الأمر ليس كذلك، نعم هناك مخاطر صعبة تنتظر الجميع ولكن هناك أيضاً فرص تنتظر الأذكياء لالتقاطها لإيجاد حلول للبشر بدون استغلال.

أما عن المخاطر فمن البديهي أن أي صناعة أو نشاط تجاري أو خدمي له ارتباط مباشر بالبترول ومشتقاته هي صناعة مهددة، مثال ذلك صناعة السيارات والطائرات، إن ارتفاع سعر الوقود بشكل كبير سيخفض من قدرة البشر الشرائية لاقتناء سيارة حيث ستكون التكلفة الجارية (running cost) عالية مقارنة بوسائل النقل العام، وسيفضل البشر مع الوقت استخدام وسائل النقل الجماعية عن استخدام السيارة الخاصة.

■ استخدام الطاقة المتجددة في المستقبل لن يكون حلاً تعويضياً كاملاً لنقص إنتاج البترول

■ قطاع السياحة سيكون من أكبر القطاعات تضرراً لتراجع أعداد السائحين

أما عن قطاع الخدمات، فإن قطاع السياحة سيكون من أكبر القطاعات تضررا لتراجع أعداد السائحين، وقطاع السياحة يضم سلسلة طويلة من المستفيدين ابتداء من شركات السياحة إلى الفنادق والمطاعم السياحية وأماكن الترفيه والنزهة والمنتجعات الساحلية وأندية الغطس وجميع صناعات الهدايا والحلي والتذكاريات.

كذلك ستتضرر جميع الصناعات التي تعتمد على استخدام الطاقة بشكل كبير مثل صناعة الحديد والصلب والأسمنت والألومنيوم، إن ذلك سيؤدي إلى آثار سيئة في مجالات أخرى مثل التشييد، مما يؤدي إلى ارتفاع أسعار الشقق وما لذلك من آثار اجتماعية سيئة كما هو معلوم.

ومع ازدياد أسعار الغذاء عالمياً سيكون أول ما يتنازل عنه الناس هو أي شيء يمكن اعتباره رفاهية، سيستعيض الناس عن الفخم من الثياب بما هو أكثر تواضعاً وعن الوثير من الأثاث بذلك مما يفي بالغرض، إن محاولة التمسك بتفاصيل الحياة كما تعودناها وكما حلمنا بها هو أقصر طريق للفقر والضغط النفسي والعصبي، إنها ليست دعوة للزهد في الدنيا أو لقتل الطموحات ولكنها محاولة للتأقلم مع ما هو متاح حتى يعيش الجميع.

كما ذكرت لك فإن الوضع ليس سوداوياً كما تتخيل، فإن هناك فرصاً كبيرة تنتظرك، فمثلاً صناعة البترول ورغم انخفاض إنتاجه عالمياً ولكن لأن سعره سيستمر في الارتفاع بشكل مطرد مع الوقت فإن تلك الصناعة ستستمر لتكون صناعة مربحة في المستقبل، كذلك ستنشط جميع الصناعات التي تنتج وسائل طاقة متجددة مثل صناعة الخلايا الشمسية ومراوح توليد الطاقة الهوائية، وكذلك صناعة البطاريات بمختلف أنواعها وأحجامها.

وحيث إن أول ما سيواجهه العالم هي مشكلة المواصلات فإن من الصناعات الهامة والمطلوبة هو توفير وسائل مواصلات لا تعتمد على الوقود السائل، سيتم تحويل جزء كبير من الحركة التجارية بين الدول التي بها ارتباط بري أو داخل حدود الدولة الواحدة من الاعتماد على الشاحنات الكبيرة إلى الاعتماد على السكك الحديدية التي تعمل بالكهرباء.

حيث إن ثاني مشكلة هامة سيواجهها العالم ستكون مشكلة غذائية، فإن مزارع عملاقة تنتج بشكل اقتصادي ستكون مطلوبة بشكل كبير لتلبية احتياج عالمي كبير من الغذاء.

■ ثاني مشكلة هامة سيواجهها العالم ستكون مشكلة غذائية، فإن مزارع عملاقة تنتج بشكل اقتصادي ستكون مطلوبة بشكل كبير لتلبية احتياج عالمي كبير من الغذاء

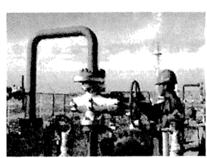
ولتعويض التقلص في قدرة البشر على الحركة، فإن تكنولوجيا الاتصالات ستتيح وسيلة فعالة للتغلب على صعوبة نقل الأفراد عن طريق نقل المعلومات بدلا من ذلك، كثير من الإجراءات الحكومية والتعاملات بين الشركات من الممكن إتمامها عن طريق شبكة الإنترنت، وذلك سيستلزم بنية تحتية تتحمل نقل كمية كبيرة من البيانات في الثانية الواحدة، وذلك يحتاج إلى صناعة برمجيات قوية تعمل في مجال حماية المعلومات على شبكة الإنترنت، وكذلك يتطلب نظام توقيع إلكتروني معتمد يتم به تحديد هوية المواطن المتعامل مع أي ملفات، كذلك ستنشأ آلاف التطبيقات باستخدام صناعة البرمجيات مثل تطبيقات التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد والفصول التخيلية للمدارس في التعليم الإعدادي والثانوي.

■ بروتوكول فناء البترول
Oil Depletion Protocol

إن بروتوكول ذروة البترول هو واحد من هذه المحاولات البشرية للوصول إلى صيغة توافقية لدول العالم في عصر ما بعد الذروة، هو يحاول تنسيق العلاقة وضبط وتيرة التعامل بين الدول المصدرة للبترول من ناحية والدول المستوردة له، وقد تمت صياغة هذا البروتوكول بواسطة هيئة دراسة ذروة البترول وتحاول الهيئة تسويقه لدى حكومات العالم المختلفة للوصول إلى تلك الصيغة التوافقية، وبعد أن يستعرض البروتوكول وضع الطاقة العالمي يقترح الآتي (باختصار):

١- تقوم مجموعة من الدول بعقد مؤتمر لمناقشة الموضوع للموافقة على عقد اتفاق للأغراض التالية:

- تجنب التربح من نقص البترول، بحيث يبقى سعر البترول متناسبا مع تكلفة إنتاجه.
- تمكين الدول الفقيرة من توفير ثمن استيراد البترول.
- منع اهتزاز الأسواق المالية نتيجة ارتفاع أسعار البترول بشدة.
- تشجيع المستهلكين لتجنب إضاعة إنتاج الطاقة.



- تحفيز تطوير وسائل الطاقة البديلة.

٢- هذا الاتفاق سيكون له البنود التالية:

- لا تنتج أية دولة بمعدل أكبر من معدلها الحالي لفناء البترول، وتعريفه هو نسبة الإنتاج السنوي إلى حجم البترول الكلي المقدر لديها إنتاجه (فإذا كانت دولة ما تمتلك احتياطي قابل للاستخراج في أول سنة لتطبيق هذا البروتوكول مقداره ١٠ بليون برميل وكانت تنتج في ذلك العالم ١ بليون برميل فإن معدل الفناء لديها هو ١٠٪، ففي العام القادم - بفرض عدم ظهور اكتشافات جديدة - سيكون لديها احتياطي مقداره ٩ بليون برميل فيسمح لها بإنتاج ١٠٪ فقط من ذلك الاحتياطي، أي ٠,٩ بليون برميل فقط حتى لو كانت آليات الاستخراج تسمح بأكثر من ذلك، وفي العام اللاحق سيكون لديها احتياطي مقدارة ٨,١ بليون برميل فيسمح لها بإنتاج ١٠٪ من ذلك أي ٠,٨١ بليون برميل، وهكذا).
- الدول المستوردة للبترول تقلل من استيرادها ليتماشى مع معدل فناء البترول.

٣ - بنود تفصيلية سوف تغطي تعريفات للأنواع المختلفة من البترول، الإعفاءات والتأهيل، الطرق العلمية لتقدير معدل الفناء، وأساليب المحاسبة المتساوية للحقوق التجارية.

بجانب بعضها البعض على الطرق الحالية، وكذلك لا تسمح قدرة تلك السيارات الشمسية لأسرة من أربعة أفراد بحقائبها من أن تستخدمها للإنتقال من مدينة إلى أخرى.

وأخيرا بالنسبة لطاقة المد والجذر فإنها تنتج نتيجة قوة الجاذبية بين الشمس والقمر من جهة ومياه البحار والمحيطات من جهة أخرى، وتتميز طاقة المد والجذر بالإضافة إنها نظيفة ومتجددة كونها أكثر توقعا من طاقة الرياح والطاقة الشمسية، ولكن مشاركتها المحدودة جدا في مجال الطاقة العالمي لا ينبئ بأنه سيكون لها أية أهمية في المستقبل القريب.

■ تخزين الطاقة: البطاريات والهيدروجين

ولاستغلال كثير من مصادر الطاقة السابق ذكرها في مجال المواصلات يجب تخزين الكهرباء المتولدة منها في بطاريات كهربية أو في صورة وقود هيدروجين يتم حرقه لإنتاج كهرباء لتسيير سيارات تعمل بالكهرباء.

وتمتاز السيارات التي تعمل بالبطاريات بأنها لا تصدر أي عوادم ضارة للبيئة، ولكن تواجه هذه النوعية من السيارات ثلاث مشاكل رئيسية:

١ - حجم ووزن تلك البطاريات ما زال كبيرا جدا.

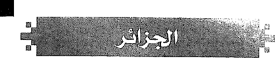
٢ - تحتاج البطاريات لإعادة شحن لفترة تتراوح بين ٤ و١٠ ساعات، وهذه فترة طويلة للغاية إذا ما قورنت بالدقائق القليلة التي تحتاجها السيارات الحالية لإعادة ملئها بالوقود.

٣ - إنه مع وجود ٦٠٠ مليون سيارة في العالم تعمل بمشتقات البترول ومع وجود شبكة ضخمة على مستوى العالم من محطات التموين، فإن استبدال كل تلك المنظومة يعتبر أمرا مكلفا للغاية وسيأخذ وقتا طويلا.

أما بالنسبة للطائرات والسفن فإن تحليل ذلك الأمر يسير، فإنه لم تصنع حتى الآن البطارية التي يمكنها أن تحرك مثل تلك الأوزان الضخمة.

أما بالنسبة للهيدروجين فيمكن إنتاجه عن طريق معالجة الغاز الطبيعي لاستخلاص ما به من هيدروجين، ولكن نتيجة تركز احتياطي الغاز الطبيعي في ثلاث دول كما ذكرنا سابقا فإن ذلك ليس حلا وإلا إضطررنا لنقل كميات هائلة من الغاز الطبيعي أو الهيدروجين بعد إنتاجه في الدولة المنتجة للغاز الطبيعي على سفن شحن وهي عملية بالغة الصعوبة كما ذكرنا، والطريقة الثانية هي عن طريق التحليل الكهربي للمياه ولكن لأن الطاقة الكهربائية الناتجة من حرق الهيدروجين تكون دائما أقل من تلك الطاقة التي استخدمت لتحليل المياه لإنتاج الهيدروجين، فإن استخدام الكهرباء مباشرة في تسيير وسائل المواصلات خير من استخدامها لإنتاج الهيدروجين الذي يمكن بعد ذلك استخدامه لتسيير تلك الوسائل.

إعداد: حربي أحمد



مساعي حكومية تطالب بالتعويض عن المجازر التي ارتكبتها فرنسا في أربعينيات القرن الماضي



كشف قانونيون، وأساتذة متخصصون في تدريس التاريخ بالجامعات، عن وجود مساع جزائرية لطلب التعويض من فرنسا عن مجازر مروعة راح ضحيتها ٤٠ ألف جزائري، في أربعينيات القرن الماضي، خلال فترة استعمارها الجزائر (١٨٣٠ - ١٩٦٢).

وقال المؤرخ محمد القورصو: إنه بصدد الإعداد لملف تاريخي يحمل شهادات ووثائق وصور عشرات الجزائريين تعرضوا لمذبحة أيام ٧ و ٨ و ٩ مايو (أيار) ١٩٤٥، عندما خرج حوالي ١٠٠ ألف شخص في مظاهرات كبيرة بثلاث مدن جزائرية بالشرق، هي قالمة وسطيف وخراطة، مطالبين السلطات الاستعمارية الفرنسية بالوفاء بوعد منح الاستقلال لمستعمراتها في حال هزيمة النازية.

وذكر القورصو - الذي يعد من أهم الباحثين في أحداث ٨ مايو - أن مجموعة من الباحثين في التاريخ عقدوا لقاءات دورية مع الكثير من ضحايا الأحداث وأبنائهم، بغرض تأسيس جمعية للمطالبة بحقوقهم في التعويض، عن طريق رفع دعاوى قضائية ضد السلطات الفرنسية في فرنسا.

وأفاد القورصو بأن محامين فرنسيين عبروا عن استعدادهم للانخراط في المسعى بالتنسيق مع جمعيات مناهضة للعنصرية في فرنسا.

يشار إلى أن المئات من الجزائريين شاركوا مع الحلفاء في حربهم ضد النازية. وقد التحقوا بجبهات القتال بعد أن تلقوا وعداً بأن بلدهم سيستعيد الحرية.

وجرت مؤخراً بغالبية مدن الجزائر احتفالات بالذكرى الـ ٦٣ للمجازر.

وذكرت مصادر أخرى مطلعة أن السلطات الجزائرية تتحاشى التدخل بشكل مباشر في الموضوع، لكنها مستعدة لرعاية مبادرة الباحثين والضحايا «بشكل غير مباشر»، بدون تقديم تفاصيل.

و«منظمة المجاهدين» التي تحظى بنفوذ في نظام الحكم بالجزائر، سترمي بثقلها في القضية، عن طريق توفير أدلة مادية عن تورط وزراء وضباط عسكريين فرنسيين بطريقة مباشرة، في قتل الأطفال والعجزة في مظاهرات مايو ١٩٤٥، من بينهم أشخاص لم يكونوا ضمن المتظاهرين.

وقال القورصو: إن الملفات التي يجري تحضيرها ستكون جاهزة قبل نهاية الخريف المقبل، وإن الضحايا يعتزمون وضعها بين يدي القضاء الفرنسي قبل نهاية العام.

ويأتي موضوع الشكوى بشأن مجازر قالمة وسطيف وخراطة، في سياق استكمال ملف آخر يخص التعويض أيضاً، ويتعلق بالتجارب النووية الفرنسية التي أجريت في صحراء الجزائر عام ١٩٦٠، وخضع لها حوالي ١٠ آلاف جزائري حسب أرقام رسمية، بعضهم توفي متأثراً بالإشعاعات بعد الاستقلال، والبعض الآخر نقل أمراضاً كثيرة، مثل السرطان إلى أبنائه وأحفاده.

وترعى المبادرة محامية جزائرية تدعى فاطمة الزهراء بن ابراهم، حيث تسعى لإقناع السلطات بتمكينها من الأرشيف الذي تناول التجارب في مناطق رقان وتمنراست وواد الناموس بالصحراء الكبرى، لضمها إلى شهادات الضحايا ووثائق طبية تثبت أنهم أصيبوا بأمراض جراء إخضاعهم بالقوة للاشعاعات النووية.

وقالت المحامية: إنها تجري تنسيقاً مع قانونيين بفرنسا لمساعدتها على رفع القضية بمحكمة باريس، وحرصت على تأكيد أن الضحايا عازمون على الذهاب إلى القضاء الدولي لو رفضت المحاكم الفرنسية قبول الدعوى.

العراق

انتحار الجنود العائدين من

توقع رئيس المعهد الأمريكي للصحة النفسية (توماس إينسل) أن ترفع حالات الانتحار والموت لأسباب نفسية بين الجنود الأمريكيين العائدين من العراق وأفغانستان الخسائر البشرية في صفوف الجيش.

وقال المسؤول الأمريكي: إن ما بين ١٨ و٢٠٪ من أصل ١,٦ مليون جندي أمريكي خدموا في العراق وأفغانستان يعانون من حالات خلل تلك الصدمة والانهيار العصبي أو الأمرين معاً.

وقدر إينسل نسبة الجنود الذين لا يطلبون مساعدة وزارة الدفاع أو إدارة المحاربين القدامى بنحو ٧٠٪، وتوقع

الشيشان

مقتل خمسة جنود روس في هجوم للمجاهدين

لقي خمسة جنود روس مصرعهم جراء انفجار عبوة ناسفة استهدفتهم في العاصمة الشيشانية غروزني. وقالت السلطات الروسية: إن القنبلة فُجرت بواسطة جهاز التحكم عن بُعد في غروزني، موضحة أن الضحايا كانوا ضمن مجموعة أمنية من عشرة تضطلع بمهام تشديد الإجراءات الأمنية استعداداً لمراسم تنصيب الرئيس الروسي الجديد ديمتري ميدفيديف واحتفالات عيد النصر.

وكان الرئيس الشيشاني المدعوم من موسكو، أحمد قاديروف، قد لقي مصرعه بانفجار قنبلة أثناء مشاركته في احتفالات عيد النصر عام ٢٠٠٤.

ورغم انحسار المواجهات العسكرية الكبرى بين القوات الروسية والمجاهدين في إقليم الشيشان منذ عدة أعوام، إلا أن المجاهدين واصلوا عمليات الكرّ والفرّ بشنّ ضربات محدودة على قوات الشرطة والجيش الروسيين، كما امتدّ النزاع خلال تلك الفترة إلى مناطق أخرى في إقليم شمال القوقاز.



الحرب يفاقم خسائر أمريكا

«ألا يسعى معظم الجنود للخضوع لعلاج». وحذّر من أن عدم معالجة الاضطرابات التالية للصدمات والانهيار العصبي يمكن أن يؤدي إلى «حالات انتحار أو الموت مما يفاقم الخسائر» في العراق وأفغانستان.

وأوضح المسؤول أن عدم معالجة المشكلتين اللتين ذكرهما يمكن أن يؤدي إلى الإدمان على الكحول وأشكال أخرى من السلوك الذي يمكن أن يهدّد حياة الأفراد، ودعا المعالجين النفسيين بالقطاع العام إلى التدقيق في عوارض الاضطرابات الناجمة عن العمل في منطقة الحرب.

فلسطين المحتلة

أوروبا تقر بفشل محاولاتها لإضعاف حركة حماس

قالت صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية: إن سفيري الاتحاد الأوروبي لدى كل من إسرائيل والسلطة الفلسطينية قالا: إن الجهود الدولية لمحاولة إضعاف حركة حماس قد فشلت ويجب إعادة تقييمها. إلا أنهما امتنعا عن القول بأنه يجب إشراك حماس.

وقال راميرو سبريان، سفير الاتحاد الأوروبي لدى إسرائيل: «إن الحصار الذي فرضته إسرائيل على قطاع غزة العام الماضي لإضعاف حركة حماس، ينتج عنها أثر عكسي»، وأضاف: «نحن بحاجة للتفكير في سياسات بديلة؛ لأن هذه السياسة لم تكن ناجحة، ومن المهم الاعتراف بذلك».



■ فاروق القدومي

ووافق نظير سبريان في الضفة الغربية وقطاع غزة، جون كجير، على ذلك قائلاً: إن إغلاق المعابر كانت له نتائج عكسية.

وأضاف: إن السماح فقط بدخول المساعدة الإنسانية، عوضاً عن التدفق الحرّ للبضائع عن طريق معبر غزة لتمكين اقتصاد القطاع من النمو وإظهار منافع السلام، قد زاد فقط من نفوذ حماس.

إيطاليا

ضغوط على رئيس الوزراء لاستبعاد وزير معادٍ للمسلمين



■ سيلفيو برلسكوني

يتعرض رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلسكوني لضغوط قوية، من أجل استبعاد نائب متطرف معاد للإسلام والمسلمين من الحكومة المقبلة. وأوضح برلسكوني أنه تعرض لضغوط من داخل الائتلاف اليميني الإيطالي للعدول عن تعيين روبيرتو كالديرولي وزيراً في الحكومة المقبلة.

ودعا بيرلسكوني حليفه وزعيم رابطة الشمال أومبيرتو بوسي إلي تقييم العواقب الدولية من جراء ضم كالديرولي للحكومة، خاصة وأنه لا يريد تعريض حكومته لأي نوع من التوتر.

وكانت أجهزة المخابرات الإيطالية حذرت بيرلسكوني، الفائز في الانتخابات الأخيرة، في حال اختيار كالديرولي من تزايد المخاوف في الشهور القادمة.

جدير بالذكر أن كالديرولي يعرف بعدائه السافر للعرب والمسلمين والمهاجرين بصفة عامة، وقام قبل ثلاث سنوات بارتداء قميص يحمل الرسوم الكاريكاتورية المسيئة للرسول ﷺ وعرضها في شكل تحريضي خلال برنامج تليفزيوني، ممّا أدى إلى خلافات كبيرة مع العالمين العربي والإسلامي ودفع بيرلسكوني إلى إقالته من الحكومة السابقة.

فرنسا

فشل محاولات طلاب جامعة أنتوني بإعادة فتح مصلاهم

باءت محاولات الطلاب المسلمين في جامعة «أنتوني» الفرنسية لإعادة فتح قاعة مصلاهم داخل المدينة الجامعية بالفشل، بعد رفض مجلس الدولة الطعن المقدم بخصوص هذا الموضوع.

ورأى مجلس الدولة أن القرار الذي اتخذه مركز «فرساي» الإقليمي للأعمال الجامعية والمدرسية (الكرو) الذي أغلق المصلى، لم تشكل أي ضرر ظاهر للحريات العقائدية.

إلا أن المجلس دعا المركز لاحترام أخلاقيات النظام العام وواجباته، إلى جانب حق كل طالب في ممارسة شعائر دينه الذي يختاره وعقائده، سواء كان بشكل فردي أو جماعي. ومن جانبه أبدى «الكرو» استعداده للبحث مع الطلاب في مدى إمكانية إتاحته للصلاة، لاسيما في أوقات الصلاة الجماعية، كما أوضحت فرنسوا بير، رئيسة مركز فرساي، أنه سيتاح للطلاب قاعة صلاة جديدة.

وكان الطلاب لجأوا إلى محكمة فرساي الإدارية قبل التوجه إلى مجلس الدولة للطعن في إغلاق المصلى في الثاني من يناير الماضي، بحجة «الأمن ضد الحريق والكهرباء» إلا أن المحاولات باءت بالفشل. ومنذ إغلاق قاعة الصلاة، التي كانت تستخدم منذ قرابة الثلاثين عاماً، يجتمع الطلاب المسلمون كل جمعة خارج مبنى المقر الجامعي لأداء الصلاة، حيث تعد المدينة الجامعية في «أنتوني» أكبر مقر جامعي للطلاب في فرنسا.

■ المسلمون أمام أحد المساجد في فرنسا



رئيس المفوضية الأوروبية: يشيد بدور المسلمين في تنمية المجتمع بأوروبا

أشاد خوسيه مانويل باروسو - رئيس المفوضية الأوروبية - بدور المسلمين في تنمية المجتمع الأوروبي، مشيراً إلى أن الإسلام أصبح جزءاً أساسياً في أوروبا.
وقال باروسو: «هناك وجود قوي للإسلام والمسلمين وسط مواطنينا، الإسلام أصبح جزءاً من أوروبا، ولا يجب أن ينظر المرء إلى الإسلام باعتباره خارج القارة الأوروبية».
وأوضح أن المسلمين يلعبون دوراً مهماً في تنمية مجتمعاتهم الأوروبية، منددا في الوقت نفسه بالإساءة إلى الإسلام بذريعة حرية التعبير، مؤكداً أنها كانت السبب وراء تصاعد التوترات بين المسلمين والأوروبيين في السنوات الأخيرة، مشيراً إلى أن احترام حرية التعبير يجب أن يكون في إطار احترام معتقدات وديانات الآخرين.

ودعا رئيس المفوضية الأوروبية لدعم جهود حوار الأديان وتنمية ثقافة التعايش في أوروبا، معتبراً أن جهود حوار الحضارات «أثبتت أن نظرية الصدام بين الحضارات خاطئة».
جاءت تصريحات بارسو خلال اجتماع عقده في بروكسل مع ٢٠ شخصية دينية تمثل الديانات للاستفادة من مكانتهم بين شعوب أوروبا في مواجهة عدة تحديات تواجه مستقبل القارة، وتعزيز الحوار بين كافة العرقيات التي تشكل دول الاتحاد.
جدير بالذكر أن عدد المسلمين في أوروبا يتراوح بين ١٥ و٢٠ مليون مسلم، أي ما يعادل ٥٪ من إجمالي عدد السكان الأوروبيين، لكن منظمات إسلامية ترى أن عددهم يفوق ذلك الرقم، وتتوقع مراكز إحصائية أن يتضاعف عدد مسلمي أوروبا بحلول عام ٢٠٢٥.

إيران

مسؤول أممي يؤكد عزم أمريكا شن هجوم على إيران

أكد سكوت ريتر، مفتش الأمم المتحدة السابق عن الأسلحة النووية، أن الولايات المتحدة الأمريكية عازمة على توجيه ضربة عسكرية لإيران، مشيراً إلى أن توقيت هذا الهجوم يعلمه كبار القادة العسكريين في البنتاجون فقط.
وقال ريتر، «إن شنّ أمريكا هجوماً على إيران حتمي بصورة فعلية».
واستشهد المفتش الأممي على ذلك بالحشود العسكرية الأمريكية والموقف الدبلوماسي من طهران، لافتاً أنه لا أحد يعرف توقيت الهجوم سوى كبار القادة العسكريين في وزارة الدفاع الأمريكية.
ويدور نزاع بين إيران ودول غربية من بينها واشنطن بشأن برنامجها النووي حيث تقول هذه الدول: إنه مخصص لصنع أسلحة ذرية وهو الأمر الذي تنفيه طهران وتؤكد أنه لتوليد الطاقة.

من هنا وهناك

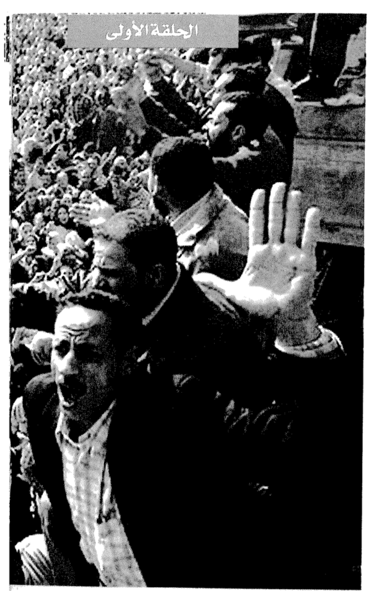
■ دعا وزير الخارجية الألماني فرانك فالتر شتاينماير إلى الإسراع في إنشاء جيش أوروبي مشترك. وقال: إنه لابدّ من إنشاء جيش للاتحاد الأوروبي في نهاية عملية دمج القدرات العسكرية للدول الأعضاء في الاتحاد. كما توقّع الوزير أن تبدأ بعض المجموعات من الدول الأعضاء بالاتحاد الأوروبي في تنفيذ هذه الفكرة كنموذج يحتذى به بعد توقيع معاهدة لشبونة لإصلاح الاتحاد الأوروبي.

■ صرّح رئيس هيئة الأركان المشتركة للقوات الأمريكية أن الولايات المتحدة ستدعم وستواصل دعمها لإسرائيل وتساندها في الفترة المقبلة وبلا حدود. وقال الأدميرال مايك مولين، في تصريح نقلته وسائل إعلام صهيونية: «إن الولايات المتحدة دعمت وساندت إسرائيل لمدة ٦٠ عاماً، وستواصل هذا الدعم لحليفتها الأولى في العالم للسنوات الستين والمائة والألف المقبلة».

■ قالت مصادر فلسطينية: أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس يفكر جدياً في تقديم استقالته وعدم استكمال ما تبقى من ولايته الدستورية التي تمتد حتى نهاية العام المقبل. وقالت المصادر: إن ما جرى مع عباس في زيارته الأخيرة لواشنطن، والمواقف التي تبلغها من الرئيس الأمريكي جورج بوش، زادت من قناعة عباس بعدم جدوى العملية التفاوضية، خاصة بعدما تأكد أن بوش بصدد أن يقدم لرئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت ورقة ضمانات جديدة خلال مشاركته في احتفالات الذكرى الستين لإنشاء الكيان الصهيوني.

إعداد: خليفة عبدالله التونسي

إضراب ٦ أبريل.. الأسباب.. والنتائ


الحلقة الأولى

الكوارث والمحن التي مر بها الشعب المصري أكثر من أن تحصى، منها: حريق قطار الصعيد وحريق مسرح بني سويف، وسقوط عمارات الموت وغرق عبارة السلام ٩٨، وحوادث المرور المتتالية التي راح ضحيتها الآلاف من المواطنين، نتيجة الإهمال والفساد ومافيا رجال الأعمال الفاسدين، وارتفاع معدل البطالة والتضخم والهجرة غير الشرعية التي تسببت في قتل المئات من الشباب المتطلع لغد أفضل مما هم فيه، وأزمة طوابير الخبز، وسوء التعليم والخدمات بصفة عامة، وضعف المرتبات وارتفاع الأسعار بشكل جنوني يعجز عن مواجهته الفقراء الذين يتجاوز عددهم ٥٠٪ من الشعب المصري، والزحام، وتزايد نسبة المشاكل الاجتماعية كالطلاق والعنوسة وأطفال الشوارع والجريمة بكل أنواعها، ثم جاءت المظاهرات والإضرابات والاعتصامات التي تعكس ما سبق والتي تحولت إلى ظاهرة اجتماعية.

كل ذلك دفع مجموعة من الشباب على اختلاف انتماءاتهم السياسية إلى تكوين رابطة على موقع (الفيس بوك) يعلنون من خلالها ٦ أبريل يوماً للإضراب الشعبي ودعوة طوائفه المختلفة إلى عدم الخروج من البيت.

وفيما يلي من حلقات عرض موجز لتطورات أحداث إضراب ٦ أبريل وتداعياتها، وقصة استخدام الشباب لموقع (فيس بوك) كقوى سياسية تجتاح الوطن العربي، وكيف استثمر الكيان الصهيوني ذلك الموقع الذي انطلقت منه الدعوة للإضراب في عملياته التجسسية، وكيف تحول إضراب ٦/٤ في المحلة الكبرى إلى عملية تخريب كبرى لا يقرها القانون ولا الشريعة الإسلامية؟ ورأي الإسلام في تلك القضايا وما تتطلبه من إصلاح شامل وليس مجرد الحل الأمني أو الحلول الترقيعية.

■ الكوارث والمحن التي مر بها الشعب المصري وتردي أحواله دفعت مجموعة من الشباب إلى تكوين رابطة على موقع (الفيس بوك) يعلنون من خلالها لإضراب ٦ أبريل لتغيير الواقع الذي يعيشونه

والاستثمار الصهيوني



■ أبعاد إضراب (خليك في البيت) يوم ٢٠٠٨/٤/٦

عبر موقع (فيس بوك) الإلكتروني انطلقت الدعوة للعصيان المدني من خلال استخدام رسائل البريد الإلكتروني التي تطالب بـ (خليك في البيت) يوم ٤/٦ منضماً إلى حركة احتجاج (على تردي أحوالنا، ومطالبة بحياة كريمة لائقة، يرتقي فيها الناس إلى حد الكفاية من غذاء وكساء وإيواء ودواء وتعليم وترفيه، وتغيب عنهم كل أصناف القهر والإذلال من اعتقالات وملاحقات وتعذيب وتجويع وحرمان من ممارسة الحقوق التي كفلها الدستور ومبادئ حقوق الإنسان، ووضعت لها الشريعة السماوية إطاراً عاماً وعميقاً تعلي من شأن الإنسان خليفة الله في أرضه المخلوق في أحسن تقويم، والذي كرمه الخالق وسخر له الكون).

وقد استطاع الموقع استقطاب ٧٠ ألفاً من جمهور الموقع الإلكتروني التفاعلي الأكثر شهرة في العالم، مؤكداً أن هذا الإضراب هو البداية وليس النهاية، لإجبار الحكومة وصانعي القرار في مصر على الانصياع لرغبة الشعب الذي (يموت من الجوع والفقر والظلم حتى أصبح الناس يقتلون بعضهم في طوابير العيش اليومية) بحسب الموقع، الذي طالب بـ (الغضب في كل الميادين العامة في كل محافظات مصر، للإعلان عن أن الشعب المصري يغضب ويفكر ويرفض الظلم والاستبداد). وقد توقع مدير حملة (إضراب ٤/٦) المهندس أحمد ماهر على موقع الـ (فيس بوك) أن يصل عدد المشاركين في الإضراب ١٥٠ ألف مواطن، وقد اختار القائمون على الحملة يوم ٤/٦ تزامنا مع الموعد الذي حدده عمال المحلة للإضراب العام: احتجاجا على تنفيذ مطالبهم برفع الأجور لمواجهة جنون الأسعار.

■ الإضراب بين التأييد والمعارضة الشعبية والرسمية

وإضافة لمنظمي الإضراب من الشباب عبر موقع (فيس بوك) استجاب للمشاركة فيه حركة كفاية و(معلمون بلا نقابة) والأهلية للورق بالإسكندرية وحزب الجبهة الديمقراطية والناصري والغد والكرامة والوسط والنواب المستقلون، وتنظيم (المصريون في أوروبا)، وأعلنت جماعة الإخوان المسلمين عدم المشاركة بشكل رسمي، لكنها لم تمنع أفرادها من ذلك، أما الأساتذة وطلاب الجامعات وحركة (٩ مارس) فبشكل شخصي لمن يرغب، كما غاب عن المشاركة حزب الوفد والتجمع والوفاق ومصر العربي، وأيضا النقابات العمالية، كما أصدر مسؤولو الوزارات تعليمات مشددة بأن تعمل جميع الهيئات الحكومية بكامل طاقاتها، والتصدي (إدارياً) لمن ينوي الانقطاع عن العمل يوم ٤/٦ تضامنا مع الإضراب ومعاقبته.

وأكد عدد كبير من المسؤولين أن غالبية الموظفين لا يعرفون أصلا أن هناك إضرابا في ذلك اليوم، ومن جانبها أصدرت وزارة الداخلية بيانا يوم ٤/٥ حذرت فيه من أن أجهزتها ستتخذ إجراءات فورية وحازمة ضد أية محاولة للتظاهر أو تعطيل حركة المرور.

وعلى أرض الواقع جاء إضراب ٤/٦ مرضياً لجميع الأطراف، حيث اعتبر جميع الفرقاء أنهم حققوا ما يريدون.

وقال حمدين صباحي عضو مجلس الشعب وكيل مؤسسي حزب الكرامة: إن الوضع الآن يشهد نوعاً من التذمر الشعبي الواسع والعريض ضد الغلاء، وضد افتقاد الكثيرين من المواطنين حقوقهم الاقتصادية الأساسية.

ومن جانبه، قال محمد مهدي عاكف المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين: (إن الإضراب حق دستوري تكفله أحكام محكمة النقض وتؤكده الاتفاقيات الدولية التي وقعت عليها مصر)، مشيراً إلى أن المطلوب هو شحذ همم الشعب المصري حتى يستعيد ثقته في نفسه ويمتلك القدرة على التغيير.

■ حصيلة الإضراب: الأمن أجهض المظاهرات

كانت أجهزة الأمن الطرف الأكثر سيطرة على الشارع، وفرضت حصاراً على ميدان التحرير ومقر نقابة المحامين وسط القاهرة، وعلى الشوارع والميادين الرئيسية في المحافظات، خاصة الإسكندرية والغربية، كما ألقت القبض على نحو ٢٥٠ من العمال ونشطاء المجتمع

المدني والمدونين لإحباط الإضراب، وكان من بين المعتقلين: إسراء عبدالفتاح التي أسست مجموعة على موقع (فيس بوك) للدعوة للإضراب وعضو حركة كفاية، نادية مبروك عضو حزب الكرامة (تحت التأسيس) والمتهمة الثانية بعد إسراء، ومحمد عبدالقدوس مقرر لجنة الحريات بنقابة الصحفيين ومجدي حسين مقرر لجنة الحريات بحزب العمل المجمد، ومحمد الأشقر رئيس الجمعية المصرية لمكافحة الجباية والفساد، والدكتور مجدي قرقر عضو حركة كفاية والمدون مالك مصطفى صاحب مدونة (مالكوم اكس) وغيرهم، بتهمة التجمهر بفرض الاعتداء على الحرية الشخصية ومنع مؤسسات الدولة من ممارسة أعمالها وتعطيل حركة المرور وتحريض المواطنين على الاقتناع عن تأدية وظائفهم، مما أدى إلى الإضرار بالمصلحة العامة.

هذا وقد تم إطلاق سراح إسراء عبدالفتاح يوم ٤/١٤ بأمر النائب العام المستشار عبدالمجيد محمود، إلا أن وزارة الداخلية أمرت باعتقالها، ثم أفرج عنها بعد أن قضت ١٨ يوماً خلف أسوار السجن.

من جهة أخرى، اعتصم أهالي المعتقلين على خلفية إضراب ٤/٦ أمام القضاء العالي، وناشد بعضهم الرئيس مبارك وقرينته التدخل للإفراج الفوري عن ذويهم، كما قدم أمير سالم المحامي طلبا إلى النائب العام لإخلاء سبيل المعتقلين استنادا إلى أن التحقيقات أثبتت عدم صلتهم بأحداث الإضراب، مؤكداً عدم وجود أدلة ضدهم، وأنهم جميعاً ضبطوا في الطريق العام والمقاهي دون إذن من النيابة.

ومن جهة ثالثة طالب محمد فائق - مقرر لجنة الحقوق المدنية والسياسية في المجلس القومي لحقوق الإنسان - بضرورة الإفراج عن جميع المقبوض عليهم، الذين أفرجت عنهم النيابة ولا يزالون محتجزين، لافتاً إلى أن استمرار احتجازهم يعد إجراءً غير قانوني، وقال: (إن إلقاء مسؤولية الدعوة إلى الإضراب على هؤلاء الشباب يكشف «شلل الحكومة» فليس من المعقول تحميل الشباب مسؤولية كل ما حدث لمجرد مشاركتهم في الدعوة إلى الإضراب على شبكة الإنترنت).

■ المدونات ومواقع النت في مصر والعالم العربي

في عصر الإنترنت تنامت في دول العالم ظواهر جديدة تتمثل في (مواقع الإنترنت) و(المدونات الإلكترونية)، التي أصبحت تتسمى بـ (إضراب الإنترنت) التي لا تكلف مقراً ولا ترخيصا رسميًا بإنشائها ولا انتخابات أو صراعات على مراكزها، أو (نشطاء الإنترنت) أو (المعارضة الإلكترونية) أو (القوى السياسية الجديدة في الوطن العربي)، انهم شباب عربي دون الثلاثين عاماً لا ينتمي إلى الأحزاب والقوى التقليدية نجحوا في توظيف ثورة المعلومات والاتصالات في الترويج لأفكارهم ومواقفهم، في ظل أمواج متلاحقة من الإحباطات عجزوا عن التعبير عنها بالطرق التقليدية، ووجدوا



■ أجهزة الأمن سيطرت على الشارع وأجهضت المظاهرات واعتقلت نحو ٢٥٠ من العمال ونشطاء المجتمع المدني

■ في مصر ما يقرب من ١٥٠٠ مدونة وهي الأولى في الشرق الأوسط استخداماً لـ (الفيس بوك) حيث يضم موقعها ١٨٠ ألف مشترك فيما يضم موقع إسرائيل ٩٠ ألفاً

■ المدونات والفيس بوك ونظام جوجل إيرث وسائل تجسسية على العالم العربي خاصة مصر وكلها تصب في المصالح الصهيو-أمريكية

ضالتهم المنشودة في سفينتهم الإلكترونية الجهنمية.

ولم يتوقع أحد أن يحقق (لاري بيج) و(سيرجي برين) مؤسسا موقع جوجل هذه الملايين سنويًا كعائد لفكرة لم تكن سوى مشروع تخرجهما، وهو ما حدث أيضاً مع (مارك زوكربيرج) مؤسس الموقع الاجتماعي الشهير (فيس بوك)، الذي تحول إلى صرعة عالمية، وربما ينضم إليهما موقع (muslim.com) الذي أنشأه الشاب المصري محمد الفطاطري (٢٢ عاماً) المقيم في فنلندا، وهو موقع اجتماعي إسلامي يحاول جمع ١٥٠ مليون مسلم تقريباً يتعاملون مع الإنترنت.

❖ وفي مصر ما يقارب من ١٥٠٠ مدونة تهتم بمختلف أوجه الحياة السياسية والثقافية والاجتماعية يحررها مدونون ومدونات بعضهم بلغ من الشهرة وسط أجيال الشباب حد النجومية لقدرة مواقعهم الإلكترونية على جذب آلاف الزائرين.

■ الكيان الصهيوني وتوظيف الـ (فيس بوك) في التجسس وإدارة الصراع

ومن أمثلة ذلك ما يلي:

١- عملاء الإنترنت: نشرت صحيفة «لوس أنجلوس تايمز» الأمريكية منذ عدة أيام تقريراً عن استخدام إسرائيل لموقع التعارف الشهير «فيس بوك» كقاعدة بيانات مهمة لجمع المزيد من المعلومات عن الشارع المصري بشكل خاص والعربي بشكل عام، حيث أوضح التقرير مدى الاهتمام الإسرائيلي بجمع المعلومات المتاحة عن اهتمامات الشباب المصري مهما كانت تبدو للبعض «تافهة»، خاصة بعد أحداث ٦، ٧ أبريل الماضية.

وكشف تقرير الصحيفة الأمريكية المنقول عن صحيفة «لوماجازين ديسرابيل» اليهودية الفرنسية، عن أبحاث تجري حالياً لقياس مدى تأثير الحملات التي يطلقها مشاركون

■ محمد مهدي عاكف: المطلوب هو شحذ همم الشعب المصري حتى يستعيد ثقته في نفسه ويمتلك القدرة على التغيير

■ حمدين صباحي: الوضع الآن يشهد نوعاً من التذمر الشعبي والعريض ضد الغلاء وضد افتقاد الكثيرين من المواطنين حقوقهم الاقتصادية الأساسية

■ محمد فائق: ليس من المعقول تحميل الشباب مسؤولية كل ما حدث لمجرد مشاركتهم في الدعوة إلى الإضراب على شبكة الإنترنت

بالموقع على الشارع المصري، على اعتبار أن المصريين يشكلون الغالبية العظمى من العرب المشاركين بالموقع، خصوصاً بعد قيام عدد من الدول العربية بإغلاق الموقع وحجبه.

التقرير جاء تحت عنوان «عملاء الإنترنت» وتم خلاله نشر العديد من الملفات السرية، بالإضافة إلى تفاصيل استطاعت جمعها من مصادر موثوقة في إسرائيل.

وهو ما أثار سخط السفير الإسرائيلي لدي فرنسا ضد المجلة التي اتهمها عدد من الجهات اليهودية بأنها كشفت أسراراً لا يحق كشفها «للعدو» إلا أن الموضوع لم ينته عند هذا الحد بل بدأ الجميع في البحث عن وجود جهاز مخابراتي اسمه «مخابرات الإنترنت».

وقد استعانت مجلة لوس انجلوس تايمز، في تقريرها برأي العديد من الخبراء في هذا الشأن منهم جيرالد نيرو، الأستاذ في كلية علم النفس بجامعة «بروفانس» الفرنسية، وصاحب كتاب «مخاطر الإنترنت»، والذي قال: «إن هذه الشبكة تم الكشف عنها، بالتحديد في مايو ٢٠٠١، وهي عبارة عن مجموعة شبكات يديرها مختصون نفسانيون «إسرائيليون»، مجندون لاستقطاب شباب العالم الثالث، خصوصاً المقيمين في دول الصراع العربي - الإسرائيلي، إضافة إلى أمريكا الجنوبية.

وقال: إن ضباط المخابرات ينشطون بشكل مكثف داخل مواقع الدردشة في المناطق الأكثر حساسية في العالم، وربما يعتقد الشباب من مستخدمي «الإنترنت» أن الكلام عن الجنس مثلاً يبعد الشبهة السياسية عن المتكلم، بينما الحقيقة أن الحوار الجنسي هو وسيلة خطيرة لدراسة الأحوال النفسية، وبالتالي لكشف نقاط ضعف من الصعب اكتشافها في الحوارات العادية الأخرى، لهذا يسهل «تجنيد» العملاء انطلاقاً من تلك الحوارات الخاصة جداً، والتي تشمل في العادة غرف النوم والصور الإباحية وما إلى ذلك، حيث إنها السبل الأسهل للإيقاع بالشخص ودمجه في عالم يسعى رجال المخابرات إلى جعله «عالم العميل».

وهناك دول تنبهت لخطورة هذا الموقع، مثل إيران التي قررت منع الطلاب الإيرانيين من استخدامه بحجة قيام حركات معارضة من خلاله، وعن ذلك تقول فتاة إيرانية تستخدم موقع «فيس بوك» عبر مركز خدمة «بروكسي»: إن الموقع ذو أهمية كبيرة لأنه في مثل تلك الشبكات يمكنك التعبير عما يساورك بالطريقة التي تحبها في حين أنه في كل مرة تخرج فيها من بيتك إلى الشارع يتحتم عليك تقديم نفسك بالطريقة التي تمنع الآخرين من التعرض لك أو مضايقتك.

لكنه من المؤكد أن أجهزة المخابرات الإيرانية توصلت إلى حقيقة الأمر، وعرفت أنه قد يشكل طريقاً سهلاً للأعداء، لجمع ما يريدون من معلومات.

كذلك أشارت الصحيفة إلى أن المناخ الديمقراطي «النسبي» الذي يتمتع به الشارع المصري قد ساهم في ظهور العديد من الحملات المعادية للنظام الحاكم، بالإضافة إلى العديد من الحملات الأخرى التي تكشف الواقع الاجتماعي والاقتصادي للشارع المصري.

وفي هذا الشأن، يقول أحمد الحملاوي - خبير في الشؤون الإسرائيلية - شيء طبيعي أن تهتم إسرائيل بجمع المزيد من المعلومات عن الشارع المصري والعربي، فهذا الأمر ليس جديداً عليها، بالإضافة إلى اهتمامها بعمل العديد من الأبحاث الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والسياسية عن الشارع المصري والعربي بالاعتماد على خبراء يهود متخصصين في هذا الشأن.

وقال: هذا الأمر يعد جزءاً من خطة إسرائيلية لدراسة طبيعة الشارع المصري للتعرف على إمكانية التعامل معه وبالتالي يصبح موقع، مثل «الفيس بوك» مصدراً مهماً لجمع المزيد من المعلومات، خصوصاً أنه يوفر عليهم عناء البحث.

وأكد الحملاوي خطورة موقع «الفيس بوك» على أمن الدولة لكشفه الواقع الاجتماعي بشكل صريح جداً ومبالغ فيه.

٢- معركة المستوطنات على الفيس بوك

فقد انتقل الصراع العربي - الإسرائيلي إلى الإنترنت وتحديداً على موقع الفيس بوك، عندما اكتشف مستوطنون إسرائيليون في الضفة الغربية أنهم مدرجون على أنهم من سكان فلسطين، وبالطبع قامت الدنيا ولم تقعد واحتج سكان مستوطني معاليه أدوميم واريل في الضفة التي اغتصبوها وأرسلوا خطاباً لإدارة الموقع في كاليفورنيا متهمين الفيس بوك بأن له أجندة سياسية. أعضاء الفيس بوك الفلسطينيون بالطبع ثارت ثورتهم وشكلوا مجموعة على الموقع تضم ٤٧٠٠ عضو وهددوا بمقاطعة الموقع إذا ما أزيلت فلسطين من القوائم من أجل عيون المغتصبين الصهاينة. الفيس بوك اضطر لتعديل بياناته على الفور ليعطي سكان المستوطنات من الإسرائيليين وسكان الضفة أصحاب الأرض من الفلسطينيين بالاختيار بين دولتين إسرائيل أو فلسطين، وقال براندي باركر مدير الاتصالات بالموقع: إن الموقع سيتيح للراغبين الاختيار بين الدولتين كما أن سكان مدينة الخليل العربية نفسها بإمكانهم تسجيل أنفسهم في إسرائيل لو رغبوا في ذلك!!

٣- استخدام (جوجل إيرث) في التجسس على العالم العربي: إذا كانت المدونات والمواقع الإلكترونية خاصة الفيس بوك تستخدم في عمليات التجسس وجمع المعلومات عن العالم العربي خاصة مصر كما ذكرنا، فإن نظام (جوجل إيرث) الإلكتروني يقوم بنفس المهمة حيث يصور كل شبر في العالم العربي، ويعد وسيلة تجسسية خطيرة لابد من وقفها، ومما يؤكد ذلك أن وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) حظرت في أول رد فعل رسمي وعلني ضد نظام (جوجل إيرث) تصوير القواعد العسكرية الأمريكية وإعداد دراسات مفصلة عنها.

وقال البنتاجون: إن الصور المكبرة والقريبة من سطح الأرض تشكل (تهديداً محتملاً) للأمن، كما ذهب الاتحاد الأوروبي لإقرار خطة لوقف احتكار جوجل للشبكة الدولية عن طريق برنامج بحثي جديد يحمل اسم (كويرو) وتعني باللاتينية (أنا أبحث) ليكون منافساً وأكثر تطوراً من جوجل، أما في عالمنا العربي فإنه يسمح لنظام جوجل إيرث أو لأي نظام أوروبي مستقبلاً ليصول ويجول دون رقيب أو حسيب).

دعاء .. للمحاصَرين على المحاصِرين

شعر: شريف قاسم

وَقَدْ كسرِ الصَّادِ أو فتحِ لها ... حكمةُ أغفلَها وعيُ المَلا

لا يُجافيها سوى ذي شُغُلٍ ... فرشَ البوَّ غبيًّا عجِلا [1]

وبغيرِ الوهمِ في دنياهُ ما ... جرَّتيهًا كِبرَه واشتغلا

يُكسَرُ القيدُ وإن طالَ المدى ... ويولِّي ظالِمُ الناسِ إلى ...

ويعاني كلُّ مَنْ حاصَرَنا ... صفعةَ الويلِ أتى منهملا

كاللظى ، كالموجِ ، كالسوطِ الذي ... صاغه جلَّادُهم منفعلا

حُطِّمتْ أغلالُهم ، واهترأتْ ... لثباتٍ لم يزلْ متَّصِلا

لم يزل يلوي أيادي غيِّهم ... ولشرٌ عندهم مستأصِلا

بدعاءٍ شقَّ أطباقَ الدُّجى ... وإلى الدَّيَّانِ وافى مُثقَلا

بأنينٍ أو دمٍ منثعبٍ ... في صدورِ المؤمنين اشتعلا

ويقينٍ ماوهى ذي ألقٍ ... وبه همُّ الذي نادى انجلى

حوصِروا لكنَّهم هُم حاصَروا ... مَنْ أتاهم بالأذى منتضلا

صفوةُ الناسِ فما ودَّعهم ... بارئُ الناسِ ، وما المولى قلى

لم تزل راياتُهم خفَّاقةً ... وهُدى الإسلامِ عنوانَ العلى

في السجونِ المظلماتِ اتَّقَدَتْ ... جذوةُ الإيمانِ ، وازدانتْ حَلا

وعلى الجوعِ تسامت أنفُسٌ　　تركتْ جيفةَ دنياهم على ...
ومن القهرِ اشرأبَّت عزَّةً　　مهجُ الركبِ ، فلالإذعانِ : لا
أَوَ يرضَى الدُّونَ أجنادُ الذي　　جعلَ الصَّبرَ لقومي موئلا
أو يُحابون بقايا أُمَّةٍ　　لعنَ اللهُ بنيها أزلا
حسبنا اللهُ فحيثُ اتجهتْ　　مقلُ الأبرارِ تلقى الجللا

●●●

قُلْ لِمَنْ أغرتْ هواهم قوَّةٌ　　فسقوا النَّاسَ الشرابَ الحنظلا
وتمادى مكرُهم في أُمَّةٍ　　هيَّأتْ دون لِقاهم صيقلا
لن يموتَ النُّورُ في ديجورِهم　　فصباحُ الفتحِ منه أقبلا
لم يُحاصَرْ مؤمنٌ في حِقبةٍ　　أثقلتْ دنياهُ إلا هلَّلا
ومضى رغمَ العِدا ممتشقًا　　ثقةً باللهِ تطوي الوجلا
ما أضرَّتْهُ الرزايا أو خبا　　في حناياه لهيبٌ أرفلا
والحصارُ المرُّ يودي بالعدا　　وبكلِّ المجرمين الدُّخَلا
يومُهم آتٍ فلا تعجلْ على　　مَنْ يظنُّ السَّاحَ من صيدٍ خلا
الملايين أفاقتْ، و وعتْ　　لعبةَ الأوغادِ باتوا خولا
فانظرَنْ وجهتَها ، ماردَّها　　عن مثاني المصطفى مَنْ جهلا

(١) البو: الرماد



الأطفال... والآ

الألم هو العلامة الأولى إذا قال طفلك: أمي، أذني تؤلمني، أو إذا لم يكن ينطق بعد، ولكنه دائما يحك أذنه، أو يشعر بالانزعاج منها، فلا شك بأن ما يعاني من هو التهاب الأذن. ويمكنك التأكد أكثر، إذا كان يشكو مؤخراً من الزكام أو الجيوب الأنفية. كما قد يكون لديه حرارة مرتفعة.

يمكنك ملاحظة الأعراض التالية أيضاً:

تراجع الشهية: عدوى الأذن تسبب ألما أثناء البلع والمضغ.

صعوبة النوم: الاضطجاع يمكن أن يزيد الألم.

الإسهال أو القيء: أي فيروس يسبب إصابات الأذن يمكن أن يؤثر على المنطقة المعوية أيضا.

أي سائل أصفر أو ضارب إلى البياض يخرج من الأذن ولكن هذا لا يحدث بشكل عام عند الأطفال، لكنه إشارة على وجود فتحة صغيرة في طبلة الأذن، والقيح المليء بالبكتيريا بدأ يصرف إلى الخارج. وعلى الرغم من أن هذا فظيع، إلا أنه قابل للشفاء بمجرد أخذ العلاج المناسب.

رائحة غير سارة

قد تكتشفين خروج رائحة كريهه من الأذن.

ومشكلة في سماع الأصوات الهادئة ويمكن أن يسبب تراكم السائل في الأذن الوسطى ضعف السمع.

صعوبة التوازن: الأذن تساعد على الحفاظ على التوازن، لذا قد تلاحظين بأن طفلك يبدو غير مستقر أكثر من الوضع العادي.

شيوع إصابات الأذن

عموماً تعتبر إصابات الأذن المرض الثاني الأكثر تشخيصا بين الأطفال (بعد الزكام العادي). في الحقيقة، يصاب ثلاثة من أربعة أطفال بعدوى الأذن بحلول العام الثالث.

وعدوى الأذن عادة سببها البكتيريا، لكن يمكن للفيروس أيضا أن يسببها. ويمكن أن يحدث الالتهاب عندما يتراكم السائل في المنطقة وراء طبلة أذن طفلك وبعد ذلك تتلوث. عادة أيّ سائل يدخل هذه المنطقة يخرج بسرعة من خلال القناة السمعية، التي توصل الأذن الوسطى إلى خلف الأنف والحنجرة. لكن إذا كانت القناة السمعية مسدودة عموما بسبب الزكام، والجيوب، حتى الحساسية - يحصر السائل في الأذن الوسطى.

الجراثيم تحب التكاثر في الاماكن المظلمة، والدافئة، والرطبة، لذا تعتبر الأذن الوسطى المليئة بالسائل أرضا مثالية لتكاثر البكتيريا. وبينما تسوء العدوى ، يبدأ الإلتهاب بالتطور وراء طبلة الأذن، وكنتيجة له يبدأ الطفل بالشعور بالألم. والحمى قد تتطور أيضاً بينما يحاول جسم طفلك مقاومة الالتهاب.

إنّ التعبير الطبي لهذه الحالة هو إلتهاب الأذن الوسطى، مع تراكم السائل، والألم، واحمرار طبلة الأذن، وأحيانا الحمى - والتهاب الأذن الحادّة (أي أو إم). ويعتبر الأطفال الرضع، والأطفال على وجه الخصوص معرضون للإصابة بالتهاب الأذن لأن قنواتهم السمعية قصيرة (حول ٢/١ بوصة) وأفقية. ومع تقدمهم في العمر، يتضاعف طول الأنابيب ثلاث مرات، وتصبحَ أكثر عمودية، لذا يمكن للسائل أن يصرف بسهولة أكثر.

الاتصال بالطبيب

يجب الاتصال بالطبيب عند ملاحظة الإشارة الأولى لعدوى الأذن. وسيقوم الطبيب بفحص الأذن بآلة تسمى otoscope، فإذا كانت طبلة الأذن حمراء، منتفخة، مع تصريف للسائل. كما سيتأكد الطبيب من تحكم طبلة الأذن كرد فعل عند استعمال أداة تسمى otoscope- - هوائية، وهي تصدر هبات قصيرة من الهواء إلى الأذن. إذا لم تتحرك، فقد يكون هناك سائل متجمع في الأذن الوسطى، ويمكن أن تكون الأذن مصابة.



■ تعتبر الأذن الوسطى المليئة بالسائل أرضا مثالية لتكاثر البكتيريا. وبينما تسوء العدوى ،، يبدأ الالتهاب بالتطور وراء طبلة الأذن

●●●●●●●

■ إذا كان طفلك يعاني من إصابات الأذن المتكررة، خصوصاً بعد نوبات الإنفلونزا، قومي باعطاء الطفلة لقاح مضاد للإنفلونزا سنويّاً

●●●●●●●

العلاج

يعتمد العلاج على الأعراض التي يشكو منها الطفل. وتوصي الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال (أي أي بي) باعطاء الطفل مضاد حيوي إذا كان عنده أعراض حادة تشير إليه (أو تَقترح بقوة) أي أو إم. إذا لم تكن أعراض طفلك حادة، توصي الأكاديمية الأمريكية لتعليمات طب الأطفال بمراقبته من ٤٨ إلى ٧٢ ساعة لرؤية إذا كان سيتحسن بدون مضادات حيوية. (ثمانون بالمائة من الأطفال المصابين سيتحسنون بدون مضادات حيوية).

سيأخذ الطبيب عمر الطفل وأعراضه بعين الاعتبار ويقرر ما الأفضل. «كلما كان الطفل مريضا، كلما كنت حذراً أكثر في وصف المضاد الحيوي». يقول روبرت روين، طبيب أذن، وأنف وحنجرة، «otolaryngologist» في مركز مونيفيور الطبي في نيويورك.

إذا تم وصف علاج للطفل، تأكدي بأن تعطيه كامل المضادات الحيوية وتابع فحص الأذن بعد أسابيع قليلة، حسب توصيات الطبيب.

كذلك قد يرتاح الطفل إذا وضعت على أذنه كمادة دافئة، أو استعملت قطرة مهدئة للأذن. اسألي الطبيب قبل استعمال القطرة. ارفعي راس الطفل على وسادة عالية.

تذكري بأن المضاد الحيوي لن يخفف ألم الطفل في الساعات الأولى الـ٢٤ - في الحقيقة، سيؤثر عليه فقط بالحد الأدنى بعد ذلك. أما الشيء الذي يساعد أكثر فهو تناول جرعات صحيحة من المهدئات. (لا تعطي أسبيرين للطفل أبداً، لانه يجعله أكثر عرضة للاصابة بمتلازمة «ري»، وهو مرض نادر وقاتل فعلاً.

سواء تم علاج الالتهاب بالمضادات الحيوية أم لا، إذا لم يتحسن الطفل بعد بضعة أيام - إذا كان لا يزال يعاني من الحمى أو من الأعراض الأخرى اتصلي بالطبيب. فقد يقوم باستبدال المضادات الحيوية أو ايقافها لتقييم الحالة.

●●●●●●●

■ تراجع شهية الطفل وصعوبة النوم والإسهال، كلها عوامل ترجع إلى أن هناك آلاما في الأذن

●●●●●●●

منع إصابات الأذن

إصابات الأذن ليست معدية، لكن الإصابات التنفسية التي تسبقها في أغلب الأحيان وترافقهم معدية، لخفض إنتشار الجراثيم، اغسل يديك (ويدي الطفل) في أغلب الأحيان - ودائما بعد استعمال المرحاض، وبعد تغير حفاظة الأطفال، وقبل الأكل إعداد الغذاء.

طرق جيدة أخرى لمنع إصابات الأذن

الالتزام بجدول اللقاحات

أظهر لقاح الكرويات الرئوية انخفاضا في نسبة الإصابة بالتهابات الأذن.

إذا كان طفلك يعاني من إصابات الأذن المتكررة، خصوصا بعد نوبات الإنفلونزا، قومي باعطاء الطفلة لقاح مضاد للانفلونزا سنوياً. استشيري الطبيب عن كل اللقاحات المناسبة لعمر الطفل.

ابعدي الطفل عن مصادر الدخان، والمدخنين، حيث يساهم الدخان في رفع نسبة الإصابة بالتهابات الأذن، ولا تدعي الأشخاص المدخنين يدخنون أمام الطفل أو في محيط البيت.

العلاج بعملية الأنابيب

يمكن اجراء عملية الانابيب المعروفة باسم «myringotomy» على ٧٠٠,٠٠٠ طفل سنوياً في الولايات المتحدة، وتساعد على علاج التهابات الأذن المتكررة والطويلة المزمنة.

أثناء الإجراء، يقوم الطبيب بعمل شق صغير جداً في طبلة أذن الطفل ويدخل انبوب صغير إلى الشق. يصدر الانبوب ضغطا ويعمل كمنفس، بحيث يسمح بإخراج الهواء والسائل خارجا، بحيث لا تعود البكتيريا تتكاثر. «وهي قناة سمعية إصطناعية تسمح للأذن «بالتنفس» حتى تستعيد القناة السمعية الحقيقية وظيفتها الطبيعية».

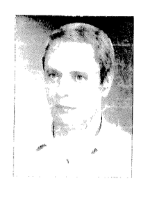
ويقترح الطبيب هذه الإجراءات، في الحالات التي تكون فيها الالتهابات مزمنة لان الالتهابات المتكررة قد تسبب فقدان السمع على المدى الطويل. والأطفال الذين يعانون من مشاكل سمعيةqlb١١: قد يتأخرون في النطق والمهارات الأخرى كذلك.

الصفقات المشبوهة

أقسم بالله العظيم، أنني لا أجد الكلمات المناسبة، للتعبير عما بداخلي من إحساس بالمهانة، والهزيمة، والقهر، والهوان، وكل شيء فظيع مخز، تجاه ما سوف أكتبه الآن.

تتداخل خيوط «الصفقات غير النظيفة» تداخلاً مذهلاً وخطيراً، وتتشابك القدرات والأفكار والتدابير والخطط تشابكاً رهيباً ومفزعاً، حيث يتسلل الطعم كالحية الرقطاء لتنفث سموم اللعبة، كما هو مرسوم ومخطط لها بكل دقة وحنكة وحيطة ودهاء.. يحدث كل هذا ليس من باب الخوف، ولكن من باب الحذر والسرية ضماناً لاستمرار مسلسل الحلقات الاستنزافية «القذرة» لأموال الشعب البائس الحزين الفقير المخدوع في كل من حوله وفي كل شيء.

في صباح يوم رهيب، ضجت إحدى القرى الضاربة في عمق الريف، لما صحت على مجزرة بشعة، لعدد من الضحايا الأغراب عن المنطقة، وقد قتلوا على طريقة الأفلام الأمريكية، وكانت مادة خيالية خصبة لكثير من الناس، وحضرت قوات الأمن، والنيابة العامة، والطب الشرعي، ولم تمض أكثر من بضعة أيام إلا وقد انتهى كل شيء، دون أن يعلم أي شخص في تلك القرية، ولا حتى في القرى المجاورة بحقيقة ما جرى، إلا أن شخصاً كان راقداً على جسر الترعة التي حدثت عليها المجزرة، تحت كومة من القش، منتظراً دور المياه في الترعة كي يروي أرضه، وقد سمع بكل فصول الكارثة المروعة وأهوالها كما دارت على مسرح الجريمة، لما استيقظ على صوت سيارات تتوقف وينزل منها مجموعة من البشر الغرباء، ثم يدور بينهم حوارات عن تبديل عملات أجنبية بمحلية، وإذا - فجأة - بسيارة أخرى تحضر إلى مسرح الحدث، وينزل منها رجال ملثمون، قال أحدهم بصوت آمر ومهدد: ولا حركة، سلموا أنفسكم وأسلحتكم والنقود.. نحن مباحث الأموال العامة. مرت لحظة على الجميع دون كلام ولا حركة، وكأنها صورة ثابتة في فيلم سينمائي مشوق برعب، حاول بعدها أن يكسر هذا الحاجز أحد الأشخاص بالانحراف المفاجئ خلف إحدى السيارات ساحباً سلاحه، لكن الرجال الملثمين بادروا بإطلاق النار من أسلحتهم التي لا تصدر صوتاً، وأثناء رحيلهم بعد حصولهم على الأموال؛ قال أحدهم: لم نكن ننوي قتلهم، لكن اضطررنا إلى ذلك، ومروا في لمح البصر. هذا ما أسر به الشاهد لأحد أقاربه، الذي أسره بدوره لي، وها أنا أكتبه لكم.



بقلم:
يوسف شهير
yo-shahir-mshoer52@yahoo.com

عرفت فيما بعد، بعض الأسرار عن هذه الصفقة، التي كان أحد الموظفين قد أغرى لها مجموعة من تجار الذهب الذين يعملون في تجارة (العملة) من الباطن بصفقة تبديل دولارات بعملة محلية بسعر مغر، وطلب منهم زيادة في الحيطة والأمان تحديد المكان والزمان لاتمام الصفقة، وكلها مغريات مدبرة ومهندسة، ومعمول لها ألف حساب.

بقية التفاصيل تستطيع أن تعرفها، عندما تطالع صفحات الحوادث في الصحف القومية المصرية وغير القومية؛ الحوادث المشابهة، وترى مظاهر الثراء الفاحش لهؤلاء، حتى أصغر رتبة فيهم، ولا تزال الصفقات (المشبوهة) مستمرة، وحولها يدور ما يجعل الولدان شيباً.



يمكن التبرع بقيمة السهم مباشرة أو عن طريق التبرع النقدي أو الاستقطاع البنكي بنظام الدفعات

المقر الرئيسي : 888808 داخلي : 222 الخط الساخن للفروع : 822855

الخط الساخن للوحدات: 3921977 خدمة مندوب الخير : 9322405 / 9322406

هواتف الفروع

■ صباح السالم:	5519009	■ الصليبيخات :	4870242
■ الأندلس:	4899761	■ الفيحاء :	2531315
■ مجمع الأوقاف:	822855	■ الصباحية 1:	3623614
■ القرين:	5436910	■ الصباحية 2:	3622146
■ الروضة:	2545022	■ الخالدية:	4843457
■ الجهراء:	4556001		

هواتف الوحدات : وحدة الأوقاف : 2453049 وحدة مجمع الدبوس (1): 3921977 وحدة الجهراء : 4584152

اللجنة النسائية جنوب السرة منطقة حطين ق 4 بجانب بيت التمويل الكويتي 7031855 - 7031844